الفهرس

نشيد الإتحاد ٢

أول كلمة : من أقوال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ٣

الافتتاحية :عجيب أمر هذه المدينة. . .لها الريادة حتى. . .في الشهادة / رئيس الإتحاد الأستاذ محمد خالد سنو ٤

كلمة العدد : بيروت المحروسة . . . تبقى مدينة العيش المشترك / رئيس التحرير الدكتور أسامه محيو ٥

مقابلة : مع نائب بيروت الأستاذ نبيل دي فريج ٦

مقال: أين بيروت من الخدمات ؟! / النائب السابق الأستاذ محمد الأمين عيتاني ٩

مقال: الأمير نايف : « رجل الإغاثة الأول »/ الأستاذ محمد عفيف يموت ١٠

تقرير : وليد عيدو. . . صوتك لا يزال يتردد في كل وقفة عز ١١

تقرير : رحيل غسان التويني البيروتي العاشق لتراب العاصمة وانسانها/أسرة التحرير ١٣

مقال: خمسون عاماً في عشق بيروت/ القاضي الدكتور حاتم مصطفى ماضي ١٦

رمضانيات : الصيام شهر عبادة، و دعوة لتوحيد الأمّة/ الشيخ خلدون عريمط ١٧

تقرير نشاطات الإتحاد: الأستاذ بسام تميم ١٩

ملفــات : المؤسسات الاهلية في بيروت: بيروت المحروسة. . . تعتز بمؤسساتها الأهلية و تفتخر/أسرة التحرير ٢٣

ملفــات : لمحة عامة عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت/ المهندس أمين الداعوق ٢٤

لقاء : مع الأستاذ فاروق جبر رئيس مجلس عمدة مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية ٢٩

تقرير : جمعية البر والاحسان/ منشئة جامعة بيروت العربية/الدكتور حسان حلاق ٣٤

تقرير :تقرير عن دار العجزة الاسلامية /الأستاذ عزام حوري ٣٩

تقرير : تقرير عن انجازات المركز الاسلامي / المهندس علي نورالدين عساف ٤١

طب : القطاع الصحي والإهدار في الفاتورة الاستشفائية/ الدكتور فوزي زيدان ٤٤

آراء : ايها اللبنانيون تعالوا الى كلمة سواء/ الأستاذ طلال عيتاني ٤٧

مقال : صناعة النشر. . . إلى أين؟/ الأستاذ بشار شبارو ٤٨

آراء: مشكلة الدرجات النارية في بيروت/ المحامي حسين مسالخي ٥٠

نقابات: رؤية نقابية لحاضر الجامعة اللبنانية ومستقبلها/ الدكتورنزيه خياط ٥١

نساء من بيروت: الدكتورة زاهية قدورة سيرة رائدة ومسيرة أمة/ الأستاذ الدكتور حسان حلاق ٥٤

عمران:مدينة بيروت بين الماضي والحاضر من الناحيتين التراثية والعمرانية/المهندس غسان جبري ٥٩

فن: الفنان البيروتي العريق محمد الكبي: وقفت على خشبة المسرح عام ١٩٤٧ / حاوره خالد اللحام ٦٣

نقد: عمر الزعنّي . . شاعر بيروتي انتقد سلبيات المجتمع/أسرة التحرير ٦٥

كتب: « بيروتيات» د.محمد أمين فرشوخ / أسرة التحرير ٦٧

الهيئة الادارية: ٦٨

آخر كلمة: من أقوال دولة الرئيس الشيخ سعد الدين رفيق الحريري

نحن أهل المكرمات أهل بيروت الأباة

يا بيروت

شبابنا وشيبنا فـداك يا بيروت
عقـولنا قلوبنـا حماك يا بيروت

يا بيروت

عصية على العدى عزيزة على المدى
لأجلها طـاب الفدا لـيس يثنينا الردى

يا بيروت

عز بيروت الوفية باتحـاد العـائلات
وبنـــا تبقى قوية والجباه شامخات

يا بيروت

نظم:الدكتور رفيق عطوي
لحن: قائد موسيقى قوى الامن الداخلي الرائد زياد مراد
غناء: الفنان أحمد دوغان

« أن العدالة في تطبيق القوانين هي الوجه المكمل للعدالة في ممارسة الحرية.
والعدالتان، بهذا المعنى، تلتقيان في معادلة واحدة هي معادلة النظام
الديمقراطي البرلماني، الذي يشكل مصدر القوة الرئيسي للتجربة السياسية
اللبنانية وضمانتها الأولى والأخيرة حيال الهواجس والشكوك التي تحيط بها.»

الأستاذ محمد خالد سنو

بقلم : الأستاذ محمد خالد سنو
رئيس إتحاد جمعيات العائلات البيروتية

لبيروت خصوصيتها التي تتميز بها عن كل العواصم العربية، والتي لولاها لما كانت بيروت التي نعرف والتي نحب. بيروت المدينة الوادعة المستلقية على شاطئ المتوسط تحولت إلى مدينة تختصر الوطن كله في رسالتها، ثم إلى عاصمة له، لم تعصمها في مواجهة كل الحروب والغزوات والمؤامرات التي مرت عليها أو تعرضت لها إلا إرادة أهلها المؤمنين بالله والصامدين في وجه كل التحديات والمغامرات التي تدق بابها من كل حدب وصوب خلال تاريخها الطويل وحتى يومنا هذا.

فبيروت المحروسة عرفت العمل الخيري والأهلي منذ أن عرف سكانها معنى الصمود في وجه كل الغزوات والحروب، ولا زالت، فارتقت فيه إلى مستوى الريادة في الوطن العربي كله، حتى صارت المثال المحتذى الذي ينظر إليه الجميع بعين التقدير.

عندما نتحدث عن أي عمل إنساني يطال بيروت أو عن أي نشاط فكري يحكي عن دورها، نكتشف أن الريادة في هذا النشاط دائما تبدأ لبنانية، وتتطور لتصبح رابطة للمؤسسات الأهلية غير الحكومية في لبنان، ثم تنتشرعربياً لتصبح تجمعاً للمؤسسات الأهلية غير الحكومية في الوطن العربي كله.

لقد عرفنا في بيروت فكرة بيتٍ مال المسلمين في تطبيقات محدودة لدى جمعيات ومؤسسات وجماعات إسلامية، حتى أنشأت دار الفتوى صندوقاً للزكاة في بيروت، وفي مراحل لاحقة في كل المحافظات اللبنانية. ثم أنشأت أكثر من جماعة وجمعية صناديق للزكاة، كما شهدت بيروت مؤتمرات للزكاة تضم بيوت المال الإسلامية في كل الوطن العربي.

وعرفنا في بيروت أول جمعية كشفية في الوطن العربي، هي جمعية الكشاف المسلم، التي شكلت أفواجا في لبنان وسوريا وفلسطين، ومن ثم انقسمت هذه الجمعية إلى جمعيات مماثلة في الهيكلية وأساليب التدريب والتنشئة والتوعية. كما تشكلت إلى جانبها جمعيات كشفية لطوائف ومؤسسات أخرى، ولتنضوي جميعها في حركة كشفية لبنانية. وما لبثت الحركة الكشفية أن انتشرت في الوطن العربي كله.

وعرفنا في بيروت الألعاب الرياضية، وكانت لنا الريادة في بعضها، فكنا البادئين والسباقين، لكننا سرعان ما تراجعنا وتقدم آخرون في هذا المضمار.

وعرفنا في بيروت أولى الصحف في الوطن العربي، وانطلق أبناؤنا إلى مصر ليصيروا روّاداً في الصحافة المصرية، أمثال روز اليوسف وجرجي زيدان وسواهم ممن أسسوا " المقتطف " و " المقطم " و " روز اليوسف " وسواها، والتي بنت للصحافة العربية صروحاً كان أبناء هذا الوطن أساسها وعمادها.

عرفنا في بيروت قبل 130 عاماً تقريباً الجمعيات الخيرية التي تنهض لبناء المدارس الخيرية لتعليم البنات ومن ثم الذكور والإناث بصورة منفردة، ثم تطورت إلى مؤسسات مختلطة، مثل جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية التي انطلقت في بيروت وتطورت مع الوقت إلى 52 مؤسسة تربوية وكلية جامعية للدراسات الإسلامية ومستشفى ومدرسة للتمريض ومشروع جامعة. وقامت جمعية مماثلة في صيدا، وثالثة في فلسطين حملت الأسم نفسه والفكرة الطموحة ذاتها، وبعدها تأسست مئات الجمعيات الخيرية في لبنان والوطن العربي، تستند إلى المبادئ نفسها، كما اتبعت كل الطوائف الخطوات ذاتها... فأسست جمعيات خيرية، فمدرسة ثم مجموعة مدارس، فكليات ومعاهد جامعية، ومستوصف، فمجموعة مستوصفات، فمستشفى.

وعرفنا في بيروت مؤسسة للرعاية الإجتماعية بدأت بميتم، ثم أطلقت أقساماً لرعاية ذوي الإحتياجات الخاصة، المعوقين حركيا، والصم، والبكم، والمكفوفين، فمراكز تدريبية ورعائية وحرفية. وقد تشبهت بها مؤسسات أخرى.

الأمر نفسه في التلفزيون، والمسرح، والسينما، والطباعة، والتأليف، والنشر، والسياحة، حتى أنه يمكننا القول أن بيروت كانت أم الفكر في محيطها العربي، أسست لها ولشقيقاتها العربيات. **وبعد هذا كله كيف يتساءل البعض : لماذا يحب العرب بيروت؟ ولماذا يحسد الكثيرون بيروت؟ ولماذا تغنى معظم الشعراء العرب ببيروت؟ عجيب أمر هذه المدينة كيف تدخل كل القلوب حتى قلوب حاسديها؟ وكيف يدفع أبناؤها الثمن في كل ريادة عربية .. بالدم والشهادة !!!**

بيروت المحروسة ... تبقى مدينة العيش المشترك

الدكتور أسامه محيو

بقلم: الدكتور أسامه محيو
رئيس التحرير

كل شيء في بيروت يتحدث عنها، ويعبر عن أهلها ومحبتهم للآخرين، كل شيء فيها يحكي قصة العلاقة مع الآخر وتقبله للحوار معه، ويروي دور هذه المدينة التي نهضت عند الشاطئ استراحة تطل على البحر، وتزرع التربة عند طرفه خضاراً، وتفتح ذراعيها للسفن الوافدة تحمل إليها خيرات الشرق والغرب ونتاجهما، ثم تملأ السفن الوافدة انتاجاً وعطوراً واقمشة وملابس جاهزة وأدوات لكل ما تحتاجه الدول القريبة .

حكاية بيروت مع البحر تبدأ من أشرعة السفن الآتية التي تربط لتقترب السفينة بهدوء وتجر إلى " السنسول " الحجري فتعقد مرساتها عنده وتستقبل بأهازيج الفرح، ولتكبر المدينة بزوارها ويكبرون بها، ويستقر الكثير منهم فيها ويصبحون من أهلها، ويكنون بأسماء مدنهم الأصلية، مثل المصري واليمني والمغربي والحمصي والحلبي ، أو يشتهروا بأسماء مهنهم ، مثل الحداد والنجار والقصاب والمسالخي والجزار واللحام ، كما ليبنوا، عند هذا الشاطئ وقربه وفي محيطه، كنائس ومساجد وبيعاً وصوامع ومحابس.

هذه بيروت مدينة القلب المفتوح، والكف المفتوح الذي يعطي بلا منة ، ويرحب بالأهل ويحميهم بالصدور. ولو لم تكن كذلك لما ظلت عبر التاريخ مقصداً ومزاراً، ولما قامت بها أوقاف وضعت في خدمة العابرين والوافدين، مثل وقف " القفة " الذي يقدم الخبز لأي عابر مجاناً، ووقف الأبريق الذي يوفر أباريق الماء لكل مار في اسواقها. وان كنا ننسى فلا ننسى يوم كنا صغاراً نسمع صوت بائع السوس في الصيف الحار يصرخ " سبيل يا عطشان "، فنعلم أن أحد أبناء بيروت دفع له ثمن كل ما يحمل من سوس ليوزعه مجاناً على كل طالب من المارة يريد أن يروي جوفه من حر الصيف .

هذه بيروت التي نعرفها التي استضافت الألبان حين هجروا في الحرب العالمية الثانية من بلادهم تحت ضغط العدوان النازي ففتحت لهم بيوتها كمسلمين، وهي بيروت التي رحبت بالأرمن حين تعرضوا للأذى ومنحتهم محبتها كمسيحيين، وبيروت التي هاجر إليها الأكراد من أرضهم أثر العدوان الإستعماري عليهم وتفتيت إماراتهم، وكانت في كل ذلك أكبر من الطائفية والمذهبية والقوميات، لأنها تعاملت دوماً مع الإنسان كإنسان .لذا ، لم تعرف بيروت الحقد، وإن تعرضت له، ولم تعرف الأذى، وإن أسيء إليها. وظلت بيوتها مشرعة الأبواب، تسعى إلى الصائمين أبناء السبيل لتأتي بهم إلى مائدتها ليفطروا مع أبنائها، وتهرع إلى مسيرات " الشعنينة " لتوزع الشموع على صغارها، ليحتفلوا مع السيد المسيح.

بيروت ما كانت يوماً إلا مدينة العيش المشترك ولن تكون يوماً إلا عاصمة التلاقي، لم تعرف البعد عن الآخرين أبداً. وضع الإحتلال لها " دخولية " عند كل مدخل من مداخلها ليفرض الضرائب على البضائع الوافدة إليها، فدفعت هذه الضرائب عن الآخرين من أثمان السلع التي كانت تبيعها. بيروت هذه حوصرت من الصهاينة أكثر من ثمانين يوماً وقصفت براً وبحراً وجواً، وبأضخم آلة تدمير عسكرية لدى الكيان الصهيوني، لكنها سخرت من العدو وارتفعت فوق جراحها، وانزلت به خسائر فادحة عند مداخلها ، مما دفعه الى استجداء الانسحاب الآمن منها. لقد أدرك العدو أن هذه العاصمة عصية على المعتدين ومحروسة بسواعد أبنائها وزنود رجالها.

حاول الكثيرون أن يسيئوا إلى بيروت وأهلها، لكن عينها الثاقبة استطاعت ان تقاوم المخرز على مر العصور. فسيد المغول، الذي جاء بلادها غازياً حاملاً الهلاك لأهلها والدمار لبيوتهم، خرج منها مسلماً مؤمناً ليبني في بلاده أضخم المساجد التي ما زالت قائمة إلى اليوم تضم بين جنباتها ابنائه من المسلمين المخلصين لرسالة الإسلام .

هذه بيروت، بيروتنا، وهؤلاء أهلها، أهلنا، وتبقى بيروت جوهرة درية في عنق الشرق، وتاجاً ماسياً فوق جبين الغرب. تبقى سيفاً للسلم ودرعاً للحرب، لكنها لا تتغير بل تبقى على يقين أن إنسانية الإنسان أهم من كل العقول الطائفية والمذهبية . . . تبقى مدينة العيش المشترك .

النائب الأستاذ نبيل دي فريج

لا تحل مشاكل لبنان إلا بالحوار . . .
مشاريع الإنماء المتوازن تخفف الضغط عن العاصمة
حاوره : د. أسامه محيو
وخالد اللحام

هو، نائب بيروت، ورئيس لجنة الإقتصاد والصناعة النيابية، والعضو الفاعل في تيار المستقبل، وكتلة ١٤ آذار، وقبل وبعد هذا وذاك، هو ابن بيروت، الذي انشأ مشاريعه في البقاع ومن أشد المناصرين للإنماء المتوازن لتخفيف الضغط السكاني عن بيروت ولتوفير فرص العمل لأبناء العاصمة من جهة ومجالات العمل لأبناء المحافظات الأخرى في مناطقهم.

حول هذه القضايا كان اللقاء مع النائب الأستاذ نبيل دي فريج في هذا الحوار :

طاولة الحوار

- **ما رأيكم بخطوة الدعوة إلى طاولة الحوار وانعقادها وما نتج عنها ؟**

بصراحة، لقد شاركت في الحوار عام ٢٠٠٦ مع الرئيس الشيخ سعد الحريري، وكانت طاولة الحوار يومها جدية أكثر مما كانت عليه اليوم مع إحترامي للجميع، إذ كان المعني المباشر بموضوع السلاح يومها السيد حسن نصر الله موجود شخصياً على الطاولة لا عبر ممثل عنه، شاركت وعندي أكثر من ٥٠٠ صفحة من محاضر جلسات الحوار، وكان المرحوم غسان تويني حاضراً، وأقل المتحاورين كلاماً وأكثرهم دقة في التأكيد على أن طاولة الحوار تكون ضرورية عندما يكون الحوار لبناني – لبناني وليس حوار بالنيابة أو بالوكالة عن آخرين، ولم نزل اليوم وبعد ست سنوات نعيش هذا الواقع.

رغم هذا كله، أنا مع المشاركة، حفاظاً على مقام رئاسة الجمهورية أولاً، الذي دعا للإجتماع، ولطمأنة الناس المتخوفين من الأوضاع القائمة في لبنان، وخاصة أبناء بيروت، ثانياً الذين استمعوا بعد الجلسة الأولى إلى النقاط المعلنة وخاصة البند المتعلق بتطبيق مقررات طاولة الحوار الأولى ورأوا أن الحوار إذا بقي على هذه الحال فلا أهمية للمشاركة فيه وقد نقلت هذا الرأي إلى فخامة الرئيس فوعد بأن الجلسة الثانية ستتناول كافة البنود التي ما زالت موضع خلاف.

الخلاصة، إن لبنان لم يحل مشاكله يوماً إلا بالحوار، وعندما ينتهي دور هذا الحوار ينتهي لبنان، لذا أنا مع إستمرارية طاولة الحوار ومشاركة الجميع ولكن ضمن جدول أعمال محدد وواضح .

الإنتخابات النيابية

- **هل ستجري الإنتخابات في موعدها؟ ووفق أي قانون؟ وهل أنت مرشح؟ وماذا عن رؤيتكم لها؟**

ستجري الإنتخابات إن شاء الله في موعدها واطمئن الناس إلى ذلك، وأذكّر الجميع أنه في ١٤ آذار ٢٠٠٥ كان المطلب الأساسي إجراء الإنتخابات في موعدها، ورغم إغتيال الرئيس الحريري، والمشاكل الداخلية الأمنية، جرت الإنتخابات في موعدها وكان لها الصدى الإيجابي عربياً وعالمياً الذي حقق الربيع العربي بعد سنوات.

إذن، الإنتخابات ستجري في موعدها، أما بالنسبة للقانون الإنتخابي فقد تعددت الطروحات، وهذا قد يبقي الوضع على حاله، أنا أرى أن القانون الأنسب في الظروف العادية هو القائم على أساس النسبية، ولكن في ظل ما هو قائم حالياً في البلاد

من إنقسامات حادة لا أعتقد أنه القانون الأنسب.

أما بالنسبة لترشيحي فأنا مع ترشيح الكتلة لا ترشيح الفرد لنفسه فأنا جزء من تيار الرئيس الحريري رحمه الله والتيار هو من يقرر، أما على الصعيد الشخصي فأتحداك أن تجد نائباً يقول أنه لا يريد أن يرشح نفسه لأنه عندها يكذّب على نفسه وعلى الناس!

بالنسبة لنا، مشروعنا يستند إلى الإنماء، والإقتصاد، وهذا كله يستند إلى الأمن والإستقرار. نحن ندعو لتحقيق المشروع الإنمائي الإقتصادي الإجتماعي الذي وضعه الرئيس الحريري الذي لا تستطيع إلا أن تقر له ببعد النظر، والذي يجب أن يطبق في لبنان كله.

أما بالنسبة لرؤيتي الشخصية فاعتقد أن بيروت لم تعد تتحمل مليون وأربعمائة ألف مواطن لذا يجب العمل لتحقيق الإنماء المتوازن لتخفيف العبء عن بيروت سكانياً، فإن توفّر العمل لهؤلاء في الجنوب والبقاع وعكار لما أقاموا في بيروت، وبيروت اليوم محرومة أكثر من بقية المناطق نتيجة هذه الكثافة السكانية، فبيروت تفتح صدرها للجميع، ولكن يجب إطلاق مشاريع

النائب الأستاذ نبيل دي فريج والدكتور أسامه محيو

إنمائية في كل لبنان ليتسنى أيضاً لأبناء بيروت أن يجدوا فرصة عمل في بيروت.

لقد حاول الرئيس المرحوم رفيق الحريري إقامة الأوتستراد العربي لتكون المسافة بين المطار وشتورا ١٨ دقيقة، وعندها يمكن للمواطن أن يقيم في البقاع ويأتي للعمل في بيروت . وكان مقرراً أن تتولى اقامة الاتوستراد شركة خاصة تضع رسماً بسيطاً للعبور ولا تدفع الدولة ليرة واحدة من هذه الكلفة، وهذا سيطلق فرص عمل عبر الإنماء المتوازن. كما تقوم الشركة الخاصة بتأمين الصيانة والخدمات والإضاءة . وكان الرئيس الحريري ،رحمه الله، ينوي إنشاء جسر من بيروت للكازينو فوق البحر من خلال شركة خاصة، إلى ما هنالك من مشاريع كان يمكن لها، لو تحققت، تخفيف العبء السكاني عن بيروت لتبقى عاصمة للعمل.

المخطط التوجيهي

- **لماذا لم نر مناطق صناعية في مختلف المحافظات حتى اليوم ؟**

المخطط التوجيهي وتصنيف الأراضي في كل لبنان عمل عليه مجلس الإنماء والإعمار وسلّمه منذ ثلاث سنوات إلى مجلس الوزراء ولكن لسوء الحظ لم يقر حتى الآن لأسباب سياسية وبالتالي ما تزال بيروت محرومة . كما أن السياحة والكثافة السكانية كلها في بيروت، ومناطق الحرمان فيها كصبرا وكرم الزيتون أكثر المناطقة حرماناً في لبنان، ولا يمكن تحقيق الإنماء المتوازن إن لم يطبق المخطط التوجيهي والمناطق الصناعية في كل لبنان.
عندما تضع المؤسسات الدولية دراسات حول النمو الإقتصادي في أي بلد، نجد أن النمو في العاصمة يصل لحدود ٤٪ ، وبعدها يمتد النمو إلى مناطق أبعد لأنه من العاصمة يتوزع إلى المناطق والمحافظات الأخرى.

- **هل أنت مع تقسيم بيروت إلى دوائر ؟**

أنا مع بيروت الواحدة، فإبن بيروت هو إبن بيروت، وأينما أقام أو كان منها، فبيروت تبقى واحدة حتى وإن قسمت أحياناً إلى دوائر.

مشكلة السير

- **ماذا عن مشكلة السير المستعصية في بيروت رغم الأوتوسترادات ؟**

أنا ضد النقل المشترك بالطريقة التي تجري، أنا مع الخصخصة ورعاية الدولة للأسعار، ومع تكليف شركة عالمية بدراسة نوعية النقل ووسائله ومحطاته ومع إيجاد شركات تتنافس على تقديم الخدمة وبالإسعار الأفضل. فلماذا لا ننظم الأمور عندنا ضمن خطة جيدة وليكن النقل المشترك في منافسة مع نقل مشترك خاص إذا كان هناك إصرار على النقل المشترك، فالمهم نوع الخدمة الأفضل والأقل كلفة والأكثر تنظيماً.

أما مواقف السيارات، فقد صوتنا على قانون عام ٢٠٠٣ لبناء مواقف ٦-٧ طبقات تحت الأرض من خلال شركات خاصة تحت الحدائق العامة ثم تقام فوقها الحدائق العامة كما كانت، ففي باريس مثلاً كل المواقف فيها تابعة لشركة واحدة خاصة تدفع الضرائب للدولة ويمكنك شراء البطاقة واستعمالها في مختلف مواقف باريس أينما أردت، لقد أقرينا القانون عام ٢٠٠٣ ولكنه لم ينفذ حتى اليوم لأن " الفيتو " موجود دائماً للعرقلة .

- **في هذا السياق ما رأيك بمشروع البلدية للملعب البلدي في بيروت ؟**

أنا ضد نقل الملعب إلى شارع عمر بيهم، وأنا مع الحفاظ على ذاكرة بيروت، يمكن بناء ٦-٧ طبقات تحته لاستخدامها مواقف للسيارات.

- **ما هو مصيرالسياحة في ظل نصح العرب لرعاياهم بعدم التوجه إلى لبنان ؟**

لقد دعونا كلجنة إقتصادية نيابية أترأسها إلى مؤتمر تشارك فيه القطاعات الإقتصادية كافة والوزراء المعنيين جميعاً والمصارف وحاكم مصرف لبنان والنقابات المرتبطة بالمطاعم والفنادق وجمعية الصناعيين وتجار بيروت لدراسة الوضع الإقتصادي وعلى رأسه السياحة لوضع خطة العمل المناسبة .

النائب السابق الأستاذ محمد الأمين عيتاني

بقلم : النائب السابق الأستاذ محمد الأمين عيتاني

لعل أسوأ ما يعانيه أهل بيروت وسكانها، والقادمون إليها يومياً للالتحاق بأعمالهم ووظائفهم، أو النهل من علوم مدارسها وجامعاتها، أو ارتياد عياداتها ومستشفياتها، هو أزمة السير الخانقة، التي تترافق مع أزمة كهرباء، وأزمات متعددة، تبدأ من غياب المساحات الخضراء ولا تنتهي بارتفاع نسبة التلوث.

بيروت هي عاصمة الوطن السياسية والاقتصادية والثقافية، ويعيش فيها حوالي ثلث سكان لبنان، من مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق. فلا يجوز التعامل معها كأي منطقة أخرى، ليس تمييزاً لأهلها، بل على قاعدة الغنم بالغرم، أي نظراً للدور الذي تضطلع به. فحين نشدد على أهمية تأمين الخدمات فيها بشكل لائق، وعلى ضرورة "توازن" الإنماء المتوازن، بإعطاء بيروت حقها الذي يشمل خدمات أهالي بيروت وسكانها وزوارها ، فإنما نطالب بتهيئة الظروف الموضوعية للقيام بدورها على أفضل وجه.

فالمعاناة من أزمة السير التي يشكو منها الأهالي والسكان على حد سواء، تحولت إلى معضلة تسرق أوقاتهم ، وتحرق أعصابهم ، فضلاً عن اهدار الطاقة وزيادة استهلاك الآليات، وبالتالي الاسهام في تعطيل الدورة الاقتصادية التي تشكو أصلاً من الوهن.

لقد سمعنا الكثير من الوعود البراقة من بلدية بيروت الممتازة، بدءاً من أن هناك مواقف للسيارات في أماكن متعددة للعاصمة في طور التشييد، وأن هناك عقارات استملكت للغرض نفسه، دون أن نرى شيئاً من هذه الوعود يتحقق على أرض الواقع. إن القفز إلى الأمام وإغراق بيروت بمشاريع مستقبلية، على أهميتها، متلازماً مع عدم القدرة على إيجاد حلول للأزمات الآنية المستعصية، يساهم في تردي أوضاع العاصمة. صحيح أن هناك أزمة سير في كثير من بلدان العالم، لكنها في بيروت قد تخطت كل الخطوط الحمر. إن بلداً لا يقيم وزناً للوقت لا يستطيع تحفيز الانتاج .

أما أزمة الكهرباء، فأزمة متفشية في كل لبنان. ويمنون على بيروت بأن ساعات التقنين فيها دون ساعات التقنين في سائر المناطق، ويحاولون تحريض أهل المناطق عليها، في محاولة لتغيير وجهة الشكوى من المسؤول عن أوضاع الكهرباء إلى الذين يطالهم التقنين بشكل أقل. إننا ندعو المواطنين إلى عدم تضييع اتجاه البوصلة، بتحميل المسؤولية إلى أهلها، وندعو المسؤولين إلى معالجة هذا الملف بالسرعة القصوى، وبالوسائل التي تحقق أفضل انتاج للطاقة بأقل كلفة ممكنة، وأن يتسع أفقهم ليلحظ حاجة البلاد الآنية من الكهرباء، فضلاً عن الحاجة لسنوات قادمة. ونذكر الجميع بأن انخفاض ساعات التقنين في بيروت ناتج عن دور العاصمة الوطني الريادي، وليس تمييزاً لأهلها وسكانها.

لقد باتت بيروت غابة من الإسمنت في غياب مخطط توجيهي يشجع على انتشار الأشجار والأزهار على سطوح المباني والشرفات، على الرغم من الإعلان عن مشروع يلحظ ذلك لكنه لا يزال يتلمس طريقه إلى التنفيذ، ناهيك عن قلة المساحات الخضراء التي تسئ الى التوازن الطبيعي. ولعل حديقة الصنائع، إلى جانب حرج بيروت، وعدد ضئيل من الحدائق التي تشكل البقية الباقية من المساحات الخضراء في العاصمة، تشكو من التردي والإهمال. ورغم تبرع أحدهم مشكوراً بتقديم الدراسات والخرائط اللازمة لتطويرها وتحسينها، إلا أن هذه الدراسات بقيت حبراً على ورق بانتظار أن تبصر النور، دون أن يكون هناك عائق مالي يحد من قدرة البلدية على التنفيذ.

بيروت بحاجة الى سن قوانين تحد من ارتفاع نسبة التلوث فيها، وبحاجة الى تطبيق صارم لهذه القوانين. فلم يعد مقبولاً أن تصبح الحياة في العاصمة غير صحية، لأننا ،بهذه الحال، نسئ إلى صحة حوالي ثلث اللبنانيين.

بيروت تقاس بمعيار العواصم ولا تقارن بالمدن والأرياف. وفي هذا المعيار فإن بيروت لا تزال عاصمة محرومة من الخدمات الضرورية والأساسية.

الأمير نايف : « رجل الإغاثة الأول »

بقلم :الأستاذ محمد عفيف يموت

الاستاذ محمد عفيف يموت

وقفت المملكة العربية السعودية تاريخياً بجانب لبنان في أفراحه وأتراحه، ومدّت له يد العون و المساعدة في أزماته دون أي قيد أو شرط ، و دونما منّة . و لقد كانت مساهمة المملكة في تخفيف معاناة اللبنانيين من جرّاء عدوان ٢٠٠٦ الإسرائيلي الهمجي عاجلة و سريعة، بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله ، وأسهمت في تضميد الجراح و تخفيف المعاناة ، ففاقت مساهمة المملكة، من إيداعات في مصرف لبنان وتبرعات نقدية وعينية، كل المساهمات الأخرى التي ساندت اللبنانيين جميعاً من كل الطوائف والمناطق. و تولى الأمير نايف بن عبد العزيز، رحمه الله ،عبر آلية استحدثت منذ اشتعال الشرارة الاولى للحرب، وهي « الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني، المتابعة و الإشراف على خطتها و برامجها ومشروعاتها الإغاثية و الإنسانية ، بحيث استحق الأمير الراحل نايف بحق لقب « رجل الإغاثة الأول » .

و لقد أسهمت الحملة في تضميد جراحات اللبنانيين و تخفيف معاناتهم ، من خلال تنفيذ العديد من البرامج الإغاثية العاجلة، والمشروعات الإنسانية و الطبية و الإجتماعية و التعليمية و التنموية ، والتي بلغت قيمتها الاجمالية حوالي ٢٥ مليون دولار أميركي ، و هي على سبيل المثال لا الحصر :

– الدعم الغذائي عبر أكبر جسر بري ، و تقديم مواد إغاثية للمتضررين و تأمين رغيف الخبز ، و مستلزمات الأسرة و الطفل و تأمين الأغطية و الأدوية و المياه .

– تأمين المعززات و المكملات الطبية من خلال تزويد الأطفال النازحين بالمكملات الغذائية و الفيتامينات الضرورية للحفاظ على وضعهم الغذائي والصحي ، و تأمين اللقاحات الضرورية، وبرادات لحفظ اللقاحات و الأدوية الطبية .

– تأمين الرعاية الصحية للمتضررين ، وأدوات ومستلزمات طبية لوزارة الصحة والصليب الأحمر، تمثلت في سيارات إسعاف و مواد دوائية و علاجية و مستلزمات طبية، و تأمين أجهزة طبية لغرف الطوارئ و العمليات في مستشفى تبنين الحكومي ، و بناء مركز طبي سعودي متطور في الجنوب اللبناني في بلدة الطيبة ، وبناء وتجهيز مركز طبي للكشف المبكر عن الأمراض السرطانية في طرابلس ، وتأهيل وتجهيز مركز الكلى في مستشفى المقاصد ، وتجهيز وتأهيل قسم الأسنان التابع للمركز الصحي في دار الفتوى، وتأمين الرعاية الصحية عبر التعاقد مع مستشفى بريتال في البقاع ، والتنسيق مع المستشفيات السعودية الخاصة لاستقبال بعض الحالات الصعبة لمعالجتها في المملكة .

– برامج الرعاية الاجتماعية ، من خلال تنظيم حفلات الزواج الجماعي و تأمين متطلبات الزواج ، و تقديم كسوة و هدية العيد للأطفال .

– تأمين مصادر المياه وتأهيل وتمديد الشبكات وتركيب محطات التنقية وحفر خزانات جديدة و تعقيم خزانات المياه في الأحياء والمدن والقرى والمدارس وغيرها من القطاعات التي عانت نقصاً في المياه نظراً لتعرّض مصادر المياه للتدمير و شبكات نقلها للتخريب .

– تأمين حقائب مدرسية للطلاب احتوت على القرطاسية و جميع المواد الأساسية للتعليم ،و توزيع الكتب و المقررات الرسمية لطلبة الجامعة اللبنانية .

– تأمين إفطار للصائمين الذين تضرروا بسبب الحرب الإسرائيلية .

– مشروع الأضاحي الذي استفادت منه الأسر المحتاجة من العاجزين عن العمل والمعوقين والأرامل ودور الأيتام والعجزة والمعوقين في مختلف المناطق اللبنانية .

– مشروع ترميم المساجد في عدة مناطق .

– شراء محصول زيت الزيتون وتوزيعه مجاناً على المواطنين اللبنانيين المحتاجين والأيتام والأرامل ، و تخصيص قسم منه لصالح الجيش اللبناني .

– تجهيز وترميم ١٤ مدرسة في مناطق الجنوب اللبناني و البقاع و بيروت .

– تقديم مساعدات غذائية عاجلة لسكان نهر البارد بلبنان الذين نزحوا من مخيمهم الى مخيمات أخرى ، وتقديم أدوية و مستلزمات طبية لمخيمي نهر البارد و البداوي .

رحم الله ولي العهد الأمير نايف ، صديق لبنان الوفي ، و صاحب اليد البيضاء ، ومبلسم الجراح ، ورجل المواقف .

الوقوف عند ذكرى استشهاد النائب والقاضي البيروتي الأصيل الأستاذ وليد عيدو وولده الأستاذ خالد، مناسبة تحفر في الجرح وتجدد الآلام كلما تذكرناها، لكنها تعزز في الوقت نفسه إيماننا بلبنان الكلمة، لبنان الرجال المستعدون دوماً للشهادة في سبيل الحق، وكلمة الحق.
المناسبة مؤلمة؟ نعم، ولكن لأصدقاء الراحل ومحبيه كلمات من الذكرى تعطينا الصورة الحقيقية للراحل الكبير.

النائب السابق الأستاذ محمد الأمين عيتاني

من اليمين: النائب السابق الأستاذ محمد الأمين عيتاني والوزير الأستاذ غازي العريضي والشهيد النائب القاضي وليد عيدو

كتب النائب السابق عن بيروت الأستاذ محمد الأمين عيتاني عن الشهيد النائب وليد عيدو فقال:

منذ خمس سنوات اختار المتآمرون على لبنان السيد الحر المستقل هدفاً من بين القامات الوطنية التي تصدت بالموقف الجريء والكلمة الحرة لمحاولات تمييع الهوية الوطنية السيادية. فحين امتدت يد الغدر لتغتال النائب القاضي وليد عيدو كانت تدرك أنه لم يحط نفسه بتدابير امنية خاصة ولم يختبئ خلف جدران محصنة ايماناً منه بقوة الحق ورفضه لمنطق حق القوة. خاف المتآمرون من صوته الذي نطق بالحق والعدل ودعا إلى قيام الدولة العادلة والقادرة فقرروا إسكاته ليتسنى لهم تغييب الدولة وإبقاء الوطن ساحة للصراع المفتوح على أزمات المنطقة.
وليد عيدو لم يكن طائفياً ولا مذهبياً ولا حزبياً بل كان لبنانياً قبل كل شيء، عربياً متحرراً معتزاً بإنتمائه لخط الرئيس الشهيد رفيق الحريري في وحدة لبنان ومنعته، وباحتضانه للعرب وقضاياهم، وصوتاً مدوياً في كل المحافل والساحات.
لقد آمن بدور بيروت الوطني الجامع لمكونات الوطن، والمنبر المدوّي بالدعوة إلى الحرية والكرامة والاستقلال، فكانت نداءاته تجسيداً لأحلام الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

وحين استشهاد الرئيس رفيق الحريري في محاولة لوأد مشروع قيام الدولة، انبرى وليد عيدو وقياديون آخرون لرفض الاستسلام لتبعات تغييب الرافعة الوطنية، فعملوا على تفجير ثورة الأرز بين اللبنانيين من مختلف المناطق والعائلات الروحية ليجعلوا من شرارة الاغتيال شعلة تضيء للبنانيين طريق الوحدة والصمود. فأرست هذه الثورة الاستقلال الثاني للبنان ودفع وليد عيدو وقادة آخرون حياتهم على دربها، لكن الثورة انتصرت وانتصرت أرواح الشهداء على جلاديها، وباتت تضحياتهم مداميك في صرح العزة والكرامة. واليوم لا تزال المعركة نفسها بين من يحاول إضعاف الدولة أو تفصيلها على قياس مشاريعه وبين من يجهد لرفع بنيانها على أسس وطنية سيادية.

لا يزال الانقسام بين اللبنانيين عمودياً وحاداً، وهو مظهر من مظاهر تفتيت الوحدة الوطنية التي دفع وليد عيدو حياته ثمناً لها. وهذا الانقسام جزء من المؤامرة على الكيان الذي تميز بين محيطه بالعيش المشترك وتداول السلطة والحريات الديمقراطية. تحية إكبار لروحه الطاهرة في عليائها وتحية لأرواح شهداء الحرية والسيادة والاستقلال، فقد استشهدوا ليحيا لبنان. وليد عيدو! لم تستطع يد الإجرام ان تغتال المبادئ التي آمنت بها، فهي ما زالت قضية كل الشرفاء في الوطن، وأنت ما زلت حياً يتردد صوتك في كل وقفة عز.

رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ محمد خالد سنو

كما تحدث رئيس اتحاد جمعيات العائلات البيروتية الأستاذ محمد خالد سنو عن شهيد بيروت والوطن فقال:
تتذكر بيروت اليوم ومعها كل الوطن الدور القيادي والرائد الذي اضطلع به النائب القاضي وليد عيدو على مختلف الصعد البيروتية والوطنية والقومية. فمن مطرقة العدالة إلى صفوف الحركات العروبية، ومن اللقاء مع نهج الرئيس الشهيد رفيق الحريري في العمل على بناء الدولة السيدة والحرة والمستقلة الى التشريع والمراقبة في الندوة النيابية، ومن المساهمة في اطلاق شرارة ثورة الأرز الى الاستشهاد فداء للمبادئ التي آمن بها، مشوار طويل من النضال والكفاح ، من العرق والدماء.

وبيروت التي تعتز بأن وليد عيدو قد ترعرع في حماها وعاش أحلامها واستشهد على واجهتها البحرية تتوقف اليوم باجلال واكبار أمام مسيرته المشرفة وتجدد العهد بالوفاء للمبادئ التي احتضن الموت من أجلها.

وكذلك اتحاد جمعيات العائلات البيروتية، الذي طالما اعتبر الشهيد الكبير دوره يتخطى حدود العاصمة إلى الحرص على وحدة الوطن وعيش أبنائه المشترك وترسيخ السلم الأهلي، يذكر بفخر وكبرياء مواقفه الجريئة والنبيلة التي عبرت عن صلابة البيارتة وشموخهم كضخرة الروشة التي تقف بثبات بوجه أمواج البحر العاتية.

منذ خمس سنوات قدم وليد عيدو روحه قرباناً على مذبح الوطن ، لكن رسالته باقية في وجدان اللبنانيين الأحرار الذين يتوقون ليوم تقوم فيه الدولة وتتلاشى مشاريع الدويلات.

وليد عيدو حلم بوطن منجز السيادة فآثر الموت على التفريط باستقلاله. سلام لروحه المتمردة حتى تهنأ لقيامة وطن الأرز والشعب الأصيل.

الراحل الأستاذ غسان تويني

بيروت تودع كبيرها غسان التويني إلى مثواه بدمعة المحب
أسرة التحرير

تعددت الكلمات التي القيت، أو ذكرت، أو كتبت في الصحف، في عميد الصحافة الرسالية في لبنان كما يصفه أحباؤه، الأستاذ غسان التويني بما يمكن أن يملأ مجلداً حوله.

أمين عام مجلس الوزراء الأسبق والنائب السابق الدكتور عمر مسيكة

قال أمين عام مجلس الوزراء الأسبق والنائب السابق الدكتور عمر مسيكة ل « بيروت المحروسة » متذكراً فقيد الصحافة والسياسة الأستاذ غسان التويني:

كنت أميناً عاماً لمجلس الوزراء، وكان دور الأمين العام يقتضي الإعلان عن مقررات المجلس أيام المرحوم ناظم عكاري، فلما توليت الأمانة العامة، تحول الدور على صعيد إجتماعات مجلس الوزراء إلى ناطق رسمي بإسم الحكومة إضافة إلى المسؤوليات الأخرى، لأني صرت أستهل الكلام بتقديم مواقف رئيس الجمهورية حول القضايا الهامة محلياً وعربياً ودولياً، ثم استعراض مواقف رئيس الحكومة اللبنانية من هذه القضايا حتى ولو كانت المواقف منها متناقضة مع تبيان إيجابيات كل موقف بصورة غير مباشرة لإعطاء كل رئيس حقه في وجهة نظره، ثم أعرض لجدول أعمال مجلس الوزراء والقرارات الصادرة حولها .

كنت أرى الأستاذ غسان تويني حين تولى المسؤولية كوزير الإعلام يستمع إلي بإهتمام، وفي كل مرة يؤكد على دقتي في إختيار المواقف والحديث عنها، وعلى تمايزي كإعلامي مع اني حقوقي، وعلى إلتزامي بحدود معينة في الحديث عن القضايا الدقيقة، وبقينا على هذه الحال إلى أن كانت حكومة الإنقاذ عام ١٩٧٥ وكان الخلاف بين الرئيس رشيد كرامي والرئيس فرنجية، فطلب الي الرئيس إعداد مشروع كتاب إستقالة الحكومة وكانت الخلافات كبيرة وحادة، فاعددت الكتاب وقرأته على الرئيس كرامي وكان الأستاذ غسان تويني حاضراً فاعتبر أن الكتاب لا يحدث الضجة المطلوبة التي يجب أن تكون كقنبلة في وجه الرئيس فرنجية .

قلت للأستاذ التويني أن موقفه يرتبط بمفهومه للإعلام والسبق الصحفي لكنني أكتب الإستقالة من موقع المسؤولية الإدارية والسياسية التي تقضي بالحفاظ على حدود معينة بين الرئاسات بحيث لا تفجر العلاقات بين الرئيسين وتدفع إلى السجالات في حين أن الساحة متفجرة ولا ينقصها ذلك، وتحول الموضوع إلى جدل بيننا حسمه الرئيس رشيد كرامي بالتأكيد على إقراره لرأيي فرد الأستاذ التويني بأن الإستقالة كان يجب أن تصدر بلغة المقاتل لكنها لم تكن كذلك فرد الرئيس كرامي : أنت تتحدث كثائر وهذه عادتك، والدكتور عمر يتحدث كأمين عام وله نظرته إلى العلاقات بين الرئاسات والرؤساء .

وأضاف د. مسيكة : المرة الثانية التي عرفته فيها عن قرب كانت قبل ذلك التاريخ بسنتين، حين تولى مسؤولية وزارة التربية في حكومة الرئيس صائب سلام والتي عرفت بإسم حكومة الشباب ، فنزل إلى الطلاب المتظاهرين ورافقهم وجلس معهم على أدراج الوزارة مسانداً مطالبهم، لا بل أنه جمع كل المطالب التي كان الطلاّب قد تظاهروا لتحقيقها وخاصة ما يرتبط منها بالتربية الوطنية والمناهج، وكان يومها نائباً لرئيس مجلس الوزراء إلى جانب وزارة

التربية فاعتبر الرئيس سلام أنها ثورة فقال عنها الأستاذ غسان التويني بأنها ثورة من فوق يجب أن تتلاقى بثورة الطلاب على الأرض « من تحت » وارتأى الرئيس سلام كما الرئيس فرنجية أن الحكمة تقضي بأن لبنان لا يتحمل مثل هذه الثورات فرد الوزير التويني بالإستقالة.

وتابع د. مسيكة : عرفت الأستاذ التويني دائماً كصحافي يرى أن السبق الصحفي أولاً، وان لا حدود للحرية الإعلامية إلا بالمزيد من الحرية وقد أدى ذلك به إلى السجن عندما نشر المقررات السرية للقمةالعربية في الجزائر بعدما استلها مندوب النهار من ملفات الرئيس تقي الدين الصلح التي كانت مع الوزير فؤاد نفاع وكان يتولى وزارة الخارجية فأدى ذلك إلى إحالة التويني إلى المحكمة العسكرية وسجنه .

يبقى أن أقول أنني عندما أردت نشر مذكراتي جلست والمرحوم غسان التويني في مكتبه في « النهار » وأبلغته بذلك، فأبلغني أن « النهار » على إستعداد لنشرها، وباللغات الثلاث، العربية والإنكليزية والفرنسية، على حسابها، شرط أن تتضمن كل الأسرار الحكومية التي أعرفها ويعرفها أو على الأقل يعرف الكثير منها لكنه يريد شهادتي عليها، فقلت له بأن مسؤوليتي كانت الأمين العام، والأمين على أسرار الدولة لا ينشر كل ما يعرفه إذا كان أميناً، بل ما يتناسب ومعرفته في هذه المرحلة، وكالعادة لم يتلاقى الصحافي الثائر مع السياسي الحافظ للأسرار فاختلفنا ونشرت مذكراتي عبر صحيفة « اللواء » واتبعتها بكتابين حول القضايا التي عرفها لبنان وعرضت الكثير عنها، وقريباً سيصدر لي الكتاب الرابع حول رجال حاولوا صنع تاريخ لبنان أكانوا رؤساء جمهورية أم حكومة، والراحل غسان التويني كان يهنئني بعد صدور كل كتاب ثم يصرّ من جديد أن أقول المزيد مما أعرف، رحمه الله لقد كان صحافياً حتى وفاته رغم أنه تولى عشرات المسؤوليات ما بين الوزارة والسفارة والإدارة والصحافي الثائر ظل ثائراً حتى رحيله.

نقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي

اعتبره نقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي رفيق العمر والحياة والتعلم والقضية الذي عرفه طالباً في صفه ليصبح رمزاً لجيل بأكمله تجاذبته مختلف الأحلام وتباينت فيه العقائد، فهو العقل الصادق في البحث عن الحقيقة والدعوة إلى الحق مهما استعلى الظلم وحواجز التعصب، انطلاقاً من تشبثه بالقيمة الإنسانية العظمى – الحرية – والتسليم الراقي بحق الإختلاف ضمن الولاء للوطن الواحد، والمتشبث الدائم بالحرية سبيلاً إلى نور المعرفة، متمرداً بإمتياز على كل واقع لا سيما واقع الجهل والتخلف والفساد وعفن الضمائر، دام لنا تمرده شعلة لا تنطفئ، بل تضيء على الدوام درب الحرية، وقال:

الحديث عن هذا الراحل الكبير الصحافي، والنائب، والوزير، والممثل اللبناني في أعلى المحافل الدولية، والأب الصابر العاضّ على جرحه يوم إغتيال ولده الشهيد جبران التويني قائلاً « لندفن الأحقاد » مرتقياً فوق عذابات جلجلته الإنسانية التي قل أن صمد في وجه عذاباتها فرد لتصل إلى قمة كبرها. كيف لا، وهو وزير التربية في حكومة الشباب مع الرئيس صائب سلام الذي شارك الطلاب إضرابهم وجمع مطالبهم كلها ليتقدم بها بعريضة واحدة إلى رئاسة مجلس الوزراء مطالباً بحلها دفعة واحدة، منذ الإستقلال إلى حين تولى الوزارة، ثم استقال دعماً لهذه المطالب...

وقال عنه الصحافي ورفيق الدرب في النهار غسان حجار : كل الذين يعرفون غسان تويني من بعيد أو من قريب يتحدثون عن فكر الرجل، عن جرأته، عن دبلوماسيته، عن مهنتيه، وعن الرجل الذي انتفض على الواقع باكراً جداً، فلم يلتزم حدود « نهار » والده، وشوارع الأشرفية، بل شدّ الرحال إلى البعيد، إلى هارفرد، وليس إلى المغتربات التي يحلم قاصدوها بالمال الوفير والحياة الهانئة. ذهب طالباً للعلم الذي لم يكن يرتوي منه، أحب الفلسفة فدرسها ودرّسها، وكان يفلسف كل الأمور حتى أمكنه أن يتجاوز كل المحن، والتجارب على قول المؤمنين، وبفضل الفلسفة، نمّى إيمانه، فقبل تلك « المشيئة الإلهية ».

وأضاف : كان غسان تويني منذ صباه مولعاً بالقراءة، فحوّل منزله ومكتبه، وغرفة نومه أيضاً، مكتبات، لا تشبه مكتبات اليوم، المقامة للزينة في المنازل، والمرصعة بموسوعات ملتصقة الصفحات، وربما فارغة، بل مكتبات للبحث والمعرفة. يقرأ كل كتاب فيها يعود إليها عند حاجته إلى التأكد من فكرة أو معلومة.

لم يكن يهدي نايلة وميشيل سوى الكتب، وأحياناً بعض اللوحات الفنية. وكان يتابع معهما القراءة حتى إذا ما توقفتا في منتصف الكتاب، اكتشف الأمر، فجلس في الليالي الطويلة يقرأ الفصول الباقية معهما.

في مرحلة سابقة كان يلعب معهما، باللوحات الفنية، بأنواع الرسوم، وأسماء الفنانين، وعمر اللوحة، ومعانيها. وإذا نجحت إحداهما أهداها اللوحة أو كتاباً جديداً.

جعل « دار النهار للنشر « في عجز مالي، لأنه كان كلما طبع كتاباً جديداً، ودخل عليه ضيف، يهديه نسخة، وكان يمتلئ فرحاً كلما اتصل به أحدهم يعبّر عن سروره بالكتاب.

كان غسان تويني ناشر كتب، وصحيفة، لكنه في الحقيقة ناشر معرفة، وحقيقة ومحبة .
وغسان تويني، الذي أثقلته المصائب قبل سنين، ظل شاباً في عقله وتفكيره، في المنطق الذي يعالج به الأمور، وقد تكررت تجربتي مع كل الزملاء الجدد تقريباً.

كان وقته لا يتسع للقائنا أحياناً، لكنه كان « يعثر » على متدرب في الجريدة أو محرر جديد، فيدعوه إلى لقائه ساعة وأكثر. كنا نضحك غالباً من فعله، وكثيرون منا يرددون « هل ضيّع أستاذ غسان، لماذا يضيّع وقته بهذه الطريقة ؟ « لكن من لم يعرف التجربة لا يفهمها. أنا عشتها. غسان تويني كان يعطي الواحد منا أكثر من حجمه الحقيقي، ويضخ فيه المعنويات العالية التي تجعل إيمانه بنفسه كمثل حبة الرمل التي تحدث عنها المسيح والقادرة على تحريك الجبل بالإيمان، في تلك اللقاءات « المضحكة « للبعض، كانت تتم عملية بناء شخصيتنا، وهناك كان غسان تويني يرسم مستقبلنا.

المطران جورج خضر

والكلام يطول عن الراحل الكبير غسان التويني الذي اعتبر المطران جورج خضر لبنانيته صحيحة وغير متشنجة، وهي لم تأت من الرحمانية ومن نكهة الإسلام ومن تراث الشرق.

الدكتورة هيام صقر رئيسة جامعة AUST

فيما قالت عنه الدكتورة هيام صقر رئيسة جامعة AUST يوم إزاحة الستار عن تمثال « عميد الصحافة الرسولية « في حديقة المبدعين في حرم الجامعة: « كثيرون قالوا لا يطلع الفجر حتى يصيح ديك النهار، وكثيرون كانوا ينتظرون فجر الإثنين كي يقرأوا ما كتب بهم أو عنهم أو إليهم، **هكذا كان غسان، افتتاحية تحدد توجهات السياسة بوصلتها**»

ولعل الإلمام بكل ما قيل عنه يوم وفاته وفي وداعه يحتاج إلى موسوعة ولكن غسان التويني الكبير الكبير في حياته ومماته كان المخلّص لبيروت بشراً وحجراً ومواضع للذكرى ومحيطاً للفرح فأحبته بيروت وفتحت ذراعيها لتحتضنه للمرة الأخيرة ... ونزلت دمعة ...

خمسون عاماً في عشق بيروت

القاضي الدكتور حاتم ماضي

بقلم: القاضي الدكتور حاتم مصطفى ماضي
رئيس محكمة التمييز الجزائية في بيروت

بيروت ست الدنيا محروسة ؟! لم لا ؟! أنها محروسة أولاً من الله عزّ و جلّ ، انها محروسة من أبنائها ، من محبيها ، من عاشقيها .

انها بيروت التي حرستنا ، التي احتوتنا ، التي احتضنت امالنا و احلامنا ، التي دافعت عنا ، التي افتقدتنا .
قسونا عليها احياناً لكنها لم تنفك تسامحنا ، تمنحنا شمسها الدفء و تمنحنا سماؤها الاحلام الجميلة . و يمنحنا بحرها الازرق الحلال و لم لا فهي امنا بيروت ، شوارعها ، أزقتها ، زواياها ، صنايعها ، حرجها ، مدرسة البر و الاحسان ، و مدرسة مدام نعمه ، الترامواي و صوت المنبه ، اشجار الكينا التي تسور ملعبها البلدي .

ماذا اذكر بعد عن بيروت ؟
لا يمكنك ان تتذكر من بيروت الا ما هو جميل ما هو طفولي ، ما هو بريء و هذا ما يجعلنا نتعلق بها اكثر لأنها رفيقة دربنا و مرتع طفولتنا . فيها نسجنا احلامنا ، و عقدنا صداقاتنا ، و خططنا لمستقبلنا .

بـــيروت أيـــام زمـــان

تألمنا نحن الذين عشنا بيروت و عايشناها عندما حل بها ما حل . كنا نبكي في سرنا لاننا كنا نخاف عليها و لم يكن بمقدورنا ان نرد عنها ذلك الجنون الاهوج الذي عصف بها و بنا . خفنا ان تحقد علينا لكنها لم تفعل بل احتضنتنا من جديد ، سامحتنا ، اخذت بيدنا كما في كل مرة . لا عجب في ذلك فهي بيروت ، ست الدنيا ، بيروت المحروسة دائماً و ابداً .

عهدنا لك يا بيروت ان نبقى أوفياء لك ، و ان نبقى على عشقنا لك ، وان تكوني دائماً محروسة بحبات العيون .

الشيخ خلدون عريمط

بقلم : الشيخ خلدون عريمط
الأمين العام للمجلس الشرعي الاسلامي الأعلى

يعيش الوطن العربي، و العالم الاسلامي في كلّ عام نفحات ايمانيّة في شهر رمضان المبارك، حيث يتجدّد العهد فيه مع الله لكل مسلم، و مسلمة، ليكوّنا معا دفعا جديدا لرسالة الايمان الّتي جاء بها محمّد عليه الصلاة و السلام، و تابعها من بعده خلفاء، و أئمّة و فقهاء كبار عملوا على نشر الاسلام، و ابراز رحمته و تسامحه و دوره في تصحيح مسيرة الحياة.

و شهر رمضان المبارك كما هو معلوم، هو الشهر الّذي أنزل فيه القرآن الكريم هدى للناس، أي أنّه شهر الاسلام بكل ما فيه من توحيد لله، و خضوع لمشيئته، و هو الشهر الّذي تتوحّد فيه الأمة الاسلاميّة بأوطانها و قوميّاتها و لغاتها لتتوجّه بعبادة الصيام لاله واحد لا شريك له، مقتدية بهدي رسولها عليه الصلاة و السلام، متّجهة في صلاتها الى بيت الله الحرام في مكّة المكرّمة، و ما أشبه هذا الركن الهام بأهدافه و غاياته بالركن الأخير من أركان الاسلام الخمسة، و هو فريضة الحج حيث تتوحّد الأمّة فيه كتوحّدها في عبادة الصوم، لتكون قولا و فعلا خير أمّة أخرجت للناس، و خيريّتها عائدة الى كونها تأمر بالمعروف، و تنهى عن المنكر و تؤمن بالله، لتكمل دورها في تصحيح مسيرة الانسان، ليكون هذا الانسان كاملا بايمانه و أخلاقه و سلوكه و تعامله مع بني وطنه و أمّته و المجتمع البشري.

و بهذا المعنى فانّ شهر رمضان المبارك يتجدّد كل عام ليعيد تأهيلنا كمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها؛ لنكون أهلا لدعوة الاسلام، و موقعا متقدّما لتصحيح مسيرة الحياة الّتي ران عليها الفساد و الافساد و سوء الأخلاق.

و من هنا كان قوله عليه الصلاة و السلام (انّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق) و كان قول الله عزّ و جل قبل ذلك لنبي الاسلام (و انّك لعلى خلق عظيم).

و اذا كان الصيام في معناه الشرعي: هو الامساك عن كل طعام و شراب، و فساد و افساد من طلوع الفجر الى غروب الشمس، مع نيّة للصيام من انسان مسلم هو أهل للصوم، و الأهليّة أن يكون؛ مسلما- بالغا- عاقلا صحيح البدن خاليا من الحيض و النفاس.

و الصيام في معناه العام هو صيام الأفراد عن خلافاتهم و مشاحناتهم لتحصيل المكاسب و تحقيق الأهداف، كما يجب أن يكون صياما لأبناء الأمّة و قادتها للابتعاد عن خلافاتهم و مناحراتهم ليعودوا الى أصول عقيدتهم الداعية الى الاعتصام و الاتحاد و الوحدة بنداء من الله تعالى (و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرّقوا) و قوله عزّ و جل في كتابه العزيز (و انّ هذه أمّتكم أمّة واحدة، و أنا ربّكم فاتّقون).

و لتأكيد الترابط بين الصيام، و القرآن الكريم ليكون محصّنا لنفوس و عقول المسلمين، كان قوله عليه الصلاة و السلام، كما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة: يقول الصيام: أيّ رب منعته الطعام و الشهوة فشفّعني فيه، و يقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، قال فيشفّعان) رواه أحمد و الطبراني في الكبير.

فصيام شهر رمضان المبارك الّذي فرضه الله سبحانه و تعالى، على المسلمين كلّ عام، هو محطّة هامّة في مسيرة الحياة الّتي يعيشها الانسان، و شهر استراحة للذات يتأمّل فيها الانسان ما في الكون من معجزات فوق طاقة المخلوق، يحاسب الانسان نفسه عن دوره في الحياة و عن شبابه، و ما يملك من سلطة أو مال أو جاه، لترتقي فيها النّفوس بالعبادة، و الخضوع لله تعالى، و تتكامل في دعوتها نحو توحيد الخالق، ووحدة الأمة الّتي أرادها الله سبحانه و تعالى أن تكون خير أمّة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، و تنهى عن المنكر، و تؤمن بالله لتتمكّن من بناء الانسان الكامل، و المجتمع الصالح، و أمّة الدعوة، و الدعاة.

و لذلك كان شهر رمضان المبارك من أكرم الشهور، و صيامه من أهم أركان العبادة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم (قال الله عزّ و جل: كل عمل ابن آدم له، الاّ الصوم فانّه لي، و أنا أجزي به، و الصيام جنّة، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، و لا يصخب، فان سابّه أحد، أو قاتله فليقل: انّي صائم، انّي صائم، و الّذي

نفس محمّد بيده لخلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك، للصائم فرحتان: اذا أفطر فرح بفطره، و اذا لقي ربّه فرح بصومه) رواه البخاري، و مسلم.

فصيامنا ليس امتناعا عن الطعام و الشراب فحسب، و انّما هو عبادة لله في كلّ أقوالنا و أفعالنا، و هو دعوة للأمّة قيادة و شعوبا للا

الأستاذ بسام تميم

بقلم: الأستاذ بسام تميم
أمين سر الهيئة الادارية للاتحاد

❑ إن أول نشاط قامت به الهيئة الإدارية السابقة هو حفل العشاء الذي أقيم في ١٠ شباط ٢٠١٠ و ذلك بهدف التحضير للذكرى الخامسة لاستشهاد الرئيس الشهيد رفيق الحريري .

❑ قامت الهيئة الإدارية بتوجيه رسائل تعريف بأعضائها إلى كافة المرجعيات السياسية والروحية والاقتصادية، والى السفارات العربية والأجنبية العاملة في لبنان.

❑ بلغ عدد الاجتماعات التي عقدتها الهيئة الادارية خلال العامين ٢٠١٠ و ٢٠١١ /٣٠/ جلسة . و انضمت الى عائلة الإتحاد خمس عائلات هم:آل جنون،آل محيسن،آل رحم،آل عفيفي و آل فاكهاني ، و بذلك يكون عدد العائلات المنتسبة الى الإتحاد لغاية تاريخه قد أصبح ٦٩ عائلة.

❑ دعت الهيئة الادارية الى اجتماع لمجلس المندوبين في آذار ٢٠١٠ بهدف تعيين أعضاء جُدد للجان العاملة فأفضت التعيينات إلى ما يأتي:

- مقرر للجنة العلاقات العامة السفير هشام دمشقية.
- مقرر للجنة الاعلام الدكتور اسامة محيو.
- مقرر للجنة الصحية الدكتور نور الدين الكوش.
- مقرر للجنة الثقافة والتربية والتعليم الدكتور حسان حلاق.
- مقرر للجنة الإحصاء والمعلوماتية السيد علي يموت.
- مقرر للجنة النسائية المحامية إقبال دوغان.
- مقرر للجنة الاقتصادية المهندس عبدالله شاهين.
- مقرر للجنة الشؤون الاجتماعية المختار فوزي الناطور.
- مقرر للجنة الشؤون القانونية المحامي الأستاذ سعد الدين الحوت.
- مقرر للجنة المالية السيد غازي الهبري.
- مقرر للجنة البيئة المهندس عماد مدور.

❑ برعاية دولة الرئيس سعد الحريري، وبالتعاون مع وزارة الثقافة ، وضمن احتفالية بيروت عاصمة عالمية للكتاب ، عقد الاتحاد «مؤتمر بيروت قصيدة الوطن » في فندق البريستول في نيسان ٢٠١٠ تكريماً لبيروت وشعرائها.

❑ زارت الهيئة الإدارية للإتحاد دولة الرئيس سعد الحريري في بيت الوسط وفي السرايا الحكومي و تباحثت معه في عدد من القضايا التي تهم أبناء بيروت كما تم وضعه بأجواء أعمال الإتحاد ، و نقلت لدولته وقوف عائلات بيروت إلى جانبه و بوجه ما يتعرض له من ضغوطات في تلك المرحلة و أكدت له حرص البيارتة على العدالة و تمسكهم بالمحكمة الخاصة بلبنان .

❑ وكانت احدى النتائج المثمرة للتنسيق المستمر مع دولته اختيار مرشحين إثنين من بين الأسماء التي رفعها الإتحاد لعضوية المجلس البلدي الجديد لمدينة بيروت و هما الآنسة ندى يموت والمحامي محمد دوغان .

❑ اختارت الهيئة الادارية للإتحاد نشيداً جديداً من نظم الدكتور رفيق عطوي وتلحين قائد موسيقى قوى الأمن الداخلي الرائد زياد مراد و قد جرى تسجيل هذا النشيد بصوت ابن الإتحاد الفنان أحمد دوغان.

❑ قامت الهيئة الادارية بزيارات عديدة إلى مرجعيات سياسية ودبلوماسية أبرزها زيارة لدولة الرئيس فؤاد السنيورة، والى معالي السيدة بهية الحريري، ومعالي رئيس مجلس الخدمة المدنية الدكتور خالد قباني، ومعالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، إضافة إلى زيارات عديدة الى سفراء دول عربية وصديقة.

❑ أقام الاتحاد إفطاره الرمضاني السنوي في ١٨ آب ٢٠١٠ في فندق فينيسيا برعاية دولة الرئيس سعد الحريري و بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والدبلوماسية والهيئات الإدارية لعائلات الإتحاد .

❑ يعمل الاتحاد حالياً ، و بالتعاون مع الدكتورة غنوة جلول، على تأسيس صفحة الكترونية للاتحاد يتم من خلالها التواصل مع أفراد عائلات الاتحاد.

❑ أصدر الإتحاد العدد الرابع من نشرة « بيروت المحروسة » في آذار ٢٠١١. تضمنت هذه النشرة عدداً وفيراً من المعلومات القيمة قدمتها شخصيات بارزة من مختلف عائلات الإتحاد ، كما أصدر العدد الخامس (الحالي) ويتضمن اضاءة على أهم المؤسسات والجمعيات البيروتية وهو قيد التوزيع.

❑ زار رئيس الإتحاد الأستاذ محمد سنو و بعض أعضاء اللجنة النسائية دار العجزة الإسلامية بمناسبة عيد الأم ، حيث تم تقديم جهاز تلفزيون للمسنات وضع في غرفة جلوسهم، تقدمة من مؤسسة عبد طحان التجارية.

أقام الإتحاد حفل إفطار صباحي في العاشر من نيسان ٢٠١١، شارك فيه عدد كبير من الشخصيات السياسية و الاجتماعية و الثقافية إضافة الى عائلات الإتحاد. تضمن هذا الحفل تكريم نخبة من البيارتة لما قدموه من خدمات لبيروت و لأهلها خلال فترة عملهم و هم الأستاذ منير الصيداني، والأستاذ عصام عرقجي، والقاضي عمر الناطور، والأستاذ فؤاد فليفل، والأستاذ محي الدين كشلي.

❑ أقام الإتحاد، بالتعاون مع "جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية"، محاضرة بعنوان " دور العائلات البيروتية في نهوض و استمرار رسالة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت " في فندق البريستول في حزيران ٢٠١١ .

ألقى المحاضرة رئيس جمعية المقاصد المهندس أمين الداعوق الذي عرض تاريخ الجمعية ودور العائلات البيروتية في تأسيسها .

❑ قام وفد من الهيئة الإدارية للإتحاد يرافقهم بعض رؤوساء عائلات الإتحاد بزيارة تهنئة للنادي الرياضي البيروتي في مقر النادي في منطقة المنارة بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠١١، بمناسبة فوزه ببطولة كأس آسيا لكرة السلة للعام ٢٠١١ . فقدم رئيس الإتحاد درع وفاء واعتزاز للنادي بشخص رئيسه المهندس هشام جارودي.

إجتمعت الهيئة العامة للإتحاد في ١٥ تموز ٢٠١١ ، حيث عرضت البيانات المالية للإتحاد و تقرير مدققي الحسابات السادة صيداني و شركاهم للعام ٢٠١٠ ، و تم إبراء ذمة الهيئة الإدارية كما تم عرض نشاطات الهيئة الإدارية و نشاطات اللجان المنبثقة عنها خلال هذه الفترة.

❑ حققت الهيئة الادارية للإتحاد إنجازاً هاماً في المجال التربوي ، فتم التوصل مع الدكتور مصطفى حمزة رئيس جامعة AUL الى منح طلاب عائلات الاتحاد حسماً على الأقساط الجامعية يتراوح بين ٣٠٪ و ٣٥٪ بحسب وضع عائلة الطالب .

❑ كما تمكن الاتحاد من الحصول على حسومات لأبناء الاتحاد على الاقساط الجامعية في جامعة بيروت العربية و ذلك عبر لجنة الثقافة والتربية و التعليم .

❑ تعمل الهيئة الادارية الحالية للاتحاد على تشجيع العائلات البيروتية للإنضمام الى الاتحاد كما تحرص على إشراك اكبر عدد منهم في لجانه.

❑ تتواصل الهيئة الادارية للاتحاد بشكل دائم مع المرجعيات و القيادات السياسية و الروحية و البلدية و الأمنية في بيروت بهدف مواكبة الشأن الوطني العام لما في هذا الامر من مصلحة للبنان بشكل عام، ولبيروت وأبنائها بشكل خاص .

❑ سائر البلديات المنتشرة على الأراضي اللبنانية و تنفيذاً للدستور اللبناني . كما تسعى لتمثيل بيروت في مختلف وظائف القطاع العام الادارية والقضائية والعسكرية و المالية و التعليمية و الاعلامية .

❑ تحرص الهيئة الادارية للاتحاد على تطبيق المعايير الدولية للبيئة في بيروت بهدف تخفيض نسبة التلوث و زيادة الملاعب و المساحات الخضراء فيها، إضافة الى مطالبة الفعاليات الرسمية بحل مشكلة السير المستعصية في بيروت.
ستستأنف الهيئة الادارية جهودها لتأمين شراء مقر جديد للإتحاد عن طريف تأمين الموارد المالية اللازمة لهذا المشروع .

❑ تسعى الهيئة الادارية الى إنشاء مكتبة عامة في مقر الإتحاد خصوصاً المؤلفات التي تتحدث عن بيروت و أهلها.

بيروت المحروسة . . . تعتز بمؤسساتها الأهلية وتفتخر
أسرة التحرير

يقوم العمل الخيري والإجتماعي والصحي والتعليمي والثقافي والإرشادي في بيروت على جهود كوكبة من المؤسسات الأهلية غير الحكومية، التي قامت على أكتاف أبناء بيروت، ومولت بتبرعاتهم وزكاة أموالهم وجهود أبنائهم، وشكلت نموذجاً رائداً وفعالاً تم الإقتداء به في لبنان كله، فكان الشعلة التي أضاءت الطريق أمام تطور العاصمة وتقدمها. فكيف لا وقد أسهمت المؤسسات الأهلية بتحقيق ازدهار الكثير من الدول المتقدمة.

لقد رغبنا في هذا العدد من "بيروت المحروسة" أن نسلط الضوء على نشاطات وأعمال وإهتمامات كبرى المؤسسات الأهلية البيروتية، التي اهتمت بالإنسان اللبناني، بلا تفرقة ولا تمييز طائفي أو مذهبي أو مناطقي، اقتداء برسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي بعث كافة للعالمين.

ويتناول هذا العدد تحقيقات ومقابلات ومقالات حول جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ومؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية، وجمعية البر والإحسان منشئة جامعة بيروت العربية، ومستشفى دار العجزة الإسلامية، والمركز الإسلامي في عائشة بكار، على أن نستكمل الإضاءة على سائر المؤسسات الأهلية في بيروت في العدد القادم .

المهندس أمين الداعوق

لمحة عامة عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت
بقلم : رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت
المهندس أمين الداعوق

هي من أعرق الجمعيات في لبنان، وقد دأبت الجمعية من خلال جميع مرافقها على تخفيف الأعباء وتقديم الدعم لأفراد مجتمعها الإسلامي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها البلد.

تأسيس جمعية المقاصد وتطورها:

تأسست جمعية المقاصد، ليلة غرّة شعبان سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبويّة، الموافق لسنة ١٨٧٨ للميلاد، على مقاصد الخير، حيث اجتمع نفر من كرام العائلات الإسلاميّة في بيروت (احمد دريان، بشير البربير، بديع اليافي، حسن بيهم، حسن الطرابلسي، حسن محرم، خضر الحص، راغب عزالدين، سعيد الجندي، سعيد طرباه، طه النصولي، عبدالله الغزاوي، عبدالقادر سنو، عبداللطيف حمادة'عبدالرحمن النعماني، محمود خرما، محمود دية، محمود رمضان، مصطفى شبارو، محمد الفاخوري، محمد اللبابيدي، مصباح محرم، محمد أبوسليم مغربل وهاشم الجمال)، وقرروا تأليف جمعيّة خيريّة ذات رسالة إسلاميّة، وتعهدّوا بخدمتها، ووضعوا لها قانوناً، ليسيروا بموجبه.

ومنذ تأسيسها، بادرت الجمعيّة إلى بذل الجهود الحثيثة والداعمة، وبكلّ ثقة وجرأة وإيمان، في سبيل قيام مجتمع لبناني أرقى وأفضل وأكثر تطوراً، ومجتمع إسلاميّ وإنسانيّ عصريّ وحديث، محافظاً على التراث الإسلاميّ العريق.

لذلك، عملت الجمعيّة منذ نشأتها على نشر المعرفة، عن طريق التعليم بين عموم أبناء الوطن، بواسطة إنشاء المدارس الابتدائيّة، في بادئ الأمر، ثم المدارس الثانويّة للبنين والبنات، فأسهمت في رفع المستوى الاجتماعيّ والثقافيّ والعلميّ في البلاد، وفي تعزيز تربية أبنائها على أسس إسلاميّة، ومبادئ قوميّة، وافتتحت، بذلك، عهد النهضة التعليميّة الإسلاميّة الحديثة في بيروت في القرن التاسع عشر.

منذ نشأتها، بدأت جمعيّة المقاصد بتأسيس مدارسها في بيروت، إذ تمكنت من تأسيس مدرستين ابتدائيتين للإناث هما : الإناث الأولى، تأسست في شهر شوال ١٢٩٥ هـ ، تشرين الأول ١٨٧٨ م، والإناث الثانية، تأسست في ١٥ من جمادى الثانية ١٢٩٧ هـ ، ٦ حزيران ١٨٧٩ م، ومدرستين ابتدائيتين للذكور هما: الذكور الأولى، تأسست في شهر شوّال ١٢٩٦ هـ ، أيلول ١٨٧٩ م، والذكور الثانية، تأسست في شهر محرّم ١٢٩٦ هـ ، كانون الأول ١٨٧٩ م، ضمّت كلها، في البداية، ثلاثمائة وأربعة وتسعين تلميذاً.

بعد ذلك، بدأت لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى نشاطاتها في العام ١٩٢٩ م وكان همّها تعليم الأطفال علماً حديثاً وأخلاقا سوية وديناً قويماً . فقامت بإنشاء المدارس في القرى البعيدة والتي بلغ عددها ١٢٥ في العام ١٩٦٢ وبدأ تقلص العدد مع مباشرة فتح المدارس الرسمية وهي اليوم ٤٠ مدرسة في الشمال والبقاع وجبل لبنان والجنوب.

الوضع الحاضر للجمعية

الرؤيا المقاصدية: جمعية المقاصد هي ركن من أركان المجتمع الإسلامي في لبنان، ترعى وتحتضن أبناء المجتمع، وتسهم في بناء إنسان مميّز ومواطن صالح مؤمن بالقيم الإسلامية السمحاء التي تدعو إلى العلم والعدل والاعتدال.

الرسالة المقاصدية: رسالة المقاصد مستوحاة من رؤيا المؤسسين التي تؤكد تنشئة الإنسان على العلم وتربيته على التسامح والعدل والاعتدال والقيم الإسلامية، متمسكاً بوطنيته وعروبته، منفتحاً على العالم وثقافاته. وتهتم المقاصد برعاية الإنسان

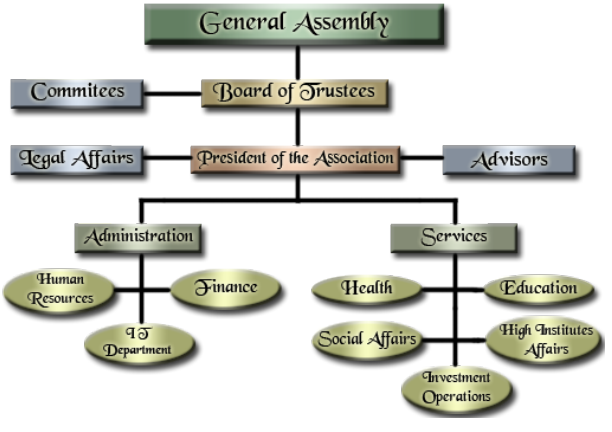

اجتماعياً وصحياً وصون كرامته. وتعد المشاريع الخيرية والبرامج، وتوفر القنوات الموثوقة للتبرع لها. تتميّز الجمعية، في أدائها، بعمق التواصل مع المجتمع والاستجابة لاحتياجاته وتوفير أفضل مستويات الجودة والإتقان. تحقق المقاصد رسالتها من خلال الإدارة الحديثة المتجددة وتنمية مواردها البشرية، في إطار ثقافة متطورة مبنية على الرؤيا المقاصدية. وتهتم المقاصد بالإعلام والاتصالات العامة والتواصل الفعّال مع المجتمع وانتشار أنشطتها في لبنان والخارج.

هدفها: النهوض بمجتمعها ونشر التربية الإسلامية والتعليم والعناية الصحية والخدمات الإجتماعية إلى أكبر شريحة من المجتمع المسلم في بيروت وجميع المناطق اللبنانية على أساس مبدأ تخفيف الوطأة عن الناس وذلك بدعم تكاليف هذه التقديمات.

إدارتها: للجمعية هيئة عمومية ومجلس أمناء إشرافي إضافة إلى مجلس مديرين تنفيذي وإدارة مركزية وإدارات تخصصية

الجسم العامل: يتألف الجسم العامل في مرافق الجمعية من ما يزيد عن ٢٥٠٠ موظف بدوام كامل بما فيهم أفراد الهيئة التعليمية والإدارية وأساتذة المعاهد والأطباء والمرضين وأئمة المساجد.

الموازنة العامة: تنفق الجمعية أموالها في سبيل عمل الخير، وميزانيتها السنوية تصل إلى ٥٠ مليون دولار أميركي، موزعة بين قطاع التربية والتعليم بنسبة حوالي ٤٣٪ وما نسبة ٥٠٪ في قطاع الاستشفاء و٧٪ في قطاعات الخدمات الاجتماعية المتفرقة

الأصول والموجودات: لا تزال تملك الجمعية في بيروت وفي مختلف المناطق اللبنانية عقارات ومباني بقيمة لا تقل عن ٥٥٠ مليون دولار أميركي منها حوالي ١٠٠ مليون دولار أميركي صالحة للاستثمار.

الموارد المالية: تكون موارد الجعية السنوية من الاقساط المدرسية ومساهمات وزارة التربية والتبرعات بنظام وحدة الدعم المدرسي لعملياته التربوية ومن واردات المستشفى من المرضى الخصوصيين ووزارة الصحة والضمان الاجتماعي والمؤسسات الرسمية وأيضا من استثماراتها العقارية. هؤلاء مجموعين يمثلون ما لا يزيد عن ٧٢٪ من المصروفات السنوية.

تجدر الاشارة هنا بأنه منذ العام ١٩٨٠ وبسبب خسارة أملاك المقاصد في وسط بيروت تكفلت المملكة العربية السعودية مشكورة سد العجز الحاصل في ميزانيات الجمعية للمحافظة عليها، لكن التوقفات القسرية المتفرقة حتمت على الجمعية تسييل قسم كبير من موجوداتها. كما كان لسلطنة عمان وامارة الشارقة و أهل الخير في لبنان والبلاد العربية اياد بيضاء في دعم ميزانيات. فلخادم الحرمين الشريفين وجلالة السلطان وأصدقاء المقاصد التقدير الكبير على ايمانهم بالمقاصد والمؤسسات الاسلامية الاخرى وصون كراماتها واستمرارها.

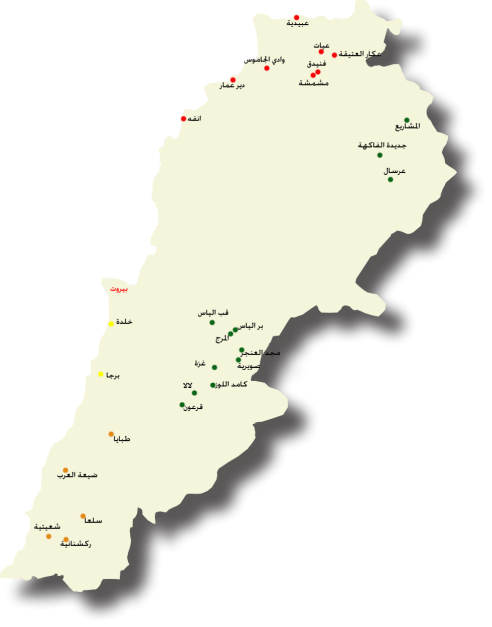

الإدارات والنشاطات التابعة للجمعية

الشؤون التربوية: تدير المقاصد حالياً.

٤٨ مدرسة تضم ١٤,٧٢٧ تلميذاً موزعين على كافة المراحل التعليمية في جميع انحاء المناطق اللبنانية تعمل على نشر العلم والمعرفة، وتوعية أبناء الوطن للإلتزام بأصول الدين الحنيف.

إلى جانب التعليم المدرسي توفر جامعة المقاصد، التي ترخصت في العام ٢٠٠٠م، التعليم الجامعي لأبناء مجتمعها من خلال الكليات التالية:

كلية التمريض والعلوم الصحية تمنح شهادة البكالوريوس والماجستير في التمريض

كلية الدراسات الإسلامية توفر تمنح إجازة الليسانس، الماجستير، والدكتوراه.

مركز عبد الهادي الدبس للإعداد المهني والتقني يتم من خلال المركز تأهيل وتدريب الطلاب ويحضرهم لنيل شهادة الباكلوريا الرسمية الفنية «BT"، الشهادة الفنية العليا "TS".

الشؤون الصحية: توفر جمعية المقاصد الخدمات الصحية من خلال:

مستشفى المقاصد الجامعي الذي يضم ٢٠٠ سريراً، يخدمهم فيه ٢١٥ طبيباً أخصائياً، و٣٣٠ ممرضاً وممرضة و٢٢٠ موظفاً إدارياً و٢٠٠ طبيباً. لتعزيز خدماتها توفر المستشفى التعليم اللازم لـ ١١٠ طبيباً في برنامج التخصص سنوياً، كما تضم مركزاً كبيرا متكاملاً لزرع نقي العظم لمعالجة أمراض الدم والسرطان، وهو أول مركز في لبنان بهذا الإختصاص، ومراكز العناية الفائقة للكبار والاطفال والمراقبة القلبية وتمييل القلب.

توفر جمعية المقاصد الخدمات الصحية ايضا من خلال برامج الرعاية الصحية الأولية فهي تنفذ من خلال سبع مراكز صحية موزعة على كافة المناطق اللبنانية (٤ في بيروت، ٢ في منطقة عكار في الشمال، ١ في الجنوب)، برنامج الصحة المدرسية، وبرنامج محو الأمية وتعليم الكبار.

الشؤون الإجتماعية: من أهم الأعمال التي تقوم بها إدارة الشؤون الإجتماعية في الجمعية هي تقديم المساعدات والخدمات الإجتماعية والثقافية للمجتمع اللبناني. وتشرف على وحدة المساجد والخلايا، مركز التنمية والبيئة، وحدة شؤون المتطوعين،

الجمعيات الشقيقة: جمعية كشافة المقاصد الاسلامية ، جمعية سيدات المقاصد، جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية. رابطة قدامى المقاصد.

شؤون الأملاك والعمليات: للمقاصد عقارات ومباني تستثمر تحت إشراف لجنة الأملاك بهدف دعم ومساندة العمل الخيري في تأدية الرسالة التربوية والإجتماعية للجمعية.

خلال الأعوام الأخيرة تقلّصت واردات الجمعية نظراً للوضع الإستثماري العقاري في لبنان عموماً، ولأن معظم هذه الإستثمارات تقع في الوسط التجاري لمدينة بيروت، حيث أدخلت في مشروع إعادة البناء فهدمت وتوقفت إيراداتها. وفي الوقت نفسه إنحسرت التقديمات والتبرعات التي كانت تعتمد عليها الجمعية.

وهكذا دخلت الجمعية في دوامة كبيرة، فخفّت المشاريع التي أصبح بإمكان مؤسساتنا تنفيذها في حين إزدهرت مشاريع ومناطق أخرى، تأثرت مجتمعاتنا وإزدهرت مجتمعات أخرى، شعر أبناؤنا بالضيق والإنكماش في حين توفرت المصادر المالية لفئات أخرى.

التحديث والتطوير:

تخوض جمعية المقاصد الخيرّية الإسلامية في بيروت منذ سنوات عمليّة تحديث وتطوير في مرافقها بصورة عامة وفي مدارسها بصورة خاصة. هذه العمليّة لا ترتبط بتجديد المباني أو إضافة التجهيزات التي تساعد على تلبية الحاجات التربوية فقط، بل ترتبط برؤيةً مقاصديّة متجدّدة تعمل على تقديم الأفضل لأبناء مجتمعها، متفاعلة مع محيطها، قادرة دائماً على نسج العلاقة المتينة بين المدرسة والأهل... بين العائلة التربوية والمجتمع الأكبر.

لقد حققت المقاصد نقلةً نوعيةً في هذا المجال، شملت الأنظمة التربوية والإدارية والخدمات التي تقدمها مدارسها وفق مناهج منوّعة تعكس حاجات المجتمع وتطلعاته. وخصّصت الجمعيّة لكلٍ من مدارسها فرصةً للتطّور والتحديث التي حصلت على الاعتماد الدولي وشهادات من ميكروسوفت والمركز الثقافي البريطاني، شملت الواقع المجتمعي والحاجات الحيوّية، والأولويات ضمن رؤية المقاصد ورسالتها التي تعود إلى أكثر من ١٣٥ عاماً، استطاعت خلالها أن تكون رائدةً في الحقل التربوي، وقائدةً لمسيرة طويلة ساهمت في بناء المجتمع اللبناني والإسلامي منه بصورة خاصة.

المشاريع المقترحة:

إن مجموعة المشاريع التي تعرضها اليوم جمعيّة المقاصد، تمّ إختيارها لتضاعف جهوزيّة الواقع المدرسيّ الحالي، وترفع مدماكاً جديداً في صروح المقاصد التربوية المنتشرة في بيروت والمناطق اللبنانية كافةً.

المشاريع ذات الطابع السريع

تأهيل غرف في مستشفى المقاصد (٣٥٠٠٠$ – ٦٥٠٠٠$ للغرفة)

استمرار مشروع وحدة الدعم المدرسي (٩٠٠ $ للوحدة)

تأهيل وتجهيز مسرح كلية البنات (٨٥,٠٠٠$)

إن المقاصد إذ تدرك المسؤولية الكبرى التي يعّلقها مجتمعها على دورها التربويّ والثقافيّ، تتطّلع الى الدعم المالي الضروري لتنفيذ مشاريعها التطويرية. لقد إستندت المقاصد دائماً على طبيعة التفاعل والشراكة بينها وبين أهلها ومجتمعها في لبنان والوطن العربي والعالم الإسلامي، وهي على يقين اليوم بأن دورها سيتعّزز من خلال هذه المشاريع، وهذا لن يتحّقق إلا من خلال مؤازرة المجتمع بنخبِه المقتدرة والمؤسسات القادرة على النهوض به ليظل نابضاً، مؤثراً في نهضة لبنان.

لا بد من التوقف في هذه الايام امام ما وصلت اليه وسائل الاعلام التي تقيم تحقيقات حول الوضع المجتمعي في لبنان وتأثير الوضع السياسي التدهور عليه. لا شك بأن الوضع السياسي أثر سلبيا على الدعم للمؤسسات الكبيرة والتنموية لعلاقاتها المباشرة مع المجتمع التي ابعدت نفسها عن المعترك السياسي وعن الخدمات التي تؤدي الى كسب سياسي. ومؤخرا كان لهذه الوسائل الكتابة عن المقاصد في وقت كانت تصرّ المقاصد على عدم الخوض في الحديث عن أوضاعها في هذا الجو السياسي المتلبد وغير الواضح. ان ما كتب ما هو الا استقصاء وجمع معلومات متفرقة غير رسمية، خاصة وأن الجمعية رفضت التصريح وتمنت عدم النشر لمعلومات مجمعة.

ان مجلس امناء المقاصد على علم دقيق عن الوضع العام ولم يبد تخوف عن المستقبل للجمعية علما بان الدفق النقدي يتعثر من تأخر التبرعات من اهل الخير ومن تباطؤ الجهات الرسمية التي فشلت في تأمين صرف المستحقات عليها منذ ٢٠٠٧ في وزارة التربية ومنذ قبل ذلك في وزارة الصحة والضمان الاجتماعي.

اننا على أمل بأن الدعم المنوه عنه سيعود للاستمرار، فإن جميع الخطط التشغيلية لجميع المرافق ستتابع الجمعية بتنفيذها كما ونخطط لدفع بعض المشروعات للتمويل من تبرعات نأمل أن تأتي من المقاصديين وأصدقاء المقاصد في لبنان وفي العالم.

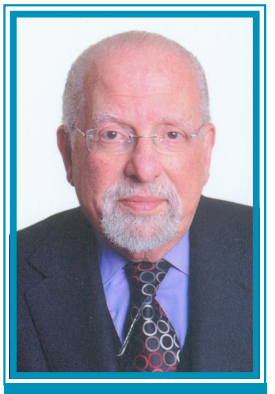
الأستاذ فاروق جبر

لقاء مع الأستاذ فاروق جبر
رئيس مجلس عمدة مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية
٥٤ مؤسسة رائدة في كافة مجالات الخدمة الإجتماعية
حاوره : د. أسامه محيو و خالد اللحام

كان الحديث معه، من القلب إلى القلب، بلا رتوش، فهو رئيس مجلس عمدة مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية التي تضم ٥٤ مؤسسة خدماتية للأيتام وذوي الإحتياجات الخاصة والحالات الإجتماعية الصعبة.

فتح قلبه لنا فإذا بنا أمام مسؤول يدرك أهمية العمل الذي تقوم به هذه المؤسسات وأهمية الهيكلية الإدارية بدءاً من مجلس العمدة ذو المسؤولية التقريرية، والإدارة العامة ذات المسؤولية التنفيذية، ثم الخدمات التي يقوم بها قرابة تسعمائة موظف يتوزعون على هذه المؤسسات التي تبلغ موازنتها السنوية التشغيلية والإنمائية ٣٠ مليون دولار سنوياً وتستند إلى ٤٠ ألف شخص يثقون بها ويتبرعون لها ويعملون على دعمها لتبقى وتستمر.

يؤكد الأستاذ فاروق جبر على ثقته الثابتة بأهل الخير، وعلى أنه رغم الأوضاع الصعبة في البلاد فإنه يتوقع ازدياد أعدادهم وتقديماتهم فالخير ينمو ويزدهر، والمؤسسات تكبر بخريجيها الذين يتابعون الدراسة ويخرجون إلى ميدان العمل ناجحين ومميزين في مجالاتهم.

مشاريع المؤسسات الرعائية كما يقول الأستاذ جبر لا تتوقف عند حد، ودائماً هناك أفكار جديدة لدعم مجتمعها من « الأمان » التي تتولى دعم اليتيم في أسرته وتحت كنف أمه، إلى « التمكين » التي تدرب النساء على مهن توفر لهن المردود اللازم لتكاليف الحياة، إلى « أشغالنا » التي تعلم السيدات على الخياطة والتطريز في أرقى مستوياتهما ، كما أن بينهن من يعملن في الطبخ ويهيئن لغداء أسبوعي تؤمنه سيدات المجتمع وتساهمن بتمويل المشروع من خلاله .
وعندما يتحدث الأستاذ جبر عن المجمعات التي انجزتها مؤسسات الرعاية في مختلف المحافظات اللبنانية، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مروراً بالبقاع وجبل لبنان وانطلاقاً من بيروت، لتصل إلى كل يتيم وذوي الحاجات الخاصة والحالات الصعبة ، يؤكد على أن الأعمال تزيد الثقة عند الناس وتحتسب في موازينهم الدقيقة في الرقابة والدعم .

يقول الأستاذ فاروق جبر رئيس مجلس عمدة دار الأيتام الإسلامية أن مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية التي تحمل أسمها الأشهر « دار الأيتام الإسلامية »، هي موضع إهتمام المجتمع الذي خبرها لنحو ٩٥ عاماً، مصدراً للإستبشار والتفاؤل لمن هم فيها ولأسرهم ولآلاف المتخرجين منها، الذين بلغوا مراتب في العلم والمكانة والنجاح، ويعيشون سعداء أقوياء .

تتكون مؤسسات الرعاية من ٥٤ مؤسسة ومركزاً، كل منها يحمل إسماً خاصاً به، إلا أن مسمى « دار الأيتام الإسلامية» هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً .

وإن الحديث عن دار الأيتام يعني الحديث عن ٤٧ ألف مواطن وأسرة في لبنان، يأتون بأنفسهم إلى مراكزها ينشدون خدماتها، منهم ١٢ ألف يتيم ولقيط وذي حالة خاصة، و٣٥ ألفاً من المتبرعين الذين يأتون في كل عام، ليؤكدوا بأن دار الأيتام تستحق ثقتهم، لأنها تؤدي مهامها بمسؤولية وإتقان .

ودار الأيتام منذ إنطلاقها عام ١٩١٧، هي في أساس القطاع الأهلي، ولها عدة مبادرات فيه. لذلك، وصفت بأنه «إن كان لتطور القطاع الأهلي بداية فهي انطلقت من مؤسسات الرعاية» .

أما فكرة إنشاء دار الأيتام أصلاً فكانت في ذروة الحرب العالمية الأولى، حملتها مجموعة من السيدات وعرضنها على جمال باشا الملقب ب «السفاح»، وتعتبر هذه المبادرة من بواكير حضور المرأة وممارسة دورها، عندما أمكن لها الوقوف أمام هذا الوالي المهاب للمطالبة بإنشاء ميتم يضم الأرامل وأطفالهن .

الاستاذ فاروق جبر والدكتور اسامة محيو

وهكذا تأسست دار الأيتام، قبل إعلان دولة لبنان الكبير، وقبل الإستقلال عام ١٩٤٣، وقبل مصلحة الإنعاش عام ١٩٦٠، وقبل وزارة الشؤون عام ١٩٩٣، كما أنها لم تنشأ بقرار سياسي، ولم ترخص كجمعية من وزارة الداخلية، بل هي مؤسسة بموجب مرسوم جمهوري يعترف بإستقلاليتها . ومنذ تأسيسها ودار الأيتام تتجاوز العهود بنجاح، وهي على ثابت عملها المستقل متعاونة مع السلطة والأجهزة الرسمية .

وتفتخر دار الأيتام بأنها ملك للوطن، تعمل بمنأى عن كل أشكال الإنقسام والمذهبية والمناطقية، وحتى في المراحل التي تحكمت فيها الأهواء السياسية والتعصب بمفاصل الدولة، تابعت عملها الأهلي الوطني، وأمثالها قليل لا بل ونادر، إذ أنها موجودة ومستمرة قبل أن يعرف لبنان كدولة، وقبل طغيان المؤسسات المذهبية . وحتى الآن ما تزال لا تفرق بين إنسان وآخر وتقبل جميع الملل، وترفض أن تكون جزءاً من أي جهة تستخدم الدين أو السياسة، وهي مستمرة كمؤسسات أهلية وطنية جامعة.

ومما لا بد من ذكره، أن جميع الحسابات والسجلات والمستندات المالية في دار الأيتام، خاضعة لثلاثة أنواع من الرقابات : رقابة داخلية، تدقيق محاسبي ومالي، ومراجعة وتدقيق من جهة خارجية .

مجالات عمل دار الأيتام :

هذه إضاءة على جوانب من عمل مؤسسات الرعاية التي تكاد تكون الوحيدة في لبنان، بعملها في عموم مجالات الرعاية والتنمية وفي جميع المحافظات والمناطق، ومع جميع الفئات والأجيال من الرضع إلى كبار السن :
الإهتمام بأوضاع الأطفال اللقطاء : تبقى دار الأيتام ساهرة وحاضرة ليلاً ونهاراً، لإستقبال الأطفال الذي تخلى الوالدان عنهم، مع ما يستتبع ذلك من ضرورة الحصول على الهويات وإجراء التكفل . إن رعاية اللقيط ومتطلباتها، مسؤولية كبرى، تحتاج إلى أضعاف أضعاف الجهود المطلوبة لرعاية اليتيم .

المركز الرئيسي

أساس رعاية اليتيم في أسرته انطلق عام ١٩٨١ في دار الأيتام ومستمر دون إنقطاع حيث شمل أكثر من ثلاث آلاف أسرة، تتسلم مساعدات شهرية، ويتابعها جهاز من الزائرات الأسرية للتأكد من أوضاع الأم والأطفال، وتدخل هذه الرعاية للأم الأرملة وأطفالها عامها الثلاثين.

رعاية الأيتام الفلسطينيين المقيمين في لبنان، والذين استقبلتهم الدار منذ العام ١٩٤٨، وما تزال تستقبل المئات منهم في رحابها.
صحيح أن الإنطلاقة الأولى لدار الأيتام كانت من العاصمة بيروت، ولكنها مع أول توسعة انطلقت إلى حيث الحاجات، وهي اليوم تقدم رعاية وخدمة إجتماعية وإنماء على مساحة الوطن في العاصمة ومحيطها وفي الجبل والبقاع والجنوب والشمال.

تمتلك مؤسسات الرعاية في مجال العمل مع ذوي الإعاقة سجلاً ناصعاً منذ ٣٧ عاماً، يندر ما يماثله. فخبرتها مستمدة من التعامل مع سائر فئات الإعاقة، كل فئة على حدة في مؤسسات متخصصة، تخرّج منها المئات كمهنيين، يعملون وينتجون ويكوّنون أسرهم الخاصة .

ترسل دار الأيتام المئات من أطفالها لتلقي العلم في مدارس خارج مراكزها بهدف دمجهم في بيئات أخرى، إلى جانب توفير التعليم الداخلي المتخصص والمناسب لأوضاع ذوي الحاجات الخاصة والراسبين دراسياً والمرفوضين من المدارس .

بدأت مؤسسات الرعاية بالتعليم غير النظامي الذي له الطابع الإجتماعي عام ١٩٦٥، والذي لا يلقى قبولاً ولا إهتماماً لا

من وزارة التربية والتعليم العالي ولا من وزارة الشؤون الإجتماعية، لتستمر دار الأيتام بإسدائه مع سعيها الدؤوب للإعتراف بحقوق المرفوضين وذوي الحاجات الخاصة في الحصول على تعليم يراعي مستوياتهم ويهيئهم للمستقبل، فالراسبون والمرفوضون من المدارس هم الأطفال الأكثر قابلية للإنحراف، ومن بينهم أيضاً من يحتاج إلى تأهيل حرفي، لذلك أوجدت مؤسسات الرعاية أيضاً، فروعاً خاصة بالتعليم الحرفي لتدريب من ليس بمقدوره بلوغ مستوى التعليم المهني .

تولي مؤسسات الرعاية أهمية كبيرة لتمكين المرأة في المجتمع، حيث أنشأت مركزاً متخصصاً بتمكين المرأة في بيروت، كما – نظمت عدة دورات تمكينية في عكار والضنية والعرقوب، لتزويد المرأة المهمشة بالمعرفة اللازمة لتصبح إمرأة منتجة، وقد تحققت نتائج ممتازة، حيث مئات من النساء يعملن حالياً وينتجن.

التنمية الفكرية – منشأة عبد الهادي الدبس

في مؤسسات الرعاية دور حضانة تعمل على مدار الساعة، لتؤمن الحضانة لأطفال الأمهات العاملات.
تدل الإحصاءات على أن نسبة ٩٢٪ من كبار السن ليسوا عجزة، لذلك اتجهت مؤسساتنا للتعامل معهم لا بإعتبارهم مرضى أو عاجزين، بل باعتبار الكبر في السن مرحلة في حياتهم، وقد أنشئت لهم أندية، تسدي برامج تثقيفية وخدمة المسن في منزله والسكن الإجتماعي " العمر المديد ".

جهاز مؤسسات الرعاية الإجتماعية العامل يقارب الألف عامل، ويضم أكثر من ٤٠٠ من حملة الليسانس والماجستير والدكتوراه من مختلف الإختصاصات، يعملون في جميع المناطق، لديهم خبرة عشرات السنين من العمل المباشر، ومنهم جهابذة في العمل الإجتماعي.

ما تزال دار الأيتام على عهدها في رعاية الأطفال الرضع واللقطاء والأيتام من الفئات الأفقر والأحوج الذين لا أسر ترعاهم ولا سقف يؤويهم، للنهوض بالمجتمع ولتحقيق خير الإنسان. ومن أجل هذه الغاية، وسّعت نشاطاتها، فافتتحت " مجمع القبة للرعاية والتنمية " في منطقة القبة – خلدة، وباشرت خدماتها في " مجمع الضنية للرعاية والتنمية " بانتظار الإفتتاح الرسمي، ومركزاً في بحمدون .

في كل ما حققته مؤسسات الرعاية على مدى ٩٥ عاماً، كان إعتمادها الكبير على المجتمع اللبناني وعلى المتبرعين والداعمين أفراداً ومواطنين. كما وأن كل ما شيدته وأنشأته من معالم ومجتمعات، هي اليوم تملؤها الحيوية، وتعمها الرعاية والتعليم والتدريب، وتم تشييده من موازنة خاصة بالإنشاء والتجهيز .

والآن شكلت مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية " منظومة طوعية وطنية ذات مهام خيرية إنسانية رعائية"، تسهم في نهوض المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى تقوم بالأدوار التنموية المشاركة في ضمان الحقوق الإجتماعية، وفي القيام بالأعمال الإنسانية، وبإنشاء المشروعات التي تعود بالنفع على المجتمع، وفي التدخل لمواجهة كل ما يعيق تلبية الحاجات الأساسية في قطاعات السكن والتعليم والصحة والعمل والبيئة.

دار الأيتام الإسلامية تحقق الأحلام للبنان وطن الخير والإنسان، فنهوض لبنان تبنيه إرادة بنيه. ويبقى أن نقول أن مجلس العمدة وعلى رأسه الأستاذ فاروق جبر يقدم لخريجيه المميزين المنح الجامعية أيضاً وهناك قرابة ثلاثين مكفوفاً في مرحلة الدراسة الجامعية وأحدهم يواصل دراسته في الولايات المتحدة الأميركية في مرحلة الدكتوراه، وفقهم الله وسدد خطاهم لما فيه خير الإنسان ومصلحته .

تقرير بمناسبة مرور (٧٥) سنة على تأسيس جمعية البر والإحسان (١٩٣٦ – ٢٠١٢)
منشئة جامعة بيروت العربية والمؤسسات التربوية في بيروت المحروسة

بقلم: الدكتور حسان حلاق
عضو مجلس أمناء وقف البر والإحسان

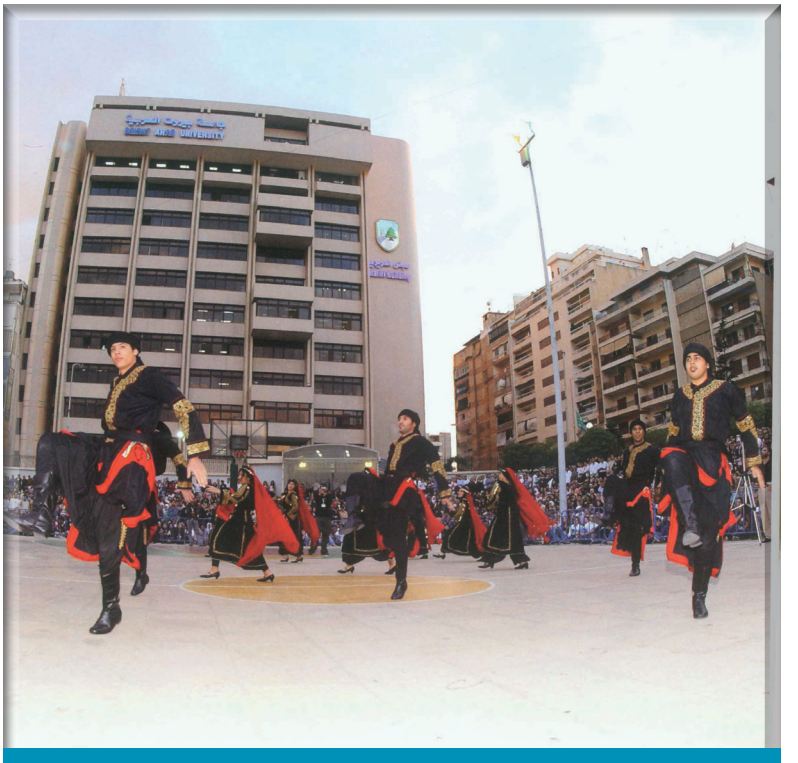

من احدى احتفالات الجامعة

أولاً : تأسيس جمعية البر والإحسان عام ١٩٣٦

كانت بدايات أعمال ونشاطات جمعية البر والإحسان في الثلاثينات من القرن العشرين يوم اجتمع نفر من أبناء الطريق الجديدة في مقدمتهم الثلاثي البيروتي الناشط: الحاج جميل الرواس، الحاج راشد حوري، والصيدلي إسماعيل الشافعي لمعالجة أوضاع المنطقة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية... وكانت الجمعية قد تقدمت بطلب إلى وزارة الداخلية في عام ١٩٣٦، وبسبب التأخر في إصدار الترخيص، وبسبب الرغبة الملحة عند مؤسسي الجمعية في مزاولة نشاطهم الخيري، بادروا للاتفاق مع الجمعية الرشادية للعمل مؤقتاً بموجب ترخيصها، ريثما يتم الحصول على الترخيص.

هذا وقد حضر الجلسة الأولى للجمعية ما يقارب من أربعين شخصاً، وترأس الشيخ عبد الرحمن سلام أمين الفتوى في بيروت الجلسة، وافتتحت «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم بيَّن للحاضرين الغاية من الاجتماع، ودار البحث مطولاً في الموضوع وضرورة إيجاد المحبة والوفاق والاعتصام بحبل الله بين عموم أفراد المحلة وقد وافق الجميع على ذلك والسير في مشروع الخير». وبدأت حملة التبرع من الحاضرين فجمعوا (٢٢٢٥) قرشاً سورياً من السادة: علي العدو، جميل الرواس، أبو محي الدين الرفاعي، محمد صبره، راشد حوري، الحاج سليمان الشافعي، صالح مكوك، محمد البابا، سعيد الحبال، إسماعيل الشافعي، جميل تمساح، محمود مكاوي، سليم عثمان، رستم دوغان، عثمان الحلاق.

وأخيراً تم انتخاب لجنة مسؤولة عن نشاط الجمعية على النحو التالي:
جميل الرواس رئيساً.
إسماعيل الشافعي نائباً للرئيس.
راشد حوري أميناً للصندوق.
علي العدو أميناً للسر.
الحاج محي الدين البلعة ومحمد صبره محاسبان.
محمد جمال، صالح مكوك، سعد الدين رمضان شاتيلا، سليم العويني، صلاح الجندي، وأحمد بغدادي أعضاء في الهيئة الإدارية.

ثانياً : الأهداف الرئيسية للجمعية

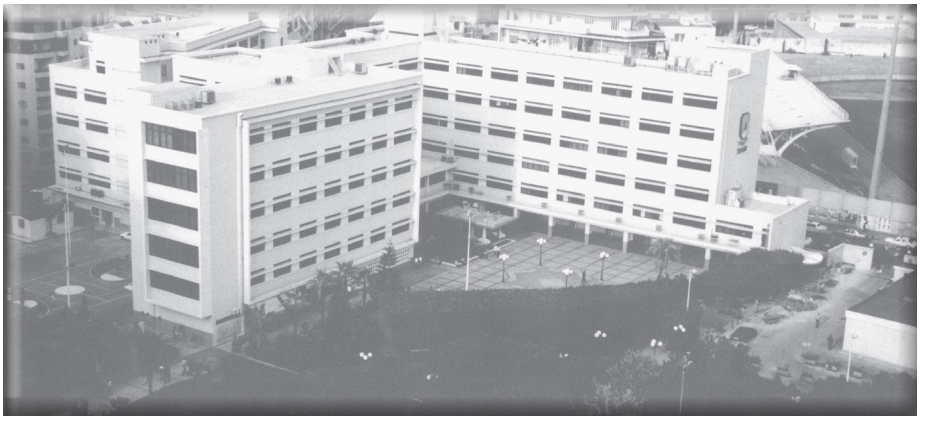

كان الهاجس المستمر للمؤسسين الأوائل، وقبل مرحلة التأسيس بسنوات، يتمثل بأمور رئيسية ثلاثة:

العامل الديني:

أسهم الأوائل مع أبناء منطقة الطريق الجديدة في إقامة أول مسجد في منطقة الرمل في الطريق الجديدة فجمعوا التبرعات من أبناء المنطقة في الثلاثينات لبناء مسجد الإمام علي «كرم الله وجهه».

العامل العلمي:

سعى الأوائل مع رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية مفتي بيروت آنذاك الشيخ مصطفى نجا، إلى افتتاح مدرسة عمر بن الخطاب (الفاروق) عام ١٩٣١ في المنطقة.

العامل الصحي:

سعى الأوائل من مؤسسي جمعية البر والإحسان مع أهل الخير والعطاء للإسهام في بناء « المستشفى الإسلامي » في المنطقة والذي يعرف اليوم بمستشفى المقاصد. كما سعوا في الخمسينات إلى بناء دار العجزة الإسلامية، والعديد من المستوصفات الصحية.

ثالثاً : إنجازات وإسهامات جامعة بيروت العربية وجمعية البر والإحسان

هذا وقد حرصت جمعية البر والإحسان على نشر العلم بين أبناء بيروت، معتمدة في خطواتها الأولى على ما يلي:

١- بناء ثانوية البر والإحسان عام ١٩٤٩ في شارع الرواس، وهي أول ثانوية في بيروت.(ثانوية الطريق الجديدة الرسمية) وتعرف اليوم بثانوية جميل رواس الرسمية للبنين.

٢- إنشاء مبنى جامعة بيروت العربية بين أعوام ١٩٥٤ - ١٩٦٠.

٣- افتتاح مدرسة البنات الرسمية في الطريق الجديدة.

٤- إنشاء ثانوية عمر فروخ الرسمية للبنات.

٥- تفاني وتضحيات جمعية البر والإحسان لبناء مدرسة الفاروق التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

٦- مساعدة الجمعية للمحتاجين في بيروت في أزمة ١٩٥٨، ومختلف الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، وما تزال تقدم هذه المساعدات ، بما فيها صندوق مساعدات الطلاب.

٧- إقامة جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠ بالتعاون بين جمعية البر والإحسان وجامعة الإسكندرية وبدعم مباشر من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر - رحمه الله -.

٨- إقامة مبنى ضخم لكلية الهندسة، وهو يضم اليوم عدة كليات عملية.

٩- استئجار أرض سجن الرمل لبناء منشآت جامعية عليها، ثم بفضل الرئيس الشهيد رفيق الحريري تم استملاكها لصالح وقف البر والإحسان، مقابل أن وقف البر والإحسان قدم للدولة عقاراً يملكه في منطقة الشياح والمعروف باسم «أرض الاستديو».

١٠- شراء مليون وخمسمائة ألف متر في منطقة الدبية لبناء جامعة المستقبل، وقد أقيم عليها مباني لكليات الهندسة المعمارية والهندسة والعلوم، وقد بوشر التدريس في فرع الدبية في العام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧.

١١- بناء الكليات العشر في الجامعة بالتعاون مع مصر وجامعة الإسكندرية.

١٢- إنشاء كلية التمريض في صيدا بالتعاون مع الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشقيقته السيدة بهية الحريري وجمعية مقاصد صيدا.

١٣- شراء (١٦) ألف متر في طرابلس في عام ٢٠٠٥ لإقامة فرع لجامعة بيروت العربية في الشمال، وقد افتتح هذا الفرع، وافتتحت فيه عدة كليات عملية.

١٤- شراء (٤٨) ألف متر في الإسكندرية عام ٢٠٠٦ لإقامة فرع للجامعة عليها.

رابعاً : انطلاقة جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠

لقد شهدت جامعة بيروت العربية - وهي إحدى مؤسسات وقف البر والإحسان - بين أعوام ١٩٦٠ - ١٩٧٥ عصراً ذهبياً وحركة علمية نشطة. وبدأت أعداد الطلاب تتزايد تباعاً، فبعد أن كان عدد طلابها عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ لا يتجاوز (١١٤) طالباً، إذ بالعدد يتزايد حتى بلغ حسب إحصاء عام ١٩٨٧ ما مجموعه (٣٢، ٢٥٦) طالباً من لبنانيين وعرب، وبعد أن كان عدد أساتذتها لا يتجاوز العشرة من الجامعات المصرية واللبنانية ، إذ بالعدد يرتفع ويصل اليوم إلى أكثر من ثلاثمائة أستاذ مصري ولبناني (معينون، معارون، زائرون، منتدبون ، متعاقدون).

وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد متخرجي الجامعة (١٤٤،٣٨) طالباً موزعين على أكثر من (٢٧) جنسية عربية وأجنبية . ثم ارتفع عام ١٩٩٠ فأصبح (٧٨٦،٤٥) متخرجاً، ثم ارتفع عام ١٩٩٤ فاصبح (٣٧٦،٥٥) متخرجاً، ثم ارتفع مجدداً فأصبح عدد المتخرجين عام ١٩٩٨ (٤٠٠،٦٤) متخرجاً، كما قارب عدد متخرجي الجامعة عام ٢٠٠٥ (٧٨) ألف متخرج وبلغ عام ٢٠٠٦ حوالي (٨٠) ألف متخرج، بينما بلغ عدد متخرجي الجامعة عام ٢٠١٢ أكثر من مئة ألف متخرج.

خامساً : الكليات النظرية والعملية في جامعة بيروت العربية

تضم الجامعة اليوم عشر كليات أنشئت نتيجة تعاون صادق وتضحيات كبرى من جامعة الإسكندرية وجامعة بيروت العربية وجمعية البر والإحسان، والكليات حسب تاريخ إنشائها:

كلية الآداب	١٩٦٠ – ١٩٦١
كلية الحقوق والعلوم السياسية	١٩٦٠ – ١٩٦١
كلية التجارة وإدارة الأعمال	١٩٦١ – ١٩٦٢
كلية الهندسة المعمارية	١٩٦٢ – ١٩٦٣
كلية الهندسة	١٩٧٥ – ١٩٧٦
كلية العلوم	١٩٧٦ – ١٩٧٧
كلية الصيدلة	١٩٨٦ – ١٩٨٧
كلية الطب البشري	١٩٩٤ – ١٩٩٥
كلية طب الأسنان	١٩٩٤ – ١٩٩٥
كلية العلوم الصحية	٢٠٠٥ – ٢٠٠٦

وتضم هذه الكليات مكتبات على مستوى رفيع وعالٍ في المصادر والمراجع العلمية والإنسانية. كما أن هذه الكليات تمنح درجات الليسانس والبكالوريوس والدبلومات ودرجاتً الماجستير والدكتوراه. كما تضم الجامعة أهم المعدات والأجهزة والمختبرات العلمية، مما يتيح للطالب والأستاذ والباحثين فرص متقدمة في مجالات البحث العلمي.

سادساً : التعاون الأكاديمي بين الجامعة وجامعات العالم

ترتبط الجامعة باتفاقيات تعاون أكاديمي وتبادل خبرات مع العديد من الجامعات الدولية المرموقة من أبرزها:
جامعة إلينوى – الولايات المتحدة الأميركية.
جامعة بروفانس – فرنسا.
جامعة كلود برنارد (ليون ١) – فرنسا.
جامعة ساندرلاند – المملكة المتحدة.
جامعة ستوكهولم – السويد.
جامعة نابولي – إيطاليا.
وسواها من الجامعات.

كما انضمت الجامعة إلى عضوية "الوكالة الجامعية الفرنكوفونية" (A.U.F) مما يتيح فرصاً تعليمية إضافية أمام طلاب الجامعة الراغبين في استكمال دراساتهم الجامعية وأبحاثهم العلمية باللغة الفرنسية في مختلف المجالات الأكاديمية.

ومن الأهمية بمكان القول، أن جامعة بيروت العربية باتت مركزاً لشهادة "الرخصة الدولية لقيادة الكومبيوتر" (I.C.D.L.) معتمداً من اليونسكو وشركة مايكروسوفت، وذلك للتدريب في مجال الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات.

كما شيدت الجامعة في أرض الدبية "مرصداً فلكياً" على أحدث الطرق العلمية حيث يعتمد على "تلسكوب" ((Meade XL٢٠٠ بقطر (١٦) انشاً، يتيح المشاهدات والرؤى الفلكية وأعمال الرصد الفلكي، وذلك بالتعاون مع الجمعية الكونية اللبنانية.

سابعاً : استمرار تنامي الجامعة وشراء أرض الدبية

لما قامت جامعة بيروت العربية بتشييد «قاعة جمال عبد الناصر» كان الهدف الرئيسي من إنشائها استقبالها للمؤتمرات والمحاضرات العلمية المحلية والعربية والدولية، حيث نظمت الجامعة في رحابها أهم المؤتمرات والنشاطات الأكاديمية في مختلف الميادين العلمية.

ولا بد من التأكيد بأن الجامعة لا تلقي الدعم المالي حالياً من أية دولة أو جهة، ورسوم الطلاب تمثل الدخل الوحيد للجامعة. وبالرغم من ذلك فمجلس أمناء وقف البر والإحسان بالتعاون مع رئيس جامعة بيروت العربية والسادة العمداء والأساتذة والإداريين، يعمل بكل جد ومثابرة على إنجاز طموحاته وتطلعاته التاريخية بمزيد من التطور والتوسع والنماء، كما أنه بفضل القيمين على أموالها وإدارتها استطاع مجلس أمناء وقف البر والإحسان من شراء مليون وخمسمائة ألف متر مربع في الدبية، وهو أكبر عقار لمؤسسة تربوية اليوم. كما يحرص مجلس الأمناء والجامعة معاً على إنجاز مشروع المجمع الطبي في بيروت بمحاذاة كورنيش المدينة الرياضية، والتي سبق للرئيس الشهيد رفيق الحريري أن تبرع بشراء الأرض التي سينفذ عليها المشروع، وذلك منذ عام ١٩٨٤.

إن جمعية البر والإحسان تحولت إلى مؤسسة وقفية خيرية إسلامية عرفت بإسم «وقف البر والإحسان» ابتداء من ٢٥ رمضان ١٤٠٥هـ - ١٣ حزيران (يونيه) ١٩٨٥، وهو منشأ بقرار رقم (٦٧٣) عن المحكمة الشرعية الإسلامية السنية في بيروت التابعة لرئاسة مجلس الوزراء في لبنان.

كما إن جامعة بيروت العربية هي مؤسسة لبنانية للتعليم العالي، وهي عضو مؤسس في اتحاد الجامعات العربية الذي أنشئ عام ١٩٦٤، وكذلك فهي عضو عامل في الاتحاد الدولي للجامعات، وفي اتحاد الجامعات الإسلامية.

تقرير عن دار العجزة الاسلامية
اعداد الأستاذ عزام حوري
مدير مستشفى دار العجزة الإسلامية
لمحة عن نشأة المؤسسة

١٩٥٢ إعتبار دار العجزة الإسلامية من المنافع العامة
١٩٥٤ إفتتاح دار العجزة الإسلامية للعجز وللمسنين
١٩٥٩ إفتتاح قسم الأمراض العقلية والنفسية
١٩٦٠ وما بعدها تحول إلى مستشفى تدريبي لطلاب المعاهد والجامعات ومن ثم تعليمي
١٩٩٨ تخصيص أطباء الصحة العامة في مجال الطب العقلي والنفسي لدينا ١١ خريجاً
٢٠٠٨ إفتتاح وحدة العناية الملطفة لمرضى الغيبوبة وحالات الأمراض المستعصية والمرضى الذين يتناولون وجباتهم بواسطة الأنابيب

اللجنة التأسيسية الأولى
برئاسة دولة الرئيس الحاج حسين العويني
وعضوية السادة الحاج جميل الرواس ، الحاج جميل الحشاش ، الصيدلي إسماعيل الشافعي والحاج عبد الرحمن الدنا .

مجلس العمدة الحالي
الرئيس الفخري معالي الأستاذ محمد الغزيري
مجلس العمدة برئاسة المهندس وليد كبي
وعضوية نائب الرئيس المحامي أمين الطيارة ، أمين السر المحامي حسان طبارة ، الأمين المالي الأستاذ عمر سلطاني ، المهندس عاصم سنو ، المهندس الدكتور سعيد جزائرلي ، السيدة هنى البساط نجا ، الدكتور محمود فاعور ، الأستاذ عصام حوري ، المهندس محمد حوري ، المحامي سامي نحاس، الأستاذ رياض عيتاني ، المهندس النقيب عاصم سلام ، الدكتورة عبلا محيو السباعي ، الأستاذ عدنان الدبس ، الدكتور مروان غندور ، السيدة ندى حسين العويني ، الدكتور هشام بارودي ، المهندس وسام جبر

وأعضاء الشرف الأستاذ نجيب الخطيب والمحامي وجيه الشعار

لجنة الصديقات
لجنة نسائية مكونة من حوالي ٨٠ سيدة متطوعة تقوم بنشاطات خارج المستشفى يعود ريعها المالي والإعلامي للمستشفى كما تقوم بنشاطات داخلية إجتماعية

ولها هيئة إدارية مكونة من ١٢ عضوة برئاسة السيدة هدى نويري عطروني

مستشفى دار العجزة الإسلامية
مستشفى تعليمي متخصص في مجالي الطب العقلي والنفسي وطب الشيخوخة والمسنين
حصل على التصنيف في العام ١٩٩٨ ثم على الإعتماد ثلاث مرات آخرها في العام ٢٠١١
هو مركز للأبحاث والدراسات النفسية معتمد من قبل وزارة الصحة العامة من العام ٢٠٠١

خدمات المستشفى الداخلية

٧٠٠ مريض مقيم من الرجال والنساء والأطفال و٩٠٠٠ مستفيد خارجي سنوياً
٣٠ طبيب في الإختصاصات المختلفة / ١٢ عيادة طبية
مراكز التشخيص : المختبر / الأشعة / التصوير الصوتي / التخطيط والإختبارات النفسية
مراكز العلاج : الصيدلية (الدواء) / العلاج الفيزيائي / العلاج الإنشغالي / العلاج النفسي
فريق العمل مكون من ٣٦٠ موظفاً وعاملاً نصفهم ممرضون وممرضات

خدمات المستشفى الفندقية

مطبخ مركزي بمواصفات عالية يقدم ٣٠٠٠ وجبة يومياً بحسب المعايير الغذائية المعتمدة
مغسل ملابس مركزي بمواصفات عالية مع مشغل للخياطة بطاقة يومية ١٠٠٠ كلغ غسيل

الخدمات الإجتماعية والترفيهية

نشاطات يومية وأسبوعية داخلية وخارجية
عيد ميلاد كل يوم سبت / رحلة إلى المناطق اللبنانية كل يوم خميس
حفلات في المناسبات على مدار السنة وبالتنسيق مع بعض الجمعيات الشبابية والكشفية وغيرها أفراداً ومجموعات
إفطارات رمضانية داخلية وخارجية غير ريعية

مواكبة التطوير والعصرنة

إفتتاح قسم المعلوماتية في العام ١٩٨١
تطوير أقسام المستشفى بشكل دائم وتبعاً لورود التغطيات المالية من المتبرعين والمساهمين
تطوير وتوسيع أقسام إستقبال المرضى الخصوصيين

مـــــاليـــــاً

تبلغ ميزانية المؤسسة ١٠ مليون دولار سنوياً . نعتمد في ٤٠٪ منها على الموارد الثابتة من العقود مع المؤسسات الضامنة وأهمها وزارة الصحة إلا أن هذه البدلات اليومية لا تزال متواضعة جداً
ونعتمد في ٦٠٪ منها على الموارد غير الثابتة وهي التبرعات والمساهمات

تطلعات مستقبلية

إنشاء مركز خارج مدينة بيروت لخدمة ٢٠٠٠ مريض
الرؤية أن يكون المستشفى مركزاً متميزاً وأساسياً للخدمة الصحية والرعاية الإجتماعية المتميزة على المستوى الوطني وفي مجال التعليم والأبحاث
التوسع في الخدمات المتخصصة في مجال كبار السن المرضى وغير المرضى ومرضى الغيبوبة وفي مجال المرضى العقليين والنفسيين ومرضى الإدمان

المهندس علي نور الدين عساف

تقرير عن انجازات المركز الاسلامي
إعداد المهندس علي نورالدين عساف
رئيس المركز الاسلامي

بداية يود المركز الإسلامي عائشة بكار رئيساً وأعضاءً أن يشكر إتحاد جمعيات العائلات البيروتية لاتاحتة الفرصة للإضاءة على إنجازات المركز الإسلامي من خلال مجلته الموقرة.

إن الإتحاد بما يمثل يضم عائلات متألقة ومجموعة من أفراد المجتمع البيروتي العريق الذي يقدم الخدمات لمجتمعه، ويحث على توطيد العلاقات بين العائلات البيروتية حيث تتلاقى أهدافهم وأهداف المركز الإسلامي كي نطبق أمر الله تعالى: "وإعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" لننهض جميعاً بمستوى المجتمع والفرد البيروتي لنصل إلى الإزدهار والطمأنينية التي يتمناها كل لبناني.

تأسس المركز الإسلامي في منطقة عائشة بكار – بيروت عام ١٩٧٤ على يد ثلة من مثقفين ورجال أعمال وعلى رأسهم الشهيد الشيخ أحمد عساف.

وكانت الإنطلاقة الأولى من مسجد عائشة بكار الذي كان ملاذاً لأهالي المنطقة والجوار في أحلك الظروف التي مرت بها المنطقة وخلال سنوات الحرب الأهلية البغيضة.

لقد وضع المؤسسون الأوائل للمركز الإسلامي أهدافاً واضحة بدأوا بتنفيذها منذ اللحظة الأولى ومن هذه الأهداف خدمة الفرد والمجتمع وتعزيز كرامته وإنسانيته وذلك من خلال تلبية حاجات الفئات الفقيرة والمحتاجة من الناحية الصحية والإنسانية والخدماتية والخيرية ووضع الحلول للمشاكل الحياتية اليومية، وإيجاد التواصل الضروري بين المواطن والمسؤول للوصول إلى الحلول المرجوة.

لقد تطور المركز الإسلامي وأثبت انه على مستوى المسؤولية الوطنية والإجتماعية فقام بتشييد مبنى فاخر مؤلف من ثماني طبقات في منطقة عائشة بكار قرب المسجد يضاهي في هندسته ومحتوياته مباني فخمة في مناطق أخرى، ونحن اليوم نعمل جاهدين لكي يقر فتح الطريق الموازي للمركز من خلال بلدية بيروت وبدعم من رئيسها المهندس بلال حمد.

ومن أجل تفعيل نشاطات المركز وتوسيع خدماته قمنا بدراسة حاجات أهالي المنطقة من النواحي الإجتماعية والصحية والدينية كي يكون المبنى الجديد صرحاً منيراً نفتخر به ويفتخر به أهالي المنطقة.

لذلك بدأنا بعد الإفتتاح مباشرة بإستقبال طالبي العلم في القرأن الكريم والعلوم الشرعية في الطابق الأول للمبنى الذي جُهز وسمي بمركز الحاج نزار شقير لتعليم القرآن الكريم وعلومه.

وكانت حاجات أهالي المنطقة من الناحية الصحية والطبية كبيرة، فقام المركز بتجهيز الطابق الثاني ليكون عيادة لطب الأسنان والتقويم يشرف عليها أطباء متخصصون كل في مجال عمله وذلك لتقديم الخدمة الطبية اللازمة لمرضى العيادات مقابل أسعار متواضعة جداً إسهاماً من المركز في خدمة الفئات الفقيرة.

وكان تجهيز الطابق الثالث في المبنى من الإنجازات المميزة لما في هذا الطابق من خدمات صحية وطبية متعددة فقد إستحدثنا

عيادة خاصة لعلاج أمراض العمود الفقري والأعصاب والوخز بالأبر الصينية والعلاج اليدوي وجهزت هذه العيادة بأحدث المعدات التي أستوردت خصيصاً من إلمانيا وذلك لما فيها من مميزات تقنية وفنية تساعد الأطباء في الكشف على أسباب المرض، وأجهزة أخرى لتنشيط النخاع الشوكي والأعصاب.

كما واننا إستكمالاً لحاجات أهل المنطقة ولكي تكون تقديماتنا مكملة لتقديمات المؤسسات المدنية الإجتماعية الأخرى أصبح لدينا في الطابق الرابع من المبنى الجديد عيادة للأمراض الداخلية والجرثومية، وعيادة أمراض أنف أذن وحنجرة.

كما وإننا إتباعاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم أصبح لدينا مركزاً للحجامة في نفس الطابق. ولقد بدأنا مؤخراً في عيادة العلاج السلوكي والنفسي للناشئة متطلعين إلى تعاون وثيق مع المدارس الموجودة في بيروت لنساهم في معالجة الحالات السلوكية التي تظهر عند الناشئة مع الأخذ بعين الإعتبار دور الأهل في هذا المجال. إن وجود هذا العدد من العيادات في الإختصاصات المختلفة أوجب علينا إيجاد حل للمرضى الذين يودون إجراء الفحوصات الطبية المخبرية فقمنا بإفتتاح مختبر في الطابق الرابع

بالتعاون مع مختبرات ABC فبدأنا بتقديم خدماتنا لأهالي المنطقة بالإعلان عن يوم مجاني للسكري والكوليسترول وتريغريسريد فتم إستقبال أكثر من ٢٠٠ مريض في يوم واحد مع العلم ان كل الفحوصات المخبرية الأخرى نجريها بأسعار متواضعة جداً كي يكون ذلك مساهمة من المركز الإسلامي في مساعدة الفقراء والمحتاجين وخاصة في الظروف المعيشية التي تمر بها البلاد..

لقد كان المركز الإسلامي في بدايته سباقاً في تقديم الخدمات الطبية وخاصة لأمراض العين، فجهز حينها عيادة لطب العيون، وكان من الضروري الآن بعد تقدم العلم في هذا المجال أن نجدد المعدات والأدوات اللازمة لهذه العيادة، فقمنا مؤخراً عن إعلان يوم مجاني لفحص ضغط العين لما في ذلك من أهمية في الوقاية من أمراض الشبكية التي لا سمح الله إن لم تعالج تؤدي الي فقدان البصر.

ومن التقديمات الجديدة في المركز إنشاء عيادة متخصصة لطب الشيخوخة.

فكما ان هناك رعاية عامة لليتيم فإننا نتطلع إلى كفالة ورعاية المسنين في القريب العاجل ان شاء الله.

إلى جانب إهتمام المركز الإسلامي بشؤون الفقراء والمعوزين فإنه خصص قسماً وافراً من نشاطاته للمواضيع الدينية والصحية والبيئية والثقافية فأقام خلال العام المنصرم عدداً من الإحتفالات الخاصة بالمناسبات الدينية وندوات ومحاضرات للتوعية البيئية والثقافية منها محاضرة بعنوان ماء زمزم خير ماء على وجه الارض علميا للدكتور حمدي عبد العزيز سيف ومحاضرة لمعالي الوزير السابق ميشال إده بعنوان"خواطر إسلامية ومسيحية من لبنان والعالم"، تلتها زيارة تكريمية في منزله لدعمه الدائم لمسيرة المركز الاسلامي، كما ونظم المركز بالتعاون مع "يازا" ندوة عن "سلامة التنقل المدرسي"، وندوة أخرى بعنوان "إطلاق حي بيئي نموذجي" بالتعاون مع لقاء الاثنين.

كما نظم المركز ندوات ومحاضرات طبية منها ندوة بعنوان " لنعمل من أجل السكري الآن" بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للسكري والدكتور محمد صنديد، ومحاضرة للدكتور بسام الأيوبي بعنوان " مشاكل العمود الفقري والأمراض الناتجة عنها" وأخرى للدكتور نبيل نجا بعنوان "الألزهايمر مرض العصر" من التشخيص إلى العلاج تلا ذلك معرض ولقاءات مع إختصاصيين حول الخطوات الوقائية لشيخوخة سليمة ومؤخراً نظم المركز الإسلامي محاضرة بعنوان" الجسم السليم من الغذاء السليم" للدكتور إبراهيم عمري.

ومن نشاطات المركز الاسلامي توقيع كتاب للعميد الركن الدكتور محمد فرشوخ بعنوان "دور مملكة قبرص اللاتينية في العلاقات بين الشرق الاسلامي والغرب الاوروبي" تلا ذلك حفل تكريم للعميد الدكتور محمد فرشوخ.

ولكي يصب الخير لدى أصحابه المحتاجين تقوم لجنة التحقيقات الإجتماعية التابعة للمركز الإسلامي على الإشراف الدائم لتطورأحوال المحتاجين حيث بلغ مؤخراً عدد المستفيدين الدائمين من تقديمات المركز ما يقارب ٦٧٥ عائلة، وتتكثف جهود القائمين على المركز في شهر رمضان المبارك فيقيم خلال شهر رمضان إفطارات للمنتسبين الى المركز الذين يفوق عددهم حول هذه الموائد ٣٠٠ شخصاً يومياً، عدا وجبات الإفطار التي ترسل إلى المقعدين في منازلهم وتوزع على عابري السبيل في المنطقة.

كذلك قام المركز الاسلامي من خلال لجنته الاجتماعية بتكريم ٣٠٠ سيدة مستفيدة من تقديمات المركز بمناسبة عيد الأم وكان ذلك بالتعاون مع مؤسسة مخزومي.

لقد بلغت موازنة المركز الإسلامي لعام ٢٠١١ حوالي مليار ليرة لبنانية ٥٠٪ منها تبرعات عينية مخصصة للتوزيع وتشمل أيضاً تقديمات صحية وخيرية وإجتماعية.

وستقوم مؤسسة صيداني للمحاسبة والتدقيق مشكورةً إبتداء من هذا العام بالتدقيق على حسابات المركز بإشراف مباشر من الدكتور منير صيداني.

وأخيراً وليس آخراً لقد قام المركز الإسلامي في السنوات الماضية بنشاطات كثيرة وجهود دؤوبة في مجال عمل الخير للمجتمع عامة والمنطقة خاصة ولكن منجزاتنا لم تصل بعد إلى مستوى طموحتنا التي نأمل أن تحقق في المستقبل القريب.

القطاع الصحي والإهدار في الفاتورة الاستشفائية
بقلم: الدكتور فوزي زيدان

الدكتور فوزي زيدان

الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، وليست مجرد انتفاء المرض أو العجز، وهي حق أساسي من حقوق الإنسان.

وموضوع الأداء الصحي في لبنان موضوع شائك ومعقد، يتحمل تبعته المسؤولون عن رسم السياسة الصحية ومراقبة تنفيذها، والمنخرطون في عمليتي الطبابة والاستشفاء. ويواجه القطاع الصحي مشاكل عدة تؤثر سلباً على نوعية الخدمات المقدمة وعلى الفاتورة الاستشفائية. وعلى رغم أن العاملين في هذا القطاع يعرفون هذه المشاكل والطرق الصحيحة لمعالجتها، إلا أن معظمهم يتغاضى عن التعامل معها بجدية خوفاً على مصالحه. وتقدر الفاتورة الصحية في لبنان بحوالى ملياري دولار، وتبلغ، وفق منظمة الصحة العالمية، نسبة إنفاق المواطن اللبناني على الصحة قياساً بدخله ١٠٪. والمسؤولون عن القطاع الصحي هم:

١- وزارة الصحة: وهي ركيزة العمل الصحي، إذ أنها مسؤولة عن رسم السياسة الصحية وتحديد أهدافها، ومراقبة أداء الأفرقاء الآخرين المولجين بتنفيذ هذه السياسة، وغيرهما من الأمور. ويرتكز عملها في المرحلة الراهنة على الأمور الآتية:

أ- تعزيز القطاع الاستشفائي: من خلال إنشاء ما تبقى من مراكز صحية ورد ذكرها في الخريطة الصحية، التي وزعت المراكز الطبية والمستشفيات في لبنان على الشكل الآتي: إنشاء مستوصفات في المناطق النائية، ومراكز طبية صغيرة في البلدات مؤهلة لإجراء عمليات الولادة والجراحات البسيطة وتأمين الطبابة والرعاية الأولية، ومستشفى كبير في مراكز المحافظات، والمستشفى الحكومي الجامعي في بيروت الذي أصبح اسمه مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي.

وتتحمل الوزارة كلفة استشفاء المواطنين غير المضمونين في المستشفيات العامة والخاصة، ومسؤولية مراقبة الأداء الإداري والطبي في المراكز الصحية والمؤسّسات الاستشفائية التابعة لها.

ب- رسم السياسة الصحية وتقديم الرعاية الأولية والوقاية الصحية للمواطنين: والغاية من ذلك تأمين الحماية الصحية للمواطنين، وتنظيم أدوار المتعاطين في الشأن الصحي، وكشف الأمراض وعلاجها في وقت مبكر قبل استفحالها. وكذلك الوقاية من الأمراض الناتجة عن التدخين وتلوث مياه الشفة وسوء تصريف المياه المبتذلة، وأمراض التدرن والإسهال والكوليرا والإنفلونزا، والعوز المناعي البشري (السيدا أو الإيدز) والأمراض الناتجة عن الاضطرابات النفسية والعصبية بما فيها الإدمان على الكحول والمخدرات، وعلاجها.

وتقع على وزارة الصحة مسؤولية تعزيز البيئة الداعمة للصحة وفي مقدمها القضاء على التلوث الناتج عن المصانع ومعامل إنتاج الكهرباء وكوابح السيارات، والتأكد من نظافة مياه الشرب وسلامة شبكة الصرف الصحي، والاهتمام بالصحة المدرسية من توعية ووقاية وعلاج وإحصاء، ورعاية الأم والطفل والمسنين، ومراقبة سلوكيات وأخلاقيات العمل الصحي، خصوصاً في مجالي الإنجاب البشري وزرع الأعضاء. وتقدم الوزارة من دون مقابل أدوية الأمراض المستعصية والمزمنة.

ويعتبر برنامج الوقاية الصحية من أهم البرامج نظراً لما يوفره من أموال على الفاتورة الاستشفائية، وهو يحتاج إلى اهتمام أكبر ورعاية أوفر كي تكون فاعليته أجدى ونفعه أقوى. والمطلوب من أجل تفعيل هذا البرنامج إنشاء إدارة مهمتها وضع برامج متقدمة للرعاية الأولية والوقاية الصحية والإشراف على تنفيذها، وقيام المستوصفات الحكومية بعمليات مسح لبعض الأمراض، وتفعيل الوقاية من الأمراض المعدية والسارية التي تكلف الخزينة أموالاً طائلة. فالاهتمام بالرعاية الأولية والوقاية

الصحية يؤدي حتماً إلى خفض ملحوظ في الفاتورة الاستشفائية.

جـ- الإشراف على عملية استيراد الدواء: ما زالت السياسة المعتمدة في الوزارة في هذا الشأن، سياسة روتينية تطغى عليها المصالح الخاصة، ويشوبها روائح الفساد والإهدار.

د- البطاقة الصحية: لا يوجد لدى الوزارة تصور واضح وعملي لتطبيق مشروع الاستشفاء للجميع من خلال البطاقة الصحية، وكل ما يقال عنه يقع في دائرة الدعاية الإعلامية.

٢- الأطباء: الطبيب هو حجر الزاوية في الحقل الصحي، والعنصر الأهم في تحديد مستوى الخدمة الصحية وكلفتها الاقتصادية. ويعتمد تحديد هذه الخدمة على العناصر الآتية: مهارة الطبيب، والمعدات والأجهزة الطبية المتوفرة في المستشفى وحسن استخدامها من الطبيب، والتوفيق بين العلاج الفاعل والكلفة الاقتصادية المقبولة.

ويُشهد لمعظم أطباء لبنان بتطورهم الطبي وتواصلهم العلمي مع العالم المتقدم، وتعاملهم بجدارة مع التقنيات الحديثة والأساليب الجديدة واستعمالهم الطرق الأخلاقية والطبية السليمة في علاج مرضاهم. في المقابل توجد فئة من الأطباء تتحمل جزءاً من غلاء الفاتورة الاستشفائية نتيجة عدم كفاءتها وتعديها على اختصاص آخر وإجرائها عمل طبي غير مبرر، أو افتقادها إلى الخبرة في استعمال التقنيات الحديثة أو استعمالها أجهزة وبدائل طبية غالية، أو طلبها فحوصاً مخبرية وشعاعية غير ضرورية، ووصفها الأدوية بصورة عشوائية، والتركيز على الأدوية الأساسية الغالية تلبية لرغبات بعض شركات الأدوية التي تؤمن لها حضور مؤتمرات طبية خارج لبنان، وعدم مراقبتها المريض جيداً وتركه للمضاعفات التي تتطلب علاجات طويلة ومكلفة.

٣- المستشفيات: يتكون القطاع الاستشفائي في لبنان من قطاع عام (المستشفيات الحكومية) وعددها ١٢مستشفى يبلغ عدد أسرتها ٧٥٠ سريراً، يدير كل منها مجلس إدارة يعيّنه مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الصحة، ويتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري تحت وصاية وزارة الصحة، ويخضع لمراقبة ديوان المحاسبة المؤخرة والتفتيش المركزي، وقطاع خاص (المستشفيات الخاصة) وعددها ١٥٣مستشفى وعدد أسرتها ١٢١٦٠ سريراً. وتتكفل وزارة الصحة بمعالجة المواطنين غير المضمونين في مستشفياتها أو في المستشفيات الخاصة، وتقدر نسبتهم بحوالى ٤٥٪ من الشعب اللبناني.

ويؤدي تزاحم المستشفيات على اقتناء الأجهزة الطبية المتطورة ذات الكلفة العالية، إلى الضغط على الأطباء العاملين فيها من أجل استعمالها حتى ولو كانت حاجة المريض الصحية لا تستوجب ذلك الفحص، ما يؤدي إلى كلفة استشفائية غير مبررة. والأمور الأخرى التي تساهم في غلاء الفاتورة الاستشفائية الفوضى المستشرية في معظم المستشفيات الحكومية نتيجة السيطرة السياسية على إداراتها، وعدم لجوء المستشفيات إلى مراقبة الأداء الطبي والتأكد من مدى مطابقته مع الحالة المرضية وابتعادها عن محاسبة المقصرين، والتلاعب في الفاتورة الاستشفائية بالاتفاق في بعض الأحيان مع الطبيب المراقب، وإدخال المرضى بهدف تعبئة الأسرة وليس العلاج، والإكثار من الفحوص المخبرية والشعاعية وذات التقنيات العالية، والإفراط في استعمال الأدوية.

ولا بد من الإشارة أن ثمة عدد كبير من مستشفيات لبنان مجهز تجهيزاً حديثاً ويتميز مستوى الأطباء العاملين فيه بالكفاءة العالية، إلا أنه يوجد أيضاً بعض المستشفيات التي لا تحظى بالحد الأدنى من المواصفات الإدارية والبيئية والطبية، ما يعرّض المريض فيها إلى مضاعفات تؤدي إلى إطالة فترة علاجه في المستشفى أو نقله إلى مستشفى آخر، وفي الحالتين يتسبب وضعه المستجد في زيادة الفاتورة الاستشفائية.

٤- الدواء: تقدر فاتورة الدواء في لبنان بنحو ٥٠٠ مليون دولار، أي بمعدل ١٢٥ دولاراً للمواطن اللبناني، بينما لا تتعدى

٢٠ دولاراً للمواطن في دول المنطقة. وتبين كلفة فاتورة الدواء مع مثيلاتها في المنطقة العربية أو الاتحاد الأوروبي، أن قطاع الدواء يشهد زيادة ملحوظة في وتيرة الاستهلاك، وإهداراً في فاتورته. وأسباب ذلك كثيرة، منها: كثرة الأنواع الموجودة في السوق اللبنانية، وسوء استعمال الدواء، وضعف الرقابة المخبرية الرسمية، وسيطرة شركات الأدوية النافذة على سوق الدواء وتحكمها بأسعاره، ودخول بعض الأدوية بموافقة وزارية من دون الرجوع إلى اللجنة الفنية في وزارة الصحة.

ومن الاقتراحات التي تؤدي إلى خفض سعر الدواء وضمان جودته، ووقف الإهدار في فاتورته: وضع سياسة وطنية للدواء توفر للمواطنين دواء سليماً وفاعلاً وبنوعية جيدة وأسعار معقولة، وإحياء المكتب الوطني للدواء وتعزيز صلاحياته من أجل ضبط استيراد الدواء وتنظيمه ومراقبة سعره وجودته، وخفض عدد الأدوية الموجودة في السوق، وعدم وصف الأدوية إلا بموجب وصفة طبية، ووقف العمل بالموافقات الوزارية التي تشوب معظمها علامات استفهام، وتفعيل المختبر المركزي للتمكن من مراقبة نوعية المواد الأولية المستعملة في الأدوية النظامية (الجنريك) وكميتها وتشجيع استعمالها. ودواء الجنريك هو دواء مستنسخ عن الدواء الأساس، وهو مركب من المواد الداخلة في تركيب الدواء الأساس، ويصنّع تحت التركيبة العلمية ذاتها، ويتمتع بالجودة والفاعلية المماثلة، وأسعاره تقل بحدود ٤٠-٦٠ في المئة عن أسعار الدواء المماثل المسوّق بالاسم التجاري (الدواء الأساس).

٥- المؤسّسات الضامنة: وتنقسم إلى فئتين: المؤسّسات الضامنة الرسمية وفي مقدمها وزارة الصحة، التي تتولى مسؤولية استشفاء المواطنين الذين لا يستفيدون من أي تغطية طبية، ولا يملكون القدرة على الاستشفاء ذاتياً أو الانتساب إلى برنامج تأميني خاص، ويبلغ عدد الذين يستفيدون من تقديمات الوزارة حوالى مليون ونصف مليون مواطن. ومن المؤسّسات الرسمية الأخرى التي تقدم الخدمات الصحية للعاملين فيها مع عائلاتهم: اللواء الطبي، وتعاونية قوى الأمن الداخلي، والأمن العام، وأمن الدولة، وتعاونية موظفي الدولة، وصندوق تعاضد القضاة وصندوق تعاضد أساتذة الجامعة اللبنانية. ويتجاوز عدد المضمونين في هذه المؤسّسات نصف مليون مواطن، إضافة إلى المضمونين لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعى الذي يقدر عددهم بـ ١،٣مليون مواطن. ويؤدي تعدد الصناديق الضامنة الرسمية وغياب الرقابة والمكننة والفساد الإداري إلى زيادة في الإنفاق الصحى.

وتوفر المؤسّسات الضامنة الخاصة بوالص التأمين لأصحاب المهن الحرة وأصحاب العمل والمواطنين الميسورين، وعددهم حوالى نصف مليون مواطن، بينهم عدد كبير من المضمونين لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي يحصلون منها على ضمانة تكميلية.

وتشكو المؤسّسات الضامنة العامة والخاصة من مبالغة بعض الأطباء في استعمال التقنيات الحديثة، وتضخيم عدد الزيارات والاستشارات الطبية أثناء إقامة المضمون في المستشفى، وإطالة إقامة المريض المضمون لاعتبارات غير طبية، والإفراط في التحاليل والفحوص ذات الكلفة العالية، في المقابل يشكو الأطباء والمرضى من تدخل بعضها في العمل الطبي وامتناعها عن تقديم بعض الخدمات الضرورية لأسباب واهية، ما يؤثر على صحة المريض.

وأخيراً، إن النظام الصحي في لبنان بحاجة إلى تطوير، كي يواكب متطلبات المواطنين الصحية بصورة أكثر فاعلية، خصوصاً أن لبنان يمرّ في ظروف اقتصادية صعبة تمنع فئة كبيرة من المواطنين من الاهتمام بصحتها لافتقادها القدرة المالية.

ايها اللبنانيون تعالوا الى كلمة سواء.

الاستاذ طلال عيتاني

بقلم : الأستاذ طلال عيتاني

عرف المشرعون الدولة بأنها مساحة اقليمية محددة، يسكنها مجموعة من الناس المعينين، الذين يجمع بينهم رغبة في العيش المشترك، وروابط مشتركة كاللغة والتاريخ ووحدة المشاعر والأحاسيس والمصير... وفي ظل استقلال سياسي مكتسب وسلطة عليا واحدة وحيدة ترعى النظم في البلاد والعلاقات بين سائر افراد الشعب، وتفرض الهيبة والطاعة بواسطة هيئات ومؤسسات (سخرتها لذلك) تتمتع بالمشروعية والقوة.

ويقول احد الفلاسفة (طوماس هوبز) ان نشأة الدولة هي نتيجة لميثاق وتعاقد اداري حرّ بين الافراد، يتم بمقتضاه تنازلهم عن بعض حقوقهم الطبيعية وحريتهم المطلقة، مقابل تحقيق الامن والاستقرار، والسلم وضمان الحرية والحقوق.

وقياسا على ما تقدم نسأل اين لبنان من مفهوم الدولة؟ بل اين لبنان من عناصر قيام الدولة ونشأتها؟

ارض لبنان لم تعد محددة، واجزاء منها محتل، وحدوده المنتهكة يومياً مشّرعة وممنوعة من الترسيم، وبعض المناطق منه جزر امنية ممنوعة حتى على السلطات الشرعية.
والضيوف القاطنون والعاملون فيه والنازحون اليه من كافة الاقطار، اصبحوا يزيدون عن ثلث عدد سكانه الاصليين المقيمين، لا يربطهم مصير ولا تاريخ، تفرقهم الجنسيات والطوائف ويجمعهم الخوف والمأوى.
اما سلطته المفروض انها وحيدة، فقد اضحت سلطات.. ومؤسساته تنوء تحت عبء الولاء للأحزاب والطوائف والمذاهب...دون المواطنة والوطنية.
إن هذا الواقع لا يؤسس لقيام دولة، ولا يستقيم الأمر إلا بالرجوع إلى الدولة القادرة والعادلة، والتي يشعر أبناؤها من مختلف الأطياف السياسية والعائلات الروحية بالانتماء إليها.

ولكن يبقى علينا ان نسأل هل العنصر الاهم غير المنظور الذي يقبع في النفوس والصدور الا وهو الرغبة في العيش المشترك ما زال قائماً، او يمكن ان يعوض او يستعيد العناصر المفقودة الاخرى؟

نترك الجواب للعقلاء والحكماء والرحماء، نتركه الى المتزوجين من غير مذاهبهم وطوائفهم وهم بمئات الآلاف بل نتركه للآباء والامهات، والمثقفين والمتحضرين..

لبنان ليس ملكاً لفريق، انه لجميع ابنائه على السواء ولا يستطيع اي من الافرقاء في لبنان مهما عظمت قوته او ازداد عدد افراده ان يلغي اي فريق آخر مهما ضعف او قلّ عدد افراده. ولن يدوم التعالي على المصالح العامة المشتركة، ولا الاستئثار بقرارات ومواقف عبثية من هنا وهناك، لا تخدم الا مصالح الغير، وتنال من استقلال الوطن وكرامته وحريته وامن ابنائه ووحدتهم.

ايها اللبنانيون، تعالوا الى كلمة سواء بينكم تستعيدون فيها دولتكم، كرامتكم، ومكانكم، بعيداً عن املاءات الآخرين.

فالسماحة من خصال الأئمة والأحبار والعظماء.

الأستاذ بشار شبارو

بقلم: الأستاذ بشار شبارو
رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في اتحاد الناشرين العرب

بعد خمس مائة عام تقريباً من اختراع غوتنبرغ لآلة الطباعة الأولى، واعتماد الورق وسيلة لنشر المحتوى الفكري والثقافي والعلمي الإنساني، يجد الناشرون أنفسهم اليوم في وضع لا يحسدون عليه، بعد أن فرض التطور الطبيعي لتقنية المعلومات اعتماد الشاشات بمختلف المقاسات بديلاً مستقبلياً لورق الطباعة. وبعد أن كان الناشرون يقفون على أرض صلبة، وجدوا أنفسهم فجأة وسط عاصفة هوجاء، وكأنهم على شاطئ محيط هادر تضربهم أمواجه بشدة بينما رمال متحركة من تحت أقدامهم تجرفهم في الاتجاه المعاكس.

يشكّل الكتاب الإلكتروني اليوم ٢٠٪ من إجمالي المبيعات العامة للكتاب في الولايات المتحدة، حيث يبلغ نصيب الرواية التشويقية والعاطفية ٦٠٪ منها. ولكن هذه النسبة التي تبدو جزئية من المبيعات العامة للكتاب، اضطرت بعض دور النشر والمكتبات العريقة في الولايات المتحدة إلى إغلاق أبوابها. غير أن هذا الانخفاض في نسب المبيعات مرشح للتعاظم والتفاقم اليومي ككرة ثلج تتدحرج بسرعة رهيبة مهددة باكتساح صناعات الطباعة والنشر والمكتبات. فما هي أسباب سطوع نجم الكتاب الإلكتروني وكسوف الورقي؟

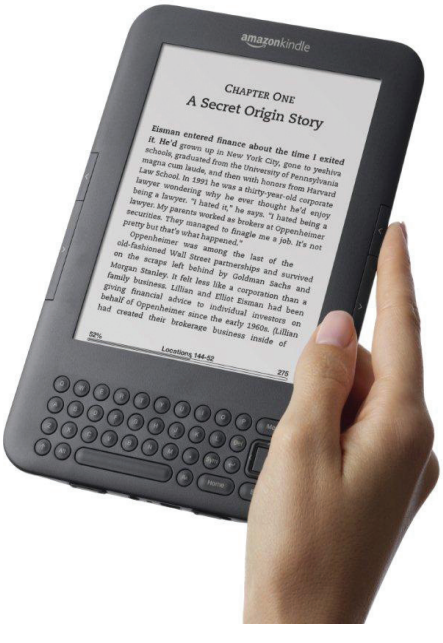

١- شكّل انخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر ومكوناتها الإلكترونية وانتشار الهواتف الجوالة منطلقاً لإبداع أجهزة تفاعلية وقرائية حديثة صغيرة الحجم وبأسعار منخفضة نسبياً، تتيح لحامليها الحصول على بريدهم الإلكتروني والتواصل على مواقع التواصل الاجتماعي في أي مكان وزمان تقريباً، إضافة إلى إمكانية شراء موسيقاهم وكتبهم المفضلة عبرها وسماعها وقراءتها متى أرادوا، مما شجع المستهلكين من رجال أعمال وربات بيوت وطلاب وبشكل خاص شريحة الشباب، على اقتناء هذه التقنية والاستفادة من خدماتها. ولكن هذا الانفتاح على الأجهزة أدى إلى سباق تجاري بين الصانعين نتجت عنه أنواع وأنظمة مختلفة (نووك، كيندل، آيباد، إلخ...) مما فتح باب الإرباك واسعاً في صفوف المستهلكين والمطورين لعدم وجود منصة واحدة لتقديم هذه الخدمات.

٢- الوعود بأن الكتاب الإلكتروني سيكون "سوبر كتاب"، أي تفاعلياً (صوت وموسيقى، تعليقات، فيديو وصور متحركة) عبر بريمجات خاصة Apps، مما يغري جيل الشباب باقتنائه، رغم وجود شكوك عديدة حول جدوى هذه التفاعلية في العديد من الحالات.

أ- هل قارئ الرواية على سبيل المثال بحاجة إلى هذه التفاعلية، حيث يلعب خياله وترقُبه للأحداث دوراً أساسياً في عملية القراءة، بينما قد يأتي أي تشتيت لأفكاره وتركيزه بنتائج عكسية.

ب- إن هذه التفاعلية سترفع من سعر الكتاب الرقمي وتجعله أغلى من الورقي، فأين مصلحة القارئ الاقتصادية التي يتغنى بها ناشروا الكتاب الإلكتروني التفاعلي.

ج- جاءت بعض الإصدارات الإلكترونية التفاعلية مخيبة للآمال لاحتوائها على إعلانات وروابط تجارية.

لكن هذه السلبيات لا تنفي إيجابيات أخرى يتحلى بها الكتاب الإلكتروني بشكله الأساسي، كانخفاض سعره عن الورقي، وإمكانية البحث فيه إلكترونياً، ووجود قاموس فيه، وإمكانية العبور منه إلى مراجع توضيحية أو ذات علاقة بالموضوع عبر روابط غير تجارية، وإتاحة الفرصة أمام كتّاب مغمورين لنشر أعمالهم مباشرة وبتكاليف معقولة.

هذه الإيجابيات التي ترفع من شأن الكتاب الإلكتروني يقابلها خطر حقيقي على رسالة الكتاب ومحتواه، حيث رفعت وزارة العدل الأميركية دعوى قضائية ضد شركة آبل وعدد من كبار الناشرين الأميركيين بتهمة تثبيت أسعار الكتب الإلكترونية بشكل مخالف للقوانين الأميركية. من جهة أخرى تضج أوساط الناشرين الأميركيين والعالميين بسياسة موقع أمازون الذي يضغط عليهم باستمرار للحصول على المزيد من الحسومات على كتبهم الورقية، وفي معظم الأحيان دون استشارتهم، متذرعاً بمنافسة وانخفاض أسعار الكتب الإلكترونية إلى $٩,٩٩، علماً أن موقع أمازون يملك ٪٩٠ تقريباً من هذا السوق، مما يوفر له سيطرة شبه حصرية عليه. وهناك ترجيحات بأن موقع أمَازون وشركة آبل سيعيدا تقييم أسعارهما صعوداً متى تمكّنا من السيطرة التامة على هذا السوق، ولكنهما سيحافظا عندها على مستوى أسعار الشراء السابقة. أما الخطر الأكبر هنا فيمكن في التحكم بذائقة القراء الأدبية عبر التأثير على إبداع المؤلفين بأساليب تجارية، وفرض إصدارات ذات محتوى سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي معيّن على جمهور القراء نتيجة هذه الحصرية.

أمام هذا المشهد معطوف عليه الوضعين السياسي والاقتصادي، فإن النشر العربي لا يشهد ربيعاً البتة، ولكن دورة الحياة لا بد أن تستمر، ففي البداية كانت الكلمة، وستبقى الكتب تصدر ورقياً وإلكترونياً جنباً إلى جنب. لذلك فإن الناشر العربي محكوم بتبنّي النشر الإلكتروني إلى جانب النشر التقليدي. كما يمكنه الاستفادة من ميزات النشر الإلكتروني عبر تكريس التقنيات الرقمية لخدمة الكتاب، وعلى سبيل المثال عبر إصدار دواوين شعر مصورة وناطقة مع موسيقى تصويرية، وقصص للأطفال ذات رسوم متحركة، ومقررات تعليمية (كيمياء، فيزياء، تعليم لغات، إلخ...) تطبيقية وتفاعلية.

إن التطور هو سُنّة الحياة، ولكن الخوف الأكبر ينبع من إمكانية سيطرة حصرية لأخطبوطات رأس مالية لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة على صناعة النشر الإلكتروني وبالتالي الورقي عبر العالم، مما يقتل روح المبادرة والإبداع والمنافسة بين الكتّاب أنفسهم مما يؤدي إلى إحباطهم، وبين صفوف الناشرين فيخرجهم، لتتحكّم بالتالي بسعر الكتاب ومحتواه وبمستقبل الثقافة والمعرفة الإنسانية.

مشكلة الدرجات النارية في بيروت

المحامي حسين المسالخي

بقلم: المحامي حسين المسالخي

ان أكبر مشكلة من مشاكل السير في مدينة بيروت هي سير الدراجات النارية التي لا يتقيد معظم سائقوها بأنظمة السير ولا حتى بالحد الأدنى من آداب القيادة، ناهيك عن استعمالها لارتكاب جرائم السلب والارهاب.

ان أبرز المخالفات التي يرتكبها راكبو الدرجات النارية في العاصمة بيروت هي:

مخالفات أنظمة السير:

- عدم التقيد بتعليمات شرطي السير
- عدم التقيد بالإشارات الضوئية
- المرور عكس السير
- تجاوز السيارات من كل الجهات
- جرائم نشل حقائب السيدات
- تلويث البيئة من الدخان المنبعث من معظم الدراجات النارية الصغيرة
- نقل القوات (المشاغبين) عند الاضطرابات الأمنية.

من أجل التخلص من ارتكاب هذه المخالفات أقترح تطبيق ما يلي :

منع سير الدراجات النارية ضمن نطاق مدينة بيروت، ويستثنى من هذا المنع فئتان من الدرجات النارية:

فئة (أ) : الدرجات النارية سعة محركها أكبر من C.C. ١٢٠)).

فئة (ب): الدراجات النارية المخصصة لتسليم البضائع delivery المجهزة بالمواصفات الالزامية التالية:

- أن تكون الدراجة النارية بثلاث عجلات ومجهزة بصندوق في الخلف لاحتواء البضائع المراد تسليمها. (لإعاقة المناورة التي يقوم بها المرتكبين من الدراجين على دراجاتهم ذات الدولابين)
- أن تسجل الدراجة النارية باسم المؤسسة الطالبة لرخصة سير دراجة نارية لزوم مصلحة عمل المؤسسة.
- أن تؤمن المؤسسة على دراجاتها النارية وتتحمل المخاطر الناجمة عن حوادث هذه الدراجة النارية.
- أن يكون سائق الدراجة النارية حامل رخصة "سوق دراجة نارية" بعد أن يخضع لفحص مشدد بمعايير دولية.

وإني أخاطب المعنيين بهذا الخصوص، في حال اخذ بهذا الاقتراح، يقتضي القيام بحملة ضد الدراجات النارية على شاشات التلفزة يومياً لمدة لا تقل عن اسبوع وذلك بإشراف المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمعنيين في وزارة الداخلية وبلدية بيروت يعرضون فيها المخالفات التي يرتكبها سائقو الدراجات النارية وابرزها عرض مشاهد عن:

- دراجات نارية يقودها أشخاص لا يعتمرون الخوذة
- دراجات نارية تمر بعكس السير
- دراجات نارية لا تتقيد بإشارات السير
- دراجات نارية لا تلتزم بتوجيهات شرطي السير
- دراجات نارية تسلب حقائب السيدات (وقد شاهدنا عروض على قناة الـ MTV منها مشهد قام به اثنين يركبان دراجة نارية بسرقة حقيبة من داخل السيارة قرب صيدلية، كما شاهدنا اثنين آخرين يمسكان بحقيبة لسيدة تمسكت بحقيبتها فجرجرت على الأرض مسافة أكثر من ١٥٠ متر الأمر سبب لها جروح خطيرة وكسور)
- دراجات نارية يقودها شبان على دولاب واحد بين السيارات (أعمال بهلوانية خطيرة)
- دراجات نارية تسير والدخان الاسود ينبعث منها ملوثاً البيئة.
- دراجات نارية يقودها مسلحون بشكل جماعي أثناء الاحداث.

كما أقترح نشر احصاءات من المستشفيات ومخافر الشرطة والدرك عن حوادث الدراجات النارية وعدد الضحايا والمصابين الذي يدخلون المستشفيات من جراء هذه الحوادث، لعل ذلك يردع هؤلاء المخلين بالقانون، ولعلنا أيضاً نرتقي بمجتمعنا ونقدم له مدينة خالية من حوادث سير دراجات نارية مفجعة وتلوث البيئة.

بقلم: الدكتور نزيه خياط

الدكتور نزيه خياط

لقد مرت الجامعة اللبنانية هيكلياً بمرحلتين : المرحلة الاولى قبل أحداث عام ١٩٧٥ حيث كانت جميع كليات الجامعة موحدة.

المرحلة الثانية خلال الحرب الأهلية وبعدها حيث أنه نتيجة لتداعيات الحرب وبفعل الظروف الامنية التي كانت سائدة، أنشئت فروع للجامعة فرضها الواقع السائد وحاجات الطلاب الأكاديمية في مختلف المحافظات، مما أسقط شعار ومطلب إعادة توحيد الفروع في نطاق جغرافي واحد خاصة بعد البدء بتنفيذ اتفاق الطائف الذي أشار إلى ضرورة العمل على تحقيق الانماء المتوازن في جميع المناطق وكان تيارٍ المستقبل السبّاق بين القوى التي أقرت بجدوى الفروع غير الفروع الثانية التي كانت واقعاً، مما حدا بجميع القوى السياسية اللبنانية لاحقاً إلى الإقرار بدورها على المستوى الإنمائي الأمر الذي دفع بحكومات الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى إتخاذ قرارات مهمة على هذا الصعيد لإنشاء مجمعات جامعية في الحدث (نفذّ) والفنار والشمال والبقاع والجنوب وكانت العاصمة بيروت هي المحافظة الوحيدة التي لم يلحظ لها مجمعٌ جامعيّ في نطاقها الجغرافي الأمر الذي يتناقض مع ما هي عليه الحال في باقي عواصم العالم.

أولاً : في الهيكليّة والادارة

إن التحولات البنيوية التي حصلت على صعيد الانتشار الأفقي لفروع الجامعة لم تكن نتيجة تخطيط مسبق وفق مخطط توجيهي أكاديمي إنما كانت نتيجة ضرورات فرضتها الوقائع الاجتماعية والسياسية والأمنية التي كانت سائدة والتي فرضت نفسها تباعاً، وقد رافق ذلك ظهور حركة نقابية مطلبية ناشطة تبلورت مع إعادة تشكيل رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية عام ١٩٩٢ التي كان من أوليات مطالبها المادية إعادة الإعتبار إلى راتب الأستاذ الجامعي بعد التدني المريع الذي أصابه نتيجة الأوضاع الإقتصادية الصعبة التي كانت سائدة والتي لم تترافق مع رؤيا إصلاحية واضحة وحاسمة للجامعة مما حدا بالرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى الإقرار بضرورة وضع سلسلة رواتب جديدة لأساتذة الجامعة اللبنانية وهذا ما حصل حينها ومن ثم وضع سلسلة رواتب جديدة ثانية هذا العام تمّ إقرارها نتيجة نضال أساتذة الجامعة عبر أداتهم النقابية والتي كان يجب ان تكون متلازمة مع خارطة طريق تؤدي الى رفع مستوى الأداء الأكاديمي والعمل على تحديث قوانين الجامعة وتطوير بنيتها وإعادة هيكلتها.

انطلاقاً مما تقدم فإن إشكاليات العلاقة بين القضايا المطلبية ذات الطابع المادي وضرورات الاصلاح الاكاديمي ما زالت عالقة ولم يكن بالامكان إيجاد حل لها حتى تاريخه نظراً للانقسام السياسي والطائفي والمذهبي الذي تعمّق في السنوات الاخيرة ، وغياب مشروع إصلاحي حقيقي لإعادة الهيكلة على اسس تلبي الحاجات العلمية والمعرفية ومتطلبات سوق العمل المحلي والخارجي.

بيد أن أخطر ما يواجه مصير الجامعة راهناً هو عدم تنظيم الفروع والوحدات الجامعية في نطاق مجمعات جامعية خاضعة لمعايير معتمدة دولياً تليق بأهلها من أساتذة وطلاب وإداريين. وأبرز هذه المخاطر ما عرف مؤخراً بالتشعيب، أي إنشاء شعب تابعة لفروع الكليات على مستوى القضاء . إن التأخير في عدم إعادة الهيكلة وفي اتخاذ قرارات أساسية تؤدي إلى محاكاة التموضعات الجديدة للفروع في المحافظات بما فيها العاصمة عن طريق تأطيرها وهيكلتها ، سيؤدي عملياً إلى تفتيت الجامعة وتجزئتها عشوائيا، كما سيؤدي حتماً إلى استنزاف موازنتها العامة التي هي في الأساس تقشفيّة وأقل من الحد الادنى المطلوب للقيام بدورها العلمي والبحثي بمختلف مستوياته، مما يدعو إلى التفكير جدياً في البحث عن مصادر وموارد تمويلية تلبي متطلباتها التطويرية.

إن عرض القضايا المطلبيّة المادية بتقاطعاتها الأكاديمية مسألة حيوية لفهم الاشكاليّة الحاصلة وعليه نطرح التساؤلات الآتية :
كيف يمكن دفع مشاريع إنشاء مجمعات جامعية في المحافظات والتشعيب على مستوى الاقضية قائم من غيرأن يكون مستنداً على قاعدة بيانات ودراسات تحدد الجدوى من إنشائها ؟
إذا كانت الأسباب الموجبة لإنشاء هذه الشعب محصورة عملياً بعامل المسافة المرتبط بالبعد عن المركز ثم أصبحت فعلاً يقابله رد فعل، أليس من الاجدى تأمين وسائل نقل للطلاب من مراكز تجمع في الاقضية إلى الفروع أو العمل على انشاء مساكن للطلاب في النطاق الجغرافي للمجمعات الملحوظة في المحافظات؟
كيف يمكن النهوض بالجامعة ونحن حتى هذه اللحظة لم نتفق على أيّ جامعة نريد ؟ هل نريد جامعات لبنانية متموضعة في المحافظات مستقلة إدارياً ومالياً متكاملة الاختصاصات ينسق فيما بينها مجلس أكاديمي أعلى؟ أم نريد جامعات متخصصة موزعة على المحافظات؟ أم إننا نريد الإبقاء على الوضع الراهن ؟
كيف يمكن تحقيق الأهداف التعليمية والعلمية والمعرفية والبحثية في غياب آليات العمل المنسقة بين مختلف وحدات الجامعة على المستويات الإدارية والمالية والأكاديمية كافة ؟
هل أن تشكيل لجان استشاريّة ومكاتب متعددة ومتنوعة المهام من خارج الهيكلية العامة للجامعة يعتبر عملاً مؤسساتياً؟ وأين هي أجهزة الرقابة الأكاديمية وتحديد مهامها وتقويم الأداء العام لجميع العاملين في الجامعة؟
كيف يمكن أن يستقيم عمل مجلس جامعة وتفعيل مهمته الأساسية التي تهدف إلى مقاربة الأمور والقضايا الكبرى في الجامعة ورسم سياستها العامة بعدد أعضاء يبلغ ٤٦ عضواً (١٩ عميداً ، ١٩ ممثلا للأساتذة ومفوضين للحكومة، إضافة للرئيس وأمين السر العام وثلاثة عمداء لمعاهد الدكتوراه) وكيف له أن يغوص في التفاصيل الإدارية والمالية والأكاديمية لـ ١٩ كلية ومعهداً يضمّون ٥٢ فرعا مضافا إليها ٣ معاهد دكتوراه؟

إنها تساؤلات من البديهي الإجابة عنها في القريب العاجل آخذين بالاعتبار معيار مستوى الكفاءة وحسن أداء الاساتذة والموظفين الاداريين، وكذلك البعد العلمي والمعرفي الاكاديمي المعمق لدور الجامعة في عملية التنمية البشرية وإعداد الموارد البشرية اللبنانية لمواكبة تطورات العصر باعتبارها احدى أهم ميزات لبنان التفاضلية في هذه المنطقة.

إضافة الى ما تقدم، هناك ظاهرة خطيرة تكمن في انّ تعميم ثقافة الاستسلام لعملية التحلل البنيوي للجامعة ، وكذلك تعطيل هيئاتها ومجالسها الاكاديمية وفي مقدمتها مجلس الجامعة يجعل المطالبة بضرورة تشكيلها من الاساسيات اللازمة لانتظام العمل الاكاديمي بجميع مستوياته افقياً وعمودياً.
أما على الصعيد المالي ، فقد أناط القانون ٦٦ بالمجالس الأكاديمية اقتراح مشاريع الموازنات المطلوبة، وذلك لتوفير التنسيق والتناغم اللازمين بين جميع الوحدات الجامعية من أكاديمية وإدارية ومالية، وعلى سبيل المثال إن قرار حصر جميع المناقصات في لجنة مناقصات مركزية لم يحقق الغايات المرجوة منها في معظم الأحيان.
إن المسار العام للجامعات في العالم يتجه نحو المزيد من اللامركزية تجاوزاً للتعقيدات والروتين الاداري وذلك تسهيلاً وتسريعاً لاتخاذ القرار وكسباً للوقت واختصاراً للبيروقراطية ، إذ أن التطورات العلمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اختصرت عامل الوقت والزمن بسرعة تتجاوز بشكل واضح سرعة تعديل الآليات المعتمدة في كافة مستويات العمل الجامعي ، يقابل ذلك اعتماد المركزية في جامعتنا الوطنية، الأمر الذي يعطل عامل المبادرة ويقلل من فرص الابداع في شتى الميادين.

ثانياً : في البحث العلمي

إن جوهر العمل الاكاديمي بالنسبة إلى الأساتذة يكمن في البحث العلمي الذي يحقق مردوداً معرفيا وعلمياً، معنويا ومادياً، ولطالما كانت المطالبة بضرورة توفير الاطار الملائم الذي يوفر شروط العمل البحثي الجدي الذي لا يمكن فصله عن شروط توافر شبكة العلاقات البينية والاتصالات مع الجامعات والمعاهد ومراكز الابحاث الخارجية، وذلك عبر جهاز او مكتب يكون جزءاً لا يتجزأ من الهيكلية الادارية للجامعة وليس مجرد إطار عمل ظرفي. فعلاقة الجامعة البينية بالجامعات الخارجية، ومراكز الابحاث والهيئات والمنظمات الدولية كانت تتم سابقاً وفق آلية تواصل لامركزية على مستوى الكليات والفروع يجري التنسيق فيما بينها من خلال مجلس الجامعة، إلى أن صدر قرار بتشكيل مكتب مركزي للعلاقات الخارجية منذ حوالي اثني عشر عاماً، حصر بموجبه جميع الاتصالات به وبالتالي أدى هذا الاجراء إلى لجم الحوافز والمبادرات التي كانت ناشطة حسب الآلية المعتمدة سابقاً رغم تواضعها. وعلى الرغم من هذا كان من المتوقع وضع سياسة تواصل مع الخارج تنفذ وفق خطط تلبي

حاجات الكليات المتنوعة الاختصاصات سواء أكان لجهة وضع برنامج عمل سنوي يوزع على جميع الأساتذة يحدد فيه مستوى وطبيعة المؤتمرات وورش العمل التي تعترف بها الجامعة باعتبارها تستوفي الشروط العلمية والمعرفية والبحثية وتحفز الأستاذ للمشاركة فيها عن طريق المساهمة المادية ولو كانت جزئية أم لإعتبار اوراق البحث أو الدراسات التي تقدم مقوّمة في حال نشرها في المجلات أو الدوريات التي تصدرها الهيئات المنظمة لهذه المؤتمرات عند نهاية أعمالها. هذا بالإضافة إلى أن مهام هذا المكتب يجب أن تتجاوز دور العلاقات العامة وتوقيع بروتوكولات التعاون.

إن هذه المسألة حيوية في أي عملية اصلاح يُنوى إجراؤها كما أنه من الضروري عدم الابقاء على مركزيتها بل من الأجدى اعتماد اللامركزية في هذا المجال لما فيها من تعزيز للمبادرة وروح الابداع وتحمل للمسؤولية الجماعية والمرونة في عملية التواصل مع الداخل والخارج للاختصاصات المتنوعة.

ومن القضايا الأكاديمية التي هي بحاجة الى الاصلاح عملية تقويم الابحاث وإيجاد الآليات الملزمة لها وفق روزنامة محددة وإعادة الاعتبار لأهمية عامل الوقت.

إن الحفاظ على سرية اسم الاستاذ الباحث شرطٌ اساسيٌ من شروط توفير الموضوعية والحيادية في عملية التقويم كما أنه من الضروري تحديد فترة زمنية محددة لاعلام الاستاذ بالنتيجة شرط أن تكون هذه الابحاث مرمّزة لا تحمل اسماً.

من ناحية أخرى، تعاني الجامعة من مشكلة عدم توافر أساتذة في اختصاصات محددة، على سبيل المثال في الاحصاء وعلم الآثار والجغرافيا وعلم اجتماع الجريمة وعلم الإدارة والرياضيات... وهذا ما يجعلنا نطرح تساؤلاً حول الآلية المعتمدة في إعطاء منح التخصص للطلاب المتفوقين ومدى تحقيقها للهدف المنشود.

ثالثاً: في الشأن النقابي

إن تحديد الحاجات للاختصاصات المطلوبة وفق تصور مستقبلي يجب ان يكون المعيار الوحيد لإعطاء منح التخصص للطلاب المتفوقين وذلك رفداً للجامعة بالعناصر الجديدة الشابة المتخصصة إضافة إلى تفريغ الأساتذة الكفوئين من حملة الدكتوراه في جميع الإختصاصات الأخرى وفق أولويات الحاجة وعملاً بمضمون القانون ٦٦ الخاص بالجامعة.

وأخيراً، إن جميع المكتبسات المادية التي تحققت لأساتذة الجامعة إنما كانت بفضل وحدة اداتها النقابية وتعاضد اساتذتها وتجاوزهم للخلافات السياسيّة الحادة التي عصفت بالوطن. فبفضل نضال واصرار رابطة الاساتذة في الجامعة اللبنانية تمّ الحصول على المفعول الرجعي لفروقات سلسلة الرواتب التي أقرّت عام ١٩٩٨، وتمّ الإقرار بحق الأساتذة الداخلين في الملاك او المتفرغين والذين امضوا عشر سنوات في الجامعة بالاستفادة من تقديمات صندوق التعاضد عند التعاقد، والتوقيع على قرار تحديد سقف مقداره ستة اضعاف الحد الادنى للأجور كحد أقصى لكلفة الاستشفاء لذوي العهدة، وكذلك تمّ إحالة مشروع قانون احتساب الراتب التقاعدي للاستاذ الجامعي على أساس ٣٥ سنة إلى مجلس النواب، وصدر مرسوم دخول لأساتذة إلى ملاك الجامعة في العام الماضي، بالإضافة إلى إقرار قانون سلسلة الرواتب الجديدة هذا العام.

لكن امام هذا الواقع البنيوي القائم حالياً في الجامعة و ما لم يتم إعلان حالة طوارئ اصلاحية حقيقيّة تؤدي الى اعادة الهيكلة وتجيب على سؤال أي جامعة لبنانية نريد، فإنه لن يبقى من معنى وقيمة لكل تلك المكتسبات في حال استمرار الانفلاش التفككي للجامعة على حساب إعادة تكوين بنية أكاديمية صلبة على أساس اللامركزية الإدارية والمالية، بغية توفير حياة جامعية حقيقيّة وفق المعايير المتعارف عليها دولياً خدمة لأساتذتها وطلابها وإدارييها في جميع المناطق اللبنانيّة على قاعدة الانماء المتوازن الحقيقي الذي يحقق اهداف ومصالح أوسع شريحة من طلاب لبنان وبالتالي جميع مكونات المجتمع اللبناني على مساحة الوطن.

الدكتورة زاهية قدورة سيرة رائدة ومسيرة أمة-١٩٢٠-٢٠٠٢

الأستاذ الدكتور حسّان حلاق

أ.د. حسان حلاق
مؤرخ وأستاذ جامعي

الدكتورة زاهية مصطفى قدروة من مواليد بيروت عام ١٩٢٠، نشأت في رحاب أسرة تهتم بالعلوم والفكر، فكان جدها أديب قدورة أول طبيب مسلم لبناني يتخرج من الكلية السورية (الجامعة الأميركية) في بيروت عام ١٨٨١، وكان والدها مصطفى قدورة أول صيدلي مسلم يتخرج من الكلية ذاتها عام ١٩٠٠، ويؤسس صيدلية في منطقة السور في قلب بيروت، بينما كان عمها الدكتور حليم أديب قدورة (١٨٧٩-١٩٤٨) طبيباً ذائع الصيت في محلة السور، وهو أحد متخرجي الجامعات الفرنسية والجامعة اليسوعية عام ١٩٠٢، وهو الذي انتخب نائباً عن بيروت في دورة عام ١٩٢٢، وفي دورة عام ١٩٢٩، ونائباً لرئيس مجلس النواب بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٣. كما كان عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت ١٩٣٦-١٩٤٢. والأسرة من جذور عربية مغربية، وقد توزعت في مختلف أنحاء العالم العربي.

والدتها المرحومة خانم الحسامي، وأشقاؤها المرحومان الدكتور أديب ولبيب قدورة، شقيقاتها السيدة أدبية زوجة المرحوم الدكتور جودت قزعون، ووديعة زوجة الدكتور أديب خرطبيل، والمرحومة رفيقة زوجة المرحوم عبد الفتاح ميقاتي.

هذا، وقد تلقت الدكتورة زاهية قدورة دراساتها الأولى في كلية بيروت الجامعية، حيث نالت منها في عام ١٩٣٩ درجة "صوفومور" ثم التحقت في الجامعة الأميركية ونالت منها عام ١٩٤٣ درجة (B.A.) في الدراسات التاريخية.

في هذه الفترة توجهت إلى القاهرة فنالت من جامعة "فؤاد الأول" (القاهرة) عام ١٩٤٤ ليسانس في التاريخ، وفي عام ١٩٤٧ نالت درجة الماجستير في التاريخ، وفي عام ١٩٥١ نالت دكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة. وبعد فترة تزوجت من الدكتور محمد عبد السلام كفافي الذي كان أستاذاً في جامعة القاهرة، ثم أصبح عميداً لكلية الآداب في جامعة بيروت العربية.

في أثناء وجودها في مصر ١٩٤٣-١٩٥١ شاركت الدكتورة زاهية قدورة في مختلف النشاطات الفكرية والاجتماعية والسياسية، وكانت إحدى أبرز المناضلات من أجل استقلال لبنان، والقضية الفلسطينية. فترأست التظاهرات والتحركات السياسية، وقابلت مختلف المسؤولين من أجل دعم لبنان ضد الانتداب الفرنسي لا سيما أثناء أحداث تشرين الثاني ١٩٤٣.

وبعد عودتها إلى لبنان في عام ١٩٥١ التحقت بالجامعة اللبنانية كأستاذ مساعد في قسم التاريخ، وفي عام ١٩٦١ أصبحت رئيسة قسم التاريخ، وفي عام ١٩٦٧ نالت رتبة الأستاذية. بين أعوام ١٩٧١-١٩٧٧ عينت عميدة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. وكانت لها نشاطات مكثفة لرفع مستوى الكلية، وكان لها الفضل في إرسال العديد من الشبان والشابات للتخصص في الدراسات العليا في باريس ولندن والولايات المتحدة الأميركية.
ومنذ نهاية عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٨ عادت وتولت رئاسة قسم التاريخ. ومنذ تأسيس جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠ حرصت الدكتورة زاهية قدورة على الإسهام في بناء هذا الصرح العلمي، فشاركت في إعطاء العديد من المحاضرات العلمية لا سيما لطلاب قسم التاريخ.

في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٣ منحتها كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية الدكتوراه الفخرية في احتفال مهيب في دار الفتوى، مع زملائها الأفاضل د. زكي نقاش، د. عمر فروخ، ود. صبحي المحمصاني.

لها العديد من المؤلفات منها على سبيل المثال:

١- عائشة أم المؤمنين.
٢- الشعوبية وأثرها السياسي والاجتماعي في العصر العباسي الأول.
٣- تاريخ العرب الحديث.
٤- بحوث عربية وإسلامية.
٥- شبه الجزيرة العربية.
٦- زاهية قدورة: رحلة العمر - بيروت ١٩٩٩.

أما الأبحاث فقد نشرتها في العديد من الدوريات العلمية اللبنانية والعربية، وقد ترجم بعضها إلى لغات أجنبية، ومن بين هذه الأبحاث على سبيل المثال والتي نشرت أو ألقيت في المؤتمرات العلمية:

١- العصبية في المجتمع العربي.
٢- بين التربية والتاريخ.
٣- المرأة في العصر العباسي.
٤- الدولة العربية.
٥- الدولة العباسية.
٦- مهمة الجامعة.
٧- مفاهيم التاريخ في المرحلة القومية المعاصرة.
٨- بيروت من خلال ابن عساكر.
٩- بيروت من خلال ابن الأثير.
١٠- التنسيق والتعاون بين كليات الآداب في الجامعات العربية.
١١- جولة في معالم في التاريخ الإسلامي.
١٢- حقوق المرأة في الإسلام.
١٣- المرأة في حياة الرسول r.
١٤- القيم الأخلاقية والإنسانية في الحضارة الإسلامية.
١٥- في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي.
١٦- تاريخنا وكيف نفهمه.
١٧- مفكران لبنانيان وقضية فلسطين: نجيب عازوري وميشال شيحا.
١٨- المرأة في الإسلام.
١٩- الحقيقة التاريخية عند ابن خلدون.
٢٠- الزواج والطلاق في الإسلام.
٢١- الجامعة في بناء المجتمع العربي المعاصر.
٢٢- النظام التربوي في الإسلام.
٢٣- المرأة في الأسرة الإسلامية.

وللدكتورة زاهية قدورة نشاطات مكثفة على الأصعدة العلمية والاجتماعية، فقد تبوأت مناصب عديدة بالإضافة إلى مناصبها الأكاديمية ومنها:

١- رئيسة بعثة طلبة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في القاهرة ١٩٤٥-١٩٥١.
٢- رئيسة اتحاد الطلبة اللبنانيين في القاهرة ١٩٤٧-١٩٥١.
٣- رئيسة ومؤسسة اتحاد الجامعيات اللبنانيات منذ عام ١٩٥٢-١٩٩٨.
٤- عضو في اللجنة التنفيذية لجمعية أهل القلم إلى العام ١٩٥٧.
٥- رشحت عام ١٩٥٩ من قبل الحكومة اللبنانية ووزارة الخارجية لمنصب مستشار في جامعة الدول العربية، غير أن ذلك لم يتحقق.

٦- رئيسة لجنة تكريم المؤرخ العلاّمة محمد جميل بيهم منذ عام ١٩٧٨.
٧- تبوأت مناصب عديدة في بعض الجمعيات النسائية في لبنان والعالم العربي.
٨- رئيسة اللجنة النسائية في صندوق الزكاة.
٩- عضو مؤتمر إنماء بيروت.
١٠- عضو مجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

كما شاركت الدكتورة زاهية قدورة في العديد من المؤتمرات العلمية في لبنان والعالم العربي منها على سبيل المثل لا الحصر:

١- المؤتمر النسائي الأول (القاهرة ١٩٤٤).
٢- المؤتمر الثقافي العربي الأول (بيت مري - لبنان ١٩٤٧).
٣- مؤتمر الهيئات النسائية للشرق الأوسط (بيروت ١٩٤٩).
٤- المؤتمر الأول لأدباء العرب في لبنان (بيروت ١٩٥٤).
٥- المؤتمر الأول للجامعيات العربيات (بيروت ١٩٦٤).
٦- المؤتمر الأول لكل مواطن مسؤول (بيروت ١٩٦٦).
٧- مؤتمر المغتربين اللبنانيين (بيروت ١٩٧٢).
٨- ندوة عمداء كليات الآداب (الخرطوم ١٩٧٣).
٩- ندوة أبو الفداء (حماه ١٩٧٤).
١٠- المؤتمر النسائي البرلماني الآسيوي - الإفريقي (القاهرة ١٩٧٤).
١١- مؤتمر الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد (بيروت ١٩٧٥).
١٢- ندوة مستقبل التعليم الجامعي (تونس ١٩٧٧).
١٣- المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام (دمشق ١٩٧٨).
١٤- ابن عساكر في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادته (دمشق ١٩٧٩).
١٥- ذكرى أبو الفداء (حماه ١٩٧٤).
١٦- مؤتمر إعادة كتابة تاريخ عام للعرب والإسلام (الكويت ١٩٧٤).
١٧- مؤتمر ابن الأثير (الموصل ١٩٨٢).
١٨- المؤتمر الإسلامي الثاني للزكاة (بيروت ١٩٨٦).
١٩- مؤتمر التاريخ الاقتصادي للمسلمين (القاهرة ١٩٩٨).
٢٠- المؤتمر القومي - الإسلامي الثامن (القاهرة ١٩٩٨).
٢١- المؤتمر القومي - الإسلامي التاسع (بيروت ٢٠٠٠).
٢٢- مؤتمرات علمية عديدة، شاركت فيها د. زاهية قدورة عقدت في بيروت ودمشق والقاهرة وبغداد والخرطوم وعمان والرباط ولندن وسواها من العواصم العربية والدولية.

هذا وقد أشرفت الدكتورة زاهية قدورة على العديد من رسائل وأطروحات طلاب الدراسات العليا في الدبلوم والماجستير، والدكتوراه، وكان لهؤلاء السبق في تولي المناصب العليا، وفي تولي مناصب الأستاذية في كليات الآداب في الجامعة اللبنانية والجامعات العربية.

لقد استمرت د. قدورة تسهم إسهاماً أساسياً حتى وفاتها في نشر التراث العربي والإسلامي والمحافظة عليه عن طريق الأندية الثقافية والاجتماعية، وبواسطة مشاركتها في رئاسة أو عضوية عدد من الأندية والاتحادات العلمية والثقافية والاجتماعية العاملة في بيروت، وعن طريق الدراسات والندوات العلمية التي تحرص على إقامتها أو المشاركة فيها.

لقد رحلت د. زاهية قدورة جسداً يوم الخميس في ١٠ تشرين الأول عام ٢٠٠٢، ودفنت في مدافن العائلة في جبانة الباشورة في اليوم التالي بوجود حشد كبير يتقدمهم صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني مع ممثلي الرؤساء الثلاثة: الرئيس اميل لحود، الرئس نبيه بري، الرئيس رفيق الحريري، والهيئات والشخصيات السياسية والدبلوماسية والجامعية والثقافية. ولكنها لم ترحل روحاً وفكراً ومدرسة وراية خفاقة فوق كل جامعة، وكل كلية، ومع كل طلابها وزملائها وأصدقائها، وصديقاتها وأقاربها.

د. زاهية، لك منا كل الوفاء والتقدير والاحترام والمحبة.

شهادات واحتفالات ودروع وأوسمة التقدير:

حرصت الجامعات والمؤسسات والمراكز والأندية العلمية والثقافية على تكريم د. زاهية قدورة، ومن بين هذه الشهادات والاحتفالات والأوسمة على سبيل المثال لا الحصر:

١- شهادة دكتوراه فخرية من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية عام ١٩٨٣.
٢- شهادة تقدير من كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - عام ١٩٩٢ تقديراً لدورها العلمي.
٣- وسام الأرز الوطني من رتبة فارس عام ١٩٩٢.
٤- حفل تكريم ودرع تقدير من المركز الإسلامي - عائشة بكار - عام ١٩٩٢.
٥- شهادة تقدير وشهادة المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب عام ١٩٩٣.
٦- حفل تكريم ودرع تقدير من النادي الثقافي العربي في بيروت عام ١٩٩٤.
٧- درع الوفاء من اتحاد الشباب الوطني عام ١٩٩٤.
٨- شهادة تقدير من جامعة الإسكندرية (ندوة الأندلس) عام ١٩٩٤.
٩- درع الأمينة على العهد القومي من المنتدى القومي العربي عام ١٩٩٨.
١٠- وسام الجيش الثالث الميداني من الجيش العربي السوري.
١١- درع الوفاء والتقدير من التجمع الطلابي من أجل الوحدة.
١٢- حفل تكريم كلية الآداب (الفرع الأول) - الجامعة اللبنانية عام ١٩٩٩.
١٣- وسام الأرز الوطني من رتبة كوماندور عام ١٩٩٩.
١٤- وسام الاستحقاق الفضي من رئاسة الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٢.
١٥- درع تقدير من السيدة الأولى أندره إميل لحود.
١٦- حفل تكريم برعاية رئيس الجمهورية العماد إميل لحود في الأونيسكو عام ٢٠٠٣.

خسر لبنان والعالم العربي أستاذتنا الجليلة الدكتورة زاهية قدورة (١٩٢٠-٢٠٠٢) إحدى رائدات النهضة النسائية والعلمية والتربوية. لقد أسهمت إسهاماً فاعلاً في الحركة الطالبية منذ أن كانت طالبة في الجامعة الأميركية في بيروت، وفي الحركة الطالبية العربية في جامعة القاهرة أثناء إعدادها لرسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، وكثيراً ما كانت تجتمع مع الزعامات اللبنانية والعربية لنصرة القضايا العربية وفي مقدمتها قضايا فلسطين ولبنان والجزائر، وقضايا مصر والخليج العربي والمغرب العربي. وكانت "بنت الذوات" أكثر الناس اهتماماً بالطبقات الشعبية، لهذا لفت نظرها الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢-١٩٥٨) أثناء قيادتها تظاهرة مطلبية، إلى أنها كيف تكون "المشاغبة" و"المناضلة" وهي "بنت الذوات" فإذا بها تواجهه بالقول: "إني بالفعل بنت الذوات في المنزل وفي الجامعة، ولكن كوني كذلك لا يتناقض، ولا يمكن أن يتناقض مع كوني المناضلة والعاملة من أجل القضايا الوطنية والقومية والإسلامية".

والدكتورة زاهية قدورة بحسها الوطني والقومي وبخلفيتها العلمية استطاعت أن تكون أول امرأة عميدة لكلية الآداب في الجامعة اللبنانية، وأن تقوم بدور بارز في تعريب البرامج في الشكل والمضمون، وخاضت من أجل ذلك معارك تربوية عديدة. وفي الوقت نفسه لم تمارس مطلقاً الطائفية والمذهبية، بل يدرك الجميع أنها ساعدت جميع طلابها والأساتذة من دون تمييز طائفي أو مذهبي أو مناطقي.

استطاعت الدكتورة زاهية قدورة أن تؤسس "مدرسة فكرية" سار عليها العديد من طلابها الذين باتوا نواباً ووزراء وأساتذة جامعات. ولا يمكن أن ننسى دورها في مؤازرة جمعية البر والإحسان في دعم إنشاء جامعة بيروت العربية عام ١٩٦٠، بمراسلة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والاتصال به من أجل تحقيق هذه الغاية الشريفة لكسر احتكار التعليم. ولا يمكن أن ننسى دورها عام ١٩٦٧ باعتبارها رئيسة للجنة دعم المجهود الحربي لمصر، كيف جمعت في لبنان الذهب والأموال دعماً للمجهود الحربي للجيش المصري.

في عام ١٩٩٨ تقاعدت الدكتورة زاهية قدورة من الجامعة اللبنانية، ولكنها لم تتقاعد مطلقاً من العمل العام والخدمة العامة، ومن النشاطات العلمية والاجتماعية، فضلاً عن مشاركتها في المؤتمرات العلمية والوطنية والإسلامية والقومية. ولقد استمرت

تنتقل من عاصمة إلى أخرى دعماً للقضية الفلسطينية والقضايا العربية. وفي وقت كانت تنتقل من عاصمة إلى أخرى لدعم القضايا العربية، حرصت إبّان الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ على أن تبقى صامدة في بيروت المحروسة، أن تبقى في مدينتها، مناضلة صامدة مع الصامدين.

وفاءً وتقديراً لأستاذتنا الجليلة، وحرصاً على التواصل والوفاء، فقد كان الأوفياء الكثر يقومون بزيارتها باستمرار، وكنت ومجموعة من الزملاء والزميلات الأوفياء نحرص على زيارتها أسبوعياً لئلا تشعر بالوحدة، وبما أن الله عزّ وجلّ لم يرزقها بعقب، فقد كانت تعتبرنا جميعاً أولادها، وكانت هذه المجموعة الوفية المزوارة إنما تتمثل في الزملاء الأساتذة: د.أسامه محيو مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الفرع الأول) وإبراهيم محسن وزوجته د. نجوى الجمّال ود. عصام شبارو ود. نشأت الخطيب ود. حنيفة الخطيب وكاتب المقال وزوجته السيدة بشرى أبو غزالة ود. إبراهيم بيضون، ود. محمد مخزوم، ود. فاطمة قدورة، ود. رباح أبي حيدر وزوجته د. منيرة شاتيلا، ود. أحمد حطيط وزوجته د. مريم سليم، ود. عبد الرؤوف سنو وزوجته، ود. عبد العزيز قانصوه، ود. مسعود ضاهر وزوجته د. سونيا الدبس ود. لطفي المعوش وسواهم الكثير مع آخرين، وكانت أمسية الخميس في ١٠ تشرين الأول من عام ٢٠٠٢، الخميس الأخير من اللقاءات الزاهية والحزينة. وبوفاة زاهية قدورة تنطوي صفحة ناصعة من السجل الذهبي لبيروت ولبنان والعالم العربي ولتاريخ المرأة العربية.

لقد حرصتُ على تكريم الراحلة الدكتورة زاهية قدورة، وذلك عبر ما يلي:

١- من خلال كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

٢- من خلال المركز الإسلامي - عائشة بكار.

٣- من خلال النادي الثقافي العربي.

٤- من خلال إشرافي على أطروحة دكتوراه عن الدكتورة زاهية قدورة في قسم التاريخ - الجامعة اللبنانية - من إعداد محمد العريس. وكانت الأطروحة الأولى التي سمح بتسجيلها عن علم ما يزال على قيد الحياة.

٥- تأليفي كتاب عن سيرة حياة الدكتورة زاهية قدورة عام ٢٠٠٢ بمناسبة وفاتها.

٦- اقتراحي لوزارة التربية والتعليم العالي بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٢ بتسمية ثانوية باسمها، وقد تحقق هذا الاقتراح بإطلاق اسمها على ثانوية في منطقة القلعة - كراكاس في رأس بيروت.

٧- اقتراحي على بلدية بيروت بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٢ بإطلاق اسمها على شارع مهم في بيروت، وقد اتخذ المجلس البلدي قراراً بإطلاق اسمها على شارع مهم في باطن بيروت.

المهندس غســـــان جبــري

بقلم: المهندس غسان جبري

العمارة فن وعلم ومزيجهما ينتج عنه حضارة عمرانية وتراثية. فالبناء إبن بيئته وطبيعتها ومناخها. إنه مرآة لعادات وطقوس وأذواق وإحتياجات ومتطلبات أهلها وسكانها. وللحديث عن فن العمارة التراثية في بيروت من نهاية القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين، علينا أن نعي ونلم ونغوص بهذا الإرث التراثي الكبير، وأن ننفذ من الشكل الخارجي الى المضمون، وندرك التناغم المتبادل بين الطبيعة والعمارة من جهة، والعلاقات الإجتماعية من جهة أخرى. فالتراث هو مكون من المكونات الإجتماعية المتراكمة.

وللتعرف على التراث المعماري والعمراني لمدينة بيروت، من الأهمية بمكان أن نعرف موقع هذه المدينة الساحلية التي تقع على شبه جزيرة لناحية الغرب، مطلة على البحر الأبيض المتوسط، وتتمتع بطقس متوسطي معتدل و تبلغ مساحتها ١٨ كلم٢.

كما تقسم بيروت الى ١٢ منطقة عقارية / Zone هي :

1 – الأشرفية
2 – عين المريسة
3 – الباشورة
4 – ميناء الحصن
5 – المزرعة
6 – المدور
7 – المصيطبة
8 – المرفأ
9 – رأس بيروت
10 – الرميل
11 – الصيفي
12 – زقاق البلاط

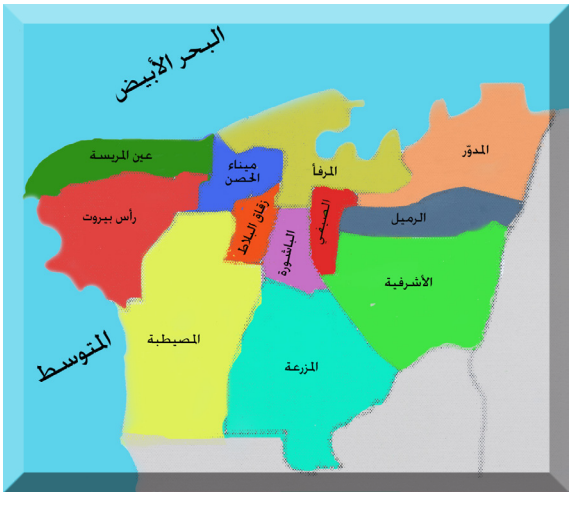

مدينة بيروت

وكان للتراث المعماري والعمراني في بيروت الدور الرئيسي في التفرع والتوزيع الديمغرافي الإسلامي والمسيحي. فبناء المساجد والكنائس والأسواق والخانات والسرايا والحمامات والجامعات والأحياء السكنية كان لها جميعا" الدور البارز في تكوين بيروت القديمة. ففيها قصوروحارات، و بيوتات انسجمت مع محيطها و حملت أسرار التاريخ ومكنوناته و حفظت ذاكرته. ففي بيروت ثمة أماكن حافظت على بهاء عمارتها القديمة، من خلال معالم تراث يستحق أن نحميه وأن نحافظ عليه. تلك العمارات المبنية من الحجر الصخري المقصب، المكللة بالقرميد و المرتكزة عليها القناطر و المستوية بانسجام في محيطها. فالبيت إبن بيئته وجزء من الحي و الحارة، يتآلف مع مكوناته ومحيطه.

بناية كتانة – شارع مي زيادة / كليمنصو

وكانت أحياء بيروت وأسواقها أماكن تجمع وساحة لقاء وتعارف. فهي موئل للعيش

المشترك بين أبناء الطوائف والمناطق، وتجاور بيوت العبادة من مساجد وكنائس، بالإضافة إلى احتوائها على أسواق للبيع والإتجار والإرتزاق".

وهذه المدينة تعطينا فكرة عن تراثها المعماري من خلال بيوتاتها وخاناتها التي كان الكثير منها مغطى بالقرميد الأحمر، فضلا" عن المساحات الخضراء التي كانت تشكل نسبة هامة من مساحة المدينة .

لكن مع مرور الزمن وإزدياد عدد السكان، ازدادت معه المباني السكنية والخدماتية فأصبحت عمارات شاهقة و غير منسجمة مع محيطها. فليس هناك أحياء سكنية ذات طابع منسجم وموحد، لأن الدولة لم تضع خطة لتطوير المدينة بعد الإستقلال في القرن الماضي، مما أدى الى تشييد المباني العشوائية. وقد جاء أول تعديل لقانون البناء عام ١٩٧١، ثم لحقه التعديل الثاني عام ١٩٨٣، وآخر تعديل صدر عام ٢٠٠٥. وجاءت كل تلك القوانين لتعالج نتيجة المشاكل وليس أسبابها. ومن أبرز هذه المشاكل والتحديات :

- **تناقص عدد الأبنية التراثية:** الموجودة في بيروت والتي كانت تنبض بالحياة و تعطي المدينة زخماً في فن العمارة و

التراث . وكان عددها في آخر إحصاء حوالي ٨٠٠ مبنى خارج منطقة سوليدير. لكن هذا العدد تناقص مع الفوضى الحالية في العشر سنوات الأخيرة . وهذه المباني كانت تشكل تاريخاً في فن العمارة التراثية لبيروت القديمة وذكرياتها الموجودة فيها، من خلال تصاميم تقرأ من خلالها تاريخ المدينة في المئة سنة الماضية .

فإذا نظرنا الى تجربة سوليدير في وسط المدينة، بشكل عام، نرى أنه تم الحفاظ على بعض المباني القديمة التراثية وترميمها ومعالجتها لتحافظ على ما تبقى من التراث المعماري الذي يختزن بداخله تاريخ بيروت القديمة.

غياب خطة مستقبلية لتنظيم مدني سليم للمدينة: من أهم بنودها وضع خطة ودراسة مستقبلية لشبكة مواصلات تشمل طرقات وأتوستردات وحزام دائري حول المدينة، وأنفاق لمعالجة أزمة السير . وهذه الدراسة هي ركن أساس في التنظيم المدني للمدينة الذي من خلاله نستطيع أن نضبط الخطوط الغلافية للمباني من خلال التراجعات عن الأوتسترادات والشوارع، بعد دراسة واجهات المباني في كل شارع وحي وإعطائها طابعاً منسجماً و متناسقاً مع محيطه . وأعتقد أن الأمر قد أصبح تنفيذه

من الصعوبة بمكان، في الوقت الذي كان من السهولة تنفيذ هذا المشروع قبل نصف قرن، كما فعل هوسمان في باريس أواخر القرن التاسع عشر .

– **تراجع المساحات الخضراء في المدينة:** فأصبحت بيروت كتلة من الإسمنت و الحجر لأن التنظيم المدني لم يلحظ فيها فراغات ومساحات يمكن من خلالها إستيفاء الشروط البيئية الضرورية للسكن و العيش .

– **غياب بنية تحتية مائية وكهربائية وهاتفية عصرية:** وإعتماد حلول مرتجلة ومجتزأة. فالبنى التحتية الموجودة بعمق ، في بعض الأحيان ، لا يتجاوز الخمسين سنتيمترا" عن مستوى الإسفلت، والحل كان بإقامة أنفاق خاصة، كأي بلد في العالم، تمر فيها التمديدات المطلوبة. حينئذ تكون إمكانية الوصول إليها دون كلفة أو ضرر وبأسرع وقت .

– **الفرز السكاني:** تسببت الحروب الأهلية بفرز سكاني أفقي و عامودي ؛ إنقسام أفقي، لمناطق محددة أصبحت تطغى عليها الصبغة الطائفية والمذهبية، مما أدى إلى إنقسام بين أفراد المجتمع ذوي اللون الواحد وتقوقعهم، ونمو المجمعات العشوائية على مداخل بيروت، فشيدت المباني بشكل مخالف لقانون البناء، وضرب بعرض الحائط بمعايير السلامة العامة. وهذا ما نرى تأثيره على الجيل الصاعد من الناحيتين التربوية والنفسية. وإنقسام عامودي، طبقي بين أحياء فقيرة تعيش في المدينة وعلى أطرافها مما يشكل حزام بؤس على مداخل العاصمة ،بيروت، من الجنوب والشرق والشمال، كما تعيش على أطرافها بقايا من الطبقة المتوسطة التي بدأت تتلاشى وتذوب في الطبقة الفقيرة، وبين مناطق أخرى تعتبر من المناطق المميزة والغالية تسكنها الطبقة الغنية الفاحشة الثراء ونسبتها لا تتعدى الواحد بالمئة. ومع هذا الوضع اضطر الجيل الجديد أن يتجه خارج العاصمة بسبب الغلاء الفاحش للشقق السكنية. فالمسلمون إتجهوا إلى جنوب العاصمة بإتجاه عرمون وبشامون وصولا" للناعمة والدبية، والمسيحيون إتجهوا نحو الشمال والشمال الشرقي إلى كسروان والمتن هربا" من الأسباب نفسها. فأين التخطيط؟! ففي جميع دول العالم تقريبا" توضع خطط عشرية وعشرينية للتوسع السكاني، وإذا لم يتدارك المسؤولون الأمر سيحصل إنفجار سكاني في العاصمة في السنوات العشر القادمة.

إن هذه الفوضى العمرانية الإرتجالية هي إنعكاس لحيوية سكان العاصمة اللبنانية وتنوعهم، من جهة، ومن جهة أخرى، هي ثمرة خصوصية لبنانية مفادها أن اللبناني نجح كفرد وفشل كمواطن و كجماعة ، كما تدل أيضا" على ضعف الدولة وتراجع دور مؤسساتها.

من خلال هذا الوضع يجب أن توضع خطة ،قد تكون مرحلية، ولكن لا بد منها، وأن تكون جزءاً من خطة أشمل وأعم ،من أبرز نقاطها :

– **قطار سريع من الناقورة إلى عكار ومن البقاع إلى الجنوب وبيروت والشمال**، يتحول إلى مترو داخل المدن وفي العاصمة. عندئذ، هناك إمكانية لأبناء الجنوب ، و الشمال ، والبقاع أن يعيشوا في بلداتهم ويصلوا لعملهم خلال ساعة ونصف بالقطار مما يساعد على تخفيف أزمة السير في العاصمة .

– **إنشاء مجمعات سكنية في مناطق البؤس التي تحيط ببيروت**، وذلك ضمن دراسة تنظيم مدني شاملة للعاصمة. وإعادة دراسة عامل الإستثمار لتتحول هذه المجمعات إلى مناطق تستوفي شروطاً بيئية، أهمها اعتماد الطاقة البديلة، و ايجاد مساحات خضراء.

– **إعطاء تسهيلات لقروض سكنية تشجيعية للجيل الجديد**.

و أخيرا ، نتطلع الى هذه المدينة التي هي جزء من التاريخ القديم و الحديث . و كما قيل عن بيروت إنها أم الشرائع و

سويسرا الشرق ، فهي صلة الوصل بين الشرق و الغرب . إننا نأمل أن يأتي يوم نرى فيه إمكانية وضع خطة طوارىء تحت

عنوان إنقاذ مدينة بيروت ، وأن تكون هذه الخطة طويلة الأمد ، تمتد لعشرات السنين ، تبدأ بوضع الأسس لتنظيم مدني علمي حديث لتطوير مدينة بيروت العظيمة . فنحن بحاجة إلى تطور عمراني قائم على التخطيط لإستيعاب حاجات المدينة للعقود القادمة، لنترك للأجيال المقبلة صورة عن عاصمتنا التاريخية التي نفتخر بالإنتماء إليها و لحضارتها الممتدة لمئات السنين .

الفنان البيروتي العريق محمد الكبي : وقفت على خشبة المسرح عام ١٩٤٧

الفنان محمد الكبي

حاوره : خالد اللحام

ربما الصفة الأجمل التي يمكن أن تطلق عليه في بيروت أنه الفنان « ابن البيت » وهي الصفة التي لا يطلقها البيارتة إلا على من يكون دمث الأخلاق وتربى وعاش ك « ابن أصول » .

إنه الفنان محمد الكبي الذي ما زال يلعب الأدوار الهامة عبر الشاشة الصغيرة وإن سألته عن غيابه عن المسرح والإذاعة والسينما منذ فترة طويلة اعتذر لأنه يقضي معظم أوقاته عند ابنتيه في فرنسا لزيارة أحفاده . . . حتى لا يتهم أي من الزملاء بالتقصير تجاهه مع أنه أمدّ الله بعمره بكامل صحته و . . . دقوا عالخشب .

التقيناه في حوار حول بيروت والمسرح والفن والذي جاء فيه :

بطاقة حب لبيروت ؟

الفنان محمد مصطفى الكبي، مواليد بيروت ١٩٢٧، متزوج من خيرية أحمد عرفات من بعلبك، عندي أربعة ابناء، " غادة " وهي متزوجة، وقد عملت في إذاعة الشرق – باريس، وقبلها في إذاعة لبنان، وفي الوكالة الوطنية للإعلام، والدكتور "إبراهيم" وقد تخرج من الولايات المتحدة الأميركية ويعمل حالياً كأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية / كلية التربية وهو متزوج، و " أنسام " وقد درست في فرنسا التجميل والتشويه في السينما والمسرح والتلفزيون، وقد عملت بداية في MTV ثم انتقلت إلى NBN ثم إلى تلفزيون المستقبل وهنا تزوجت وانتقلت أيضاً إلى فرنسا حيث تعمل في مجال تخصصها كشقيقتها، وآخر العنقود " مصطفى "، وهو متزوج، ومهني .

متى بدأت العمل الفني ؟

بدأت العمل الفني كهاو في أواسط الأربعينات، مع فرقة «أنصار الشباب للتمثيل والموسيقى » كانوا قد افتتحوا مكتباً قرب جامع الإمام علي في الطريق الجديدة، فكنت أخرج من المدرسة واتردد عليهم في المكتب، واتدرب على التمثيل مع أحمد خليفة (أبو عبد البيروتي)رحمه الله، وكان مديرها الفني علي الجندي مدّ الله بعمره وعمره اليوم قرابة ٩٠ عاماً وهو مقيم في صيدا حالياً وهو من علمني كيف أقف على المسرح، وكان من أفراد الفرقة سعيد شهاب، وإيلي حداد، ومحمد البرجاوي، وأحمد علم الدين .

كيف تدرجت في الأدوار ؟

لم ارتق درجة درجة في الفن، لأن علي الجندي كان يومها قد كتب رواية بعنوان «لذة الحياة » وأراد أن يكون بطلها، فإختلف مع أسرته، فأعطاني دور البطولة وكانت أول بطولة لي، وبعدها كتبت لي العديد من المسرحيات ومنها « حبك بقلبي » وكنا نقدم هذه الأعمال على مسرح « التياترو الكبير » وبعدها « أنا معك » ثم انفرط عقد الفرقة، فلعبت مع فرقة الأوبرا مع سعاد كريم ، حيث قدمنا رواية « الأعمى » وكنت ألعب دور الشرير فيها إلى جانب البطل الرئيسي للعمل علي ماضي الذي أصبح نائباً فيما بعد وأعتقد أنه صار وزيراً أيضاً، وقبل هذه الأعمال كلها لعبت في المدرسة في مسرحية « آخر ملوك بني الأحمر في الأندلس » حيث كان من المقرر أن العب في فصلها الأول والفصل الثاني ولكن أثناء « البروفات» كان المرحوم فايز سليم يلعب دور الملك العربي الذي خسر الأندلس فأدى دور البطولة وهو يقول شعراً «لم أبك أطلالك ولكنني ابكي عيشاً فيك قد ولى » فشعرت أنه لم يؤد الدور بحرارة فانتقدته بصوت عال فصرخ بي الأستاذ وكان من آل الوزان: لماذا تصرخ ؟ فابلغته السبب فسألني إن كنت أحفظ الدور وأجبته بالإيجاب فطلب أن اؤديه، فقدمت الدور وصارت لي البطولة المطلقة للمسرحية، واثناء الفصل الثاني اصبت بالخطأ أثناء المبارزة فنقلت إلى المستشفى وتم تقطيب يدي، وقدمت الفصل الثالث ويدي مربوطة إلى عنقي فصفق لي الجمهور طويلاً .

مع كم فرقة لعبت ؟

كانت بيروت ملأى بالفرق الشبابية يومها، لعبت مع " أنصار الشباب " و " الأوبرا " لعبد الحفيظ محمصاني وغيرها ولكن كل تلك الفرق غابت مع الوقت، كما ضاعت النصوص التي كنت محتفظاً بها خلال سنوات الحرب وكانت بالمئات إذاعية، ومسرحية، وتلفزيونية، كلها خسرتها .

عمل تلفزيوني من أيام الشباب

متى دخلت التلفزيون ؟

عام ١٩٥٩ عندما افتتح تلفزيون لبنان، وكنا الأوائل فيه أنا وإيلي صنيفر وكانوا في مرحلة تبليط التلفزيون، وقد تعاملت مع التلفزيون بطلب من عادل الأسعد شقيق أسعد الأسعد مدير إذاعة لبنان، وقد عملت بداية في إذاعة لبنان عام ١٩٥٨ كممثل مع مجموعة غانم الدجاني وعبد المجيد أبو لبن وصبحي أبو لغد وكانوا يقدمون كل الأعمال التمثيلية في الإذاعة، فعملت تحت إشرافهم . ولما تم افتتاح التلفزيون كان عادل الأسعد مدير البرامج فيه فطلب إلي العمل معه فقدمت برنامجاً للمسابقات أولاً، ثم نقلني للعمل في التمثيليات مع الياس متى وغاري غربتيان فقدمنا عشرات الأعمال مثل « عندي مشكلة » و « ليالي شهرزاد » و « حكمت المحكمة » والكثير من المسلسلات التي قاربت اكثر من ألف حلقة، ولا أزال إلى اليوم، وكان آخر عمل لي تم تسجيله قبل أكثر من شهرين « ثرثرة عيون » مع المخرج زيناردي حبيس وقبلها « بين السما والأرض » كما إنني عملت في الإتحاد الفني بالدوبلاج، لقد عملت في المسرح والإذاعة، والتلفزيون، وحتى في السينما، ما بين ١٩٤٧ وحتى اليوم ٢٠١٢ .

هل عملت في مسرح شوشو ؟

للأسف لا، لكن عملت مع عمه الفنان محمد شامل وعبد الرحمن مرعي في مسرحية واحدة اسمها « عريس الغفلة » وكانا يومها يقدمان معاً برنامج " شامل ومرعي " في إذاعة لبنان وكانت المرة الأولى التي أرى فيها المطربة نور الهدى حيث غنت بين فصول المسرحية في سينما دنيا في قلب بيروت .

كم دولة عربية لعبت فيها مسرحياً أو تلفزيونياً؟

عملت في كل دول الخليج العربي وفي المغرب حيث لعبت دور موسى بن نصير على المسرح وكانت البطولة لي ولمحمود سعيد .

بعد هذه التجربة الطويلة هل كان الفن يطعم خبزاً ؟

لم أعتمد عليه يوماً، عشت في إيام الحرب من الفن لأننا كنا نقوم بجولات في الخليج ولكن قبل الحرب وبعدها كنت أعيش من ادارتي لمصلحة كانت لدي، وقد زرت كل دول الخليج مسرحياً عدا السعودية التي زرتها عندما «جبر خاطري » وتحققت رغبتي بالحج إلى بيت الله الحرام، ويمكن القول أنني لعبت المسرح في كل الدول العربية عدا السعودية والعراق .

في الأربعينيات اشتهر د. وجيه ناصر رحمه الله ككاتب ومخرج فهل لعبت المسرح معه ؟

بالطبع لعبت معه « قتلت ولدي » و « فتاة دوزيير» وهي قصة فرنسية معربة كانت من بطولتي أنا والدكتور وجيه، والكثير من الأعمال الكبيرة .

هل تغيرت بيروت في تعاطيها مع الفن بين الأمس واليوم ؟

لم تكن النظرة إلى الفن بالأمس كاليوم لكن أبي كان يهوى المسرح ويشجعني، كما لعب الكثير من أبناء عائلات بيروت من الشباب على خشبة المسرح لكنهم لم يستمروا .

متى توقفت عن المسرح ؟

المرة الأخيرة كانت مع صباح في مسرحية «ست الكل » عام ١٩٧٧ وقد لعبت فيها في لبنان والشام وفي قلعة حلب وكانت المرة الأولى التي أقدم خلالها عمل مسرحي في قلعة حلب، بعدها استمريت في الإذاعة والتلفزيون إلى أن تقاعدت من الإذاعة كممثل ومخرج، لكنني لم اتوقف عن العمل الفني التلفزيوني حتى اليوم .

أسرة التحرير

عام ١٨٤٤ كانت عائلة بيروتية متوسطة الحال، تسكن في منزل شاعري له قرميد جميل، تحيط به حديقة غنّاء وفي وسطها بركة ماء، وتسيجها أشجار الليمون والصبير والرمان، تفوح منها في الربيع رائحة زهر الليمون الزكي ورائحة الورد الندي، وفي منطقة من أهدأ مناطق بيروت في ذلك الأوان، منطقة أسمها المصيطبة – حي رمل الظريف . . .

الرمل الكثير وشجر الليمون والرمان والصبير الجميل، حي فيه ما يوحي بالتقى والدين والشعر، وكانت هذه العائلة، عائلة عمر الزعني الأول، التاجر الأمين، وتاجر الحبوب والحنطة والطحين .

وفي سنة ١٨٦٤ زينت الدار بولد أسماه والده محمد الزعني، عاش وترعرع بين أحضان وحنان والديه، جاءت بعده بنت سميت آمنة، نشأ محمد الزعني وأخته في كنف والديهما، وعلمه والده من صغره حب التجارة والتقى والإيمان، فكبر محمد وأخذ التجارة بعد أبيه وتزوج من بهية بنت العائلة العصامية وتوج زواجهما عام ١٨٩٥ بمولود بكر سماه والده عمر تيمناً باسم جده .

كان عمر وجه السعد على العائلة، فقد ولد للعائلة بعد عمر ثلاثة : إبراهيم، وفؤاد، وسعد الدين، وابنتان يسر ووداد، ونشأ عمر شديد التعصب لوطنه ولعاصمته وكان يحب السهر حتى الفجر، وإذا ما جلس وحده كان يجلس على كرسي قش في شرفة منزله المطل على بركة الماء حيث الأسماك تلعب تحت ضوء القمر . . . وحتى الحرب لم تستطع حرمان هذه المنطقة لذة السهر والعيش الرغيد، كان عمر شديد التأثر بوالده إلا في التجارة إذ أنه كان صاحب مدرسة شعرية فريدة حتى لقّب بموليير الشرق، وصاحب مدرسة موسيقية متطورة وصاحب كلمة لاذعة انتقادية تناولت كل سلبيات المجتمع العربي بالنقد ورفعت من الإيجابيات إلى مصاف الكمال، ومن السلبيات التي تعرّض لها بالنقد :

في وصف الحشري

للرايح بيزقف وبيهوب ... وللجايي بيطبل وبيزمر
قبل الكل بالسهرات العادية ... والعزايم والحفلات الرسمية
بيفرد ريشه وبيعرّم قبل الطاووس ... بيرفع حاله ويمد راسه فوق الروس
وما بيراعي خاطر فلانة ولا فلان

الحشري كل الناس بيعرفوه ... ليل ونهار وين ما كان بيشوفوه
بالملاهي والقهاوي والبارات ... بالعزايم والولايم والسهرات
بالأوتيل والسينما والمسرح ... رايح جايي ما بيخلي ولا ولا مطرح
بكل سوق وكل معرض وكل دكان

وبما أن كل مونولوج يضم ما لا يقل عن ٦ مقاطع فإننا نختار مقطعاً أو إثنين للدلالة على دقة الوصف كما رأينا في حال الحشري، أما الطماع فيقول في وصفه:

الطمع أساس الكذب

يقول عمر الزعني منتقداً أحد المظاهر الإجتماعية وهو « الطمع»

الطميع حاله عجب ... نفسه ما بتشبع طلب
بيظن التلج فضة ... والكبريت الأصفر ذهب
اشعب كان أطمع أخوانه ... كان الطمع ميدانه
وعينه بلقمة أخوانه ... وكذبه عاراس لسانه
كان يظن مال الكون ... كله مخلوق عشانه
كيف ما جال وكيف ما مال ... ما كان يهدى غير بالمال
ما همه إلا يحتال ... ويخلق للربح مجال
ما كان من طمعه يفرّق ... بين حرام وبين حلال

صفات البخيل والمبذر

وينتقل الزعني من الحشري والطماع إلى البخيل:

كان في تاجر إلو صيت ومركز عال
كان الحكي عندو غالي منّو رخيص
كان مركّب على شفافه قفل وغال
قد ما هو على لسانه كان حريص
وقد ما كان معزز نفسه
وحافظ حاله من الخطايا ودايز باله
كان يحلم يعيش ألف سنة
بالدلال والسعادة والهنا
وحتى أهله يوم دفنه بالجبانة
ما يجيبوا له عرباية بخيل بطرانه
قد ما هو بعد موته كان حريص

وفي المقابل نراه يعرض للمبذر وفي كل الوصفين نرى المغالاة التي تهدف إلى النيل من صاحب هذه الصفات السيئة فيقول :

واحد ما بيعرف خيره — خيره مرصود لغيره
وماله طاير بالهوا — للهوى وأهل الهوى
ما بيضاين بين إيديه — كأنه محرّم عليه
ما زاله بقيد الحياة — كل أصحابه حواليه
بعيد من هون إذا مات — أولاده ما بيبكوا عليه
ما حدا بيحف له رسمه — ما حدا بيذكر له اسمه
اسمه مذكور بالقرآن — من أخوان الشياطين

صفات الثرثار

وكما يتصل البخل بالتبذير، والحشرية والطمع، يطل الزعني على الثرثار، فالثرثرة عادة مكروهة في المجتمع فكل شيء فيه « كل ما زاد نقص « و « الزايد خي الناقص « وكل ثرثار يقابله ثقيل ولذا يقول :

يا لطيف ويا ستار — من الثقيل والثرثار
عا رأي المثل الساير — كوم حجار ولا هالجار
ليش ؟
لأنه أكبر ضربة — لسانه ما الو رادع
عقله محبوس بعلبة — وبيحكي نازل طالع
يا لطيف بس يطل — بتستعيذ من الشيطان
بيبلش يحكي ويزيد — وما فيك تقول له غلطان
بيحكي وبيشدّ بالإيد — وخود منه تهبيط حيطان
بيضل يصقل ويعيد — ولسانه حصان البطران

لن نطيل أكثر ولكن يكفي أن نستعيد هذه المونولوجات المسجلة في إذاعاتنا ونسعى إلى متابعتها وسنجد حكماً فيها أهم عاداتنا وقيمنا ونعرف مكان وزمان إنطلاقها في أوساطنا واسباب رفضنا لسلبياتها والحديث يطول . . . .

أسرة التحرير

« بيروتيات « للدكتور محمد أمين فرشوخ رحلة أدبية رائعة في عالم بيروت القيم التي لا تموت ، فلا تغلق دونها باب فكرك ب « الساقوطة « وتعلّب اقاصيصنا بال « السحاحير» أو تخبئ أسرارك في « صرة » وتضعها خلف « المسند » لتجلس على « الطرحة» وتسند ظهرك إليها حتى لا تنكشف على سواك .

كتاب غني بالمفردات البيروتية التي تغيب مع الزمن وتندثر ، كما هو غني بالعادات والتقاليد التي ما زالت مصرة على الصمود خلف أبواب البيوت البيروتية، والتي ما زالت حية في «البيارتة »، رغم أنهم صاروا من سكان عرمون وبشامون والدبية والبرجين وبرجا وغيرها، لتؤكد أن حدود بيروت ليست ضمن إطار بيروت الإدارية أو الكبرى بل انها عند مدخل بيت كل بيروتي ولو كان مقيماً في أي مكان .

القصص الشعبية التي يوردها د. محمد أمين فرشوخ تعيدنا بالذاكرة إلى طفولتنا ونداءات البائعين « عصفورك طيّر يا زغيّر» و « صابيع البوّبو يا خيار »، فتذكر القبضايات والآغاوات والبكوات الذين كانوا في هذه المدينة يوماً وكنا نثور عليهم فإذا بنا اليوم نراهم بعين الواقع المؤلم أصدق من كل دعاة التغيير .

وفي ذلك يقول المؤلف الدكتور محمد أمين فرشوخ في مقدمة كتابه « بيروتيات «، وهو الثاني له بعد كتابه « أدب الفكاهة في لبنان « : « الإنتماء إلى مدينتي فخر ومحبة ووفاء، لا تعصب ولا انغلاق ، فبيروت عبر مسيرتها علمتنا أن نفتح قلوبنا، وأن نمد أيدينا، وأن نوسع فكرنا، وأن نبقى أوفياء. ما نسيتها ولن استطيع نسيانها. وكانت كتابتي لمحات من تراثها، كتابة في العادات الإجتماعية، في أحداث الإنسان مع أخيه، في بيته وعمله وحيه، في مناسباته المفرحة والمحزنة. صنعت من ذلك كله قصصاً قصيرة، ناقلاً من أفواه الناس الكثير عن الضيافة والكرم والإيمان ... عن البيع والطبخ ... عن الحماة والكنة والزواج وولادة البكر ... عن القبضاي الكريم والوجيه والظريف والرياضي ... قد أكون رسمت في بعضها بطلاً، أو عقدت حبكة، أو شرحت مصطلحاً، وهذا من الضرورات الفنية، لكن الأهم عندي، أنني أردت تسجيل حكايات تراثية، روايتها شيقة ومفيدة، كي لا تضيع. نعم، هو ممتع أن تخاطب التاريخ، أن تستقدمه، تجسده، وتحييه، فيتحرك، ويشعرك أنه ما زال موجوداً فيك ... وفي قرائك « .

«بيروتيات « قصص شعبية ستحبونها، وستقرؤنها بشغف، كلما رغبتم ان تتواصلوا مع الماضي والمستقبل .

الصف الأول من اليمين الى اليسار وقوفاً : الأستاذ وليد النصولي ، الأستاذ سميح المصري، المهندس عبد الله شاهين، الأستاذ طلال عيتاني، السفير هشام دمشقية، الدكتور عبد الرحمن الحوت

الصف الثاني من اليمين الى اليسار : المحامي حسين المسالخي ، الأستاذ بسام تميم ، الأستاذ محمد خالد سنو ، القاضي خالد حمود ،الأستاذ محمد عفيف يموت ،الأستاذ بشار شبارو